

ميتك مع العدد بر اسم الامان

# المعراج الاسلامي

اسلامية - شهرية - جامعة

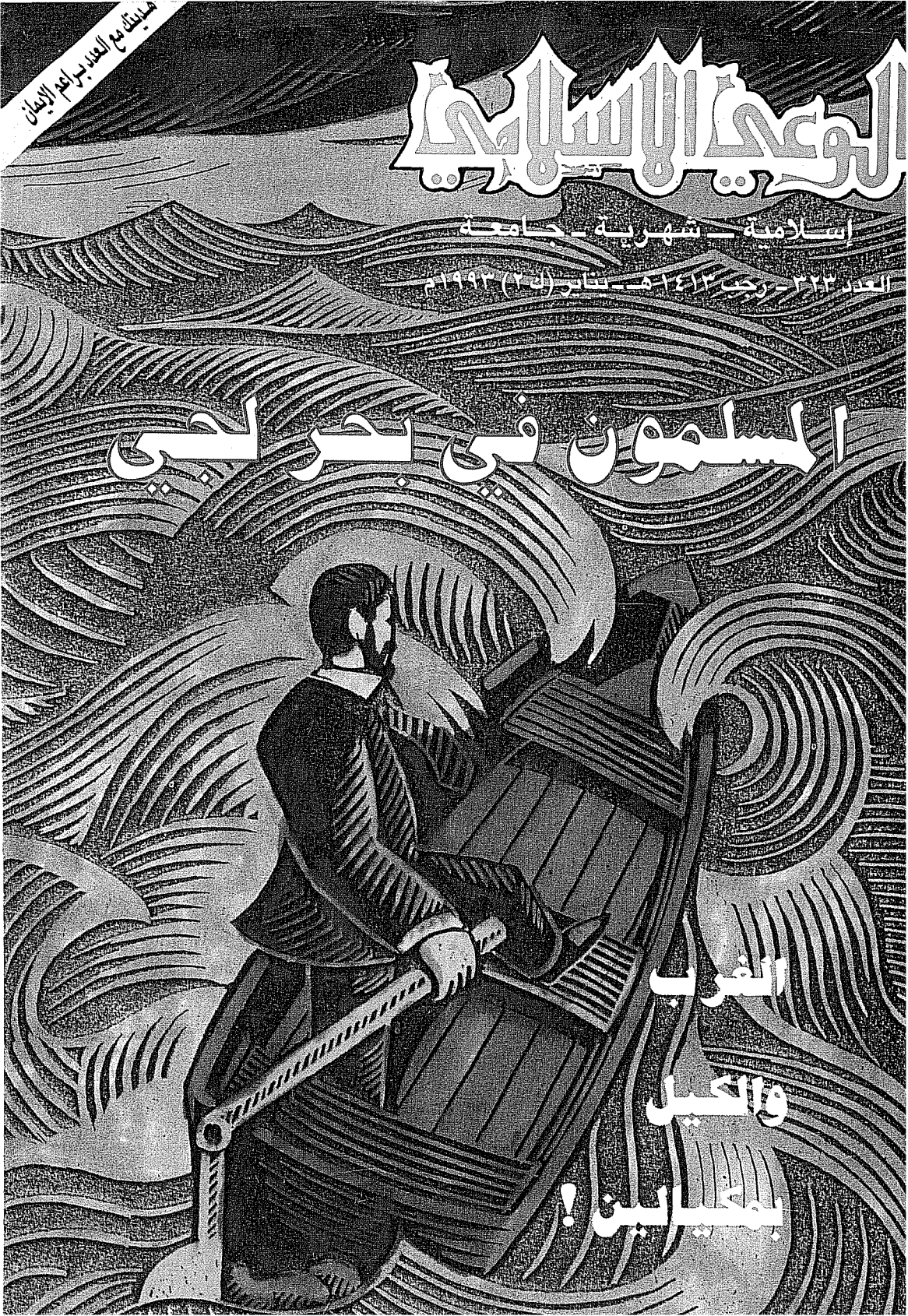
العدد ٢١٣ - رجب ١٤٢٣ هـ - يناير (٢) ١٩٩٣ م

## المسلمون في براري

الغرب

والكيل

بمخيلين!





من أعمال الخير - مسجد يطل على بحيرة لاناو - جنوب الفلبين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الوعي الإسلامي

AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣٢٣ - السنة الثلاثون - رجب ١٤١٣ هـ - يناير (ك) ٢ ١٩٩٣ م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

بعد هزيمة عام ١٩٦٧.. نشط اليهود في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية وبدعوا الحفر تحت أساسات المسجد الأقصى.. أولى القبلتين ومسرى الرسول ﷺ هدفها النهائي هدم المسجد الأقصى وبناء «هيكل القدس» وقد صرح وزير الأديان اليهودي د. زيربج فاهاتيلو في ذلك الوقت: «إن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل ولكن لم يحن الأوان بعد وعندما يحين الموعد لا بد من حدوث زلزال يهدم الأقصى ونبني الهيكل على انقاضه». ويقول جورش سلمون من مؤسسة جماعة «أمناء الهيكل»: «إننا لانتخيل حياة اليهود في إسرائيل.. بل لانتخيل إسرائيل بدون المكان - الهيكل - فإننا نريد أن نبني مرة أخرى الهيكل الثالث هنا في هذا المكان - المسجد الأقصى». ويضيف: «إنها إرادة الإله - كما يزعم -.. إرادة التاريخ.. وحتى العرب لا تستطيع منع هذا الهدف!!»  
وتقوم مؤسسة «هيكل القدس».. والتي مركزها الرئيسي في القدس ولكن جل نشاطها في الولايات المتحدة ومعظم أتباعها من النصارى الذين يعتقدون بالعهد القديم - بجمع المال والقيام بنشاط إعلامي مكثف لتحقيق هذا الهدف.. بناء «الهيكل» الثالث.  
فهل نستطيع منع ذلك.. في ظل أوضاع استطاع الهندوس فيها هدم المسجد البابري في الهند، وتمكن الصرب من احتلال أكثر من ٧٠٪ من أراضي البوسنة والهرسك غير هتك الاعراض وهدم المساجد وسفك الدماء وتشريد أكثر من مليون مسلم، وتدهور أوضاع الصومال، واشتداد مؤامرات الدول وضغط منظمات التبشير؟

كلمة  
الوعي

من  
الأقصى  
إلى  
البابري

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالاً - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالاً - الإمارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيعة - الأردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع ٥٠ قرشا - السودان ٥ جنيهاً - موريتانيا ١٢٠ أوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريالاً - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - أوروبا جنيه استرليني واحد أو مايعادله - أمريكا وبقية دول العالم الأخرى دولاران أو ما يعادلها.

نمن  
النسخة

٣  
3

الوعي الإسلامي - العدد ٣٢٣ رجب ١٤١٣ هـ



فقه

وإن كان ذو عسرة



حامل «من أبحاث الموسوعة  
الفقهية»



حوار

الأمين العام للجنة استكمال  
تطبيق الشريعة الإسلامية



**رئيس التحرير**

CHIEF EDITOR

**بدر سليمان القصار**

BADER AL-QASSAR

**مدير التحرير**

MANAGING EDITOR

**صلاح الدين أرقه دان**

S.S. ARKADAN

**المخرج الفني**

ART DESIGNER

**صالح محمد صالح**

S.M. SALEH

**المراسلات :**

مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب: ٢٣٦٦٧

الصفحة 13097 - الكويت

كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

**AL-WAEI AL-ISLAMI**

P.O.BOX: 23667

AL-SAFAT 13097 KUWAIT

TEL: 965-2466300

EXT.: 1005

FAX: 965-2431740

**هاتف:**

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)

داخلي (١٠٠٥)

فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها  
للنشر، والوزارة غير مسئولة عما  
ينشر فيها من آراء.

### استطلاع العدد

مركز الشباب المسلم في الفلبين

٢٤

مركز فاطمة الوقيان

٣١

### ملف العدد

الإسراء والمعراج

٣٥ = ٥١

### أسرة ومجتمع

مكانة الأسرة في الإسلام (٢/٢)

٨٤

### قضايا اسلامية

هدم المسجد البابري

٥٢

### مجتمع

لماذا الاحتفال بالسنة الميلادية

٥٨



### ندوات

الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة

١٨



### دعوة

ليس في الإسلام  
رجال دين لكن  
علماء

٦٥

### علوم

سر مجهول في  
تحريم لحم  
الخنزير

٩٩

### عالم اسلامي

افغانستان الدولة  
الإسلامية الوليدة

٩٥

المغول والإسلام

٢/٢

١٥٣

## الكيل بمكيالين

راقب العالم باهتمام كبير تطورات المأساة الصومالية، واختلفت آراء المحللين والمراقبين فيما توصل إليه مجلس الأمن بالإجماع على إرسال بعثة إغاثة مسلحة إلى الصومال بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فيما سمي خطة «إعادة الأمل» والهدف منها - كما قيل - كسر قبضة الموت التي تكاد تخنق البلاد على أيدي قادة الميليشيات القبلية المتقاتلة..

ولم تأت عملية الاستغراب من القرار نفسه وإنما جاءت من سرعة تنفيذه بالإضافة إلى ملاحظات عدة قارن أصحابها بين الوضع في الصومال والوضع في مناطق أخرى من العالم قد تزيد معاناة أبنائها عما يعاني منه الصومال، في الوقت الذي يتم فيه تسويق الحل في تلك المناطق لاسيما لجهة التدخل العسكري الحاسم، ومما يشدد عليه هؤلاء في تساؤلاتهم ماورد في وسائل الإعلام من أن رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة «كولن باول» كان قد رهن موافقته للتدخل العسكري في الصومال بشرطين أساسيين، أبرزهما: ألا تؤدي إلى إلزام الولايات المتحدة بمحاولة القيام بمهام إنقاذ مماثلة في أماكن أخرى وخاصة في البوسنة والهرسك..

ويرى هؤلاء المراقبين أن أوجه التشابه بين البوسنة والهرسك والصومال تتلخص في: شبح المجاعة، وتفاقم الحرب الأهلية، واستمرار الاعتداء على قوافل الإغاثة، والاهتمام الدولي - الذي أدى في كلا المسألتين إلى الإجماع على ضرورة الحل، فكلا البلدين يقدم الخسائر المادية والبشرية ويعجز أهله عن الحل المنشود مما جعل التطلع إلى قوة خارجية أمراً ضرورياً، وربما الحل الوحيد الممكن في الأفق..

ويتساءل هؤلاء إن كان الأمر على هذا النحو فلم هذه النخوة الكبيرة والحشد السريع تجاه إنقاذ الصومال، والتباطؤ المشبوه تجاه البوسنة والهرسك، ولئن كان المقصود من التدخل العسكري الدولي في الصومال تأمين الغذاء وإعادة الأمل إلى النفوس التي أصابها ابتلاء الجوع وابتلاء الخوف من جراء تذابح الأخوة، ولو أدى الأمر بالقوة الدولية إلى التصادم مع أبناء القبائل ومسلحي الميليشيات، أولاً يصدق الأمر نفسه على البوسنة والهرسك والصرب يعملون جهارا نهارا على انتهاك كل القيم والقوانين والأعراف، باعتراف الغربيين أنفسهم وباعتراف أقرب

الدول للصرب وهي ألمانيا التي استقال أحد وزرائها احتجاجا على شهادة الزور التي تؤديها بلاده ومعها المجموعة الأوروبية تجاه شعب مجرد من القوة ومن السلاح أمام قوى مدججة بالقوة والسلاح تتحصن بالقرارات الدولية التي تساوي بين الضحية والجلاد في مسألة حظر التسلح بحجة قطع الطريق على توسيع رقعة القتال؟

وبات إلغاء هذا القرار على أولويات جدول مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في جدة مطلع شهر ديسمبر الماضي، غير أن توصيات المؤتمر المذكور، وأجواء النقاش فيه ما بين «الممكن» و«الواقع» دفعت مندوب البوسنة والهرسك في الأمم المتحدة «محمد شاكر بيك» إلى التصريح لبعض وسائل الإعلام بقوله: «لقد علمنا التاريخ أن مجلس الأمن فشل في الماضي أن يفعل شيئا لوقف المذبحة ضد المسلمين، وعلينا أن نتوقع فشلا آخر في المستقبل»..

إن التعاطي المتراخي مع قضايا ملحة وخطيرة في أنحاء كثيرة من العالم - لا سيما العالم الإسلامي - كالذي تمارسه سلطات الاحتلال في فلسطين من إيقاع العقوبات الجماعية، وإبعاد المئات إلى خارج أرضهم - مما استنكرته بعض المؤسسات الإسرائيلية نفسها - بالإضافة إلى سفك الدماء المتواصل والمستمر منذ اندلاع الانتفاضة، وكالذي يجري في كشمير من مصادرة للحريات وقهر عسكري تعسفي ضد المسلمين، يدعو إلى الاقتناع بأن عملية التدخل في الصومال لا تقتصر على نظرية «حق التدخل الإنساني» التي أطلقتها الدبلوماسية الفرنسية وتم تطبيقها في شمال وجنوب العراق بعد تحرير الكويت، وإنما تطال أبعادها وأهدافها منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر بالإضافة إلى منطقة الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم، ويرى البعض أن القادر على التحرك العسكري بغطاء دولي في بلد لا يؤثر في السلام العالمي ولا المصالح الحيوية والاستراتيجية للدول الكبرى كالصومال يقدر على التحرك العسكري لمنع دول معينة من القيام بأعمال تؤثر على السلم العالمي في مناطق حيوية وذات أهمية استراتيجية كبرى..

إن ما يجري في أنحاء عالمنا الإسلامي من الهيمنة والظلم والتمييز في الحقوق والواجبات الملقاة على عاتقنا تجاه القضايا الدولية يدعو للتساؤل وبالبحاح: أليس في مقدور «أهل الحل والعقد» الدوليين ما يحمل المنظمات الدولية المعنية على اتخاذ قرار جدي ولو لمرة واحدة لإيقاف جروحنا النازفة منذ عقود كما تم الأمر في الصومال؟ ويظهر أن الجواب صعب بمقدار سهولة السؤال على الأقل في المستقبل المنظور □

## الوعي الإسلامي



في كل  
العصور  
والأزمنة  
هناك فئة  
لا ترغب  
بالشريعة!

الأمين العام للجنة استكمال تطبيق  
الشريعة الإسلامية للوعي الإسلامي

## عمل جاد ونسيق تام على كافة الأصعدة

أجرى الحوار : تمام أحمد

○ تطبيق الشريعة الإسلامية أمل الشعوب الإسلامية عامة والشعب الكويتي خاصة بعدما لاقت هذه الشعوب مالاقت من أزمات خانقة على كافة الأصعدة نتيجة البعد عن شريعة السماء وفي كل بيت كويتي يدور هذه الأيام حديث حول تطبيق الشريعة بعد صدور المرسوم الأميري بتأسيس لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.. متى وكيف يتم التطبيق؟





○ من الندوات الهادفة



○ واجهة مبنى اللجنة

ماذا انجزت اللجنة خلال سنة من قيامها وماهي الانعكاسات الايجابية التي ستمس حياة الناس؟ مجلة الوعي الإسلامي التقت كما وعدت قراءها في العدد الماضي بالدكتور أيوب خالد الأيوب الأمين العام للجنة استكمال تطبيق الشريعة وطرحت عليه من خلال الحوار الشيق مجموعة من الأسئلة أجاب عليها مشكورا بكل صراحة وجرأة ورحابة صدر فألى هذا الحوار..

واللجنة كما ذكرت تضم أربعة مستشارين من خيرة رجال القضاء أحدهم يحمل شهادة الدكتوراة وخمسة من حملة الدكتوراة ممن لهم باع في علوم الشريعة وسيضاف لفريق العمل هذا فريق عمل آخر لانجاز الأعمال المطلوبة مع المحافظة على مبدأ الدراسة المتأنيّة.

واللجنة الاعلامية مهمتها تهيئة الجو اعلاميا عن طريق بث المفاهيم الأساسية في المجتمع والتي هي مدار تساؤل بين بعض المواطنين والرقى بالاعلام الحاضر الى المستوى الذي يتوافق وسياسات مرحلة التطبيق .. هناك سياسات اعلامية جيدة حاليا لكن الذي يطمح اليه المسؤولون هو تطبيق الأهداف والسياسات بصورة سليمة وأما اللجنة الاجتماعية والتربوية فسوف تنتظر في كثير من القضايا مثل الأسرة، جنوح الأحداث، تكافل المجتمع، توجيه الشباب

على طلب العلم، والمعرفة معالجة بعض المسائل التي قد لا تصل الى القضاء كذلك معالجة قضايا المناهج والطلبة والمدارس..» وأما اللجنة الاقتصادية فمهمتها وضع مقترح لنظام اقتصادي يقوم على أساس غير ربوي.. الأصل في المعاملات هو الحل والاباحة والمطلوب وضع صيغة اقتصادية غير ربوية وهذا موجود حتى في الدول الغربية وبصورة عامة يجب اسلمة الاقتصاد بكل جوانبه وهناك تجارب في باكستان ودول أخرى كما أن مركز الاقتصاد الاسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز لديه تجربة قيمة، على اللجنة الاقتصادية ان تدرس تجربة البنوك الإسلامية وتلافي سلبياتها والمسلم لديه قناعة تامة ان الله الذي أنزل هذا الدين أعلم بالمتغيرات وهذا

□ دكتور أيوب : مضى على تشكيل لجنة استكمال تطبيق الشريعة حوالي السنة فما هي انجازاتكم خلال هذه الفترة؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

- في بداية اللقاء ارحب بمجلة الوعي الإسلامي وأشكركم على هذا اللقاء الطيب وأتمنى للمجلة والقائمين عليها كل تقدم وازدهار وبعد:

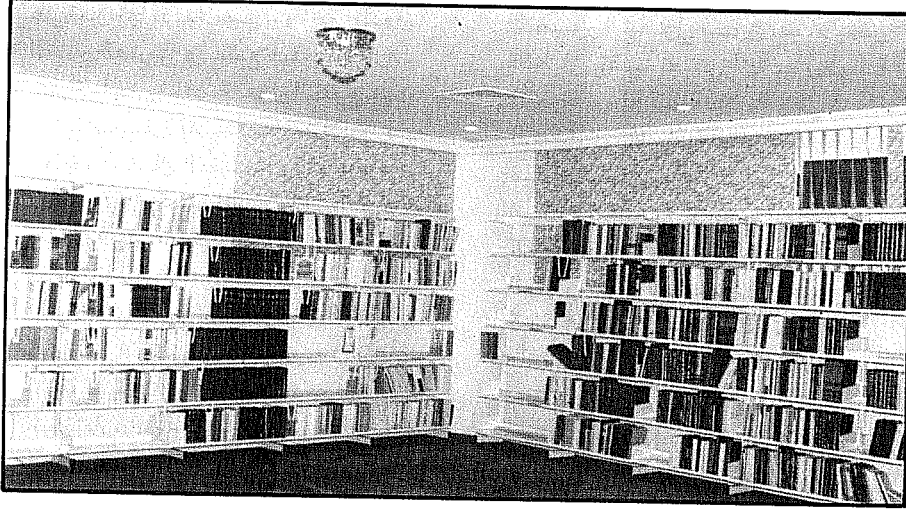
فإن لجنة استكمال تطبيق الشريعة تحمد الله سبحانه وتعالى على إنجازاتها طيلة الفترة الماضية فقد أتت المرحلة التأسيسية من عملها والمتضمنة اعداد اللوائح وتعيين الكادر الوظيفي والعثور على مقر مناسب وتجهيزه بكافة الوسائل اللازمة وتم وضع القواعد الأساسية الادارية والمالية كما تفرع عن اللجنة أربع لجان فرعية (تشريعية، اجتماعية وتربوية، اقتصادية إعلامية..)

### أهداف اللجان

□ مادمت قد ذكرت هذه اللجان .. نريد أن نتعرف منكم على أهداف هذه اللجان وطبيعة عملها وماذا حققت من انجازات حتى الآن؟

- كل لجنة من هذه اللجان الفرعية الأربع مختصة بناحية معينة ترنو لتحقيقها فاللجنة التشريعية مهمتها مراجعة القوانين السارية والوقوف على مواضع مخالفتها للشريعة الإسلامية مثل قانون الجزاء والقانون التجاري وتقديم الاقتراحات لتعديلها بما يتوافق والشريعة.

وقد قام فريق عمل متخصص بالفعل بمراجعة بعض هذه القوانين السارية



○ جزء من المكتبة

## ■ عمل اللجنة يقوم على التآني لأن نتائج التطبيق ستكون من نتائج هذا العمل

٣ - قسم الدويليات والدوريات  
والمؤتمرات.

ويجري الآن ايضا ربط هذا المركز  
هذا بمراكز المعلومات في العالم (مكتبة  
الكونغرس، المكتبات المتخصصة مثل  
مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك  
عبدالعزیز في الرياض ويضم ٢٤٠٠٠  
عنوان) كما أن مركز الفقه في اللجنة  
يتلقى باستمرار رسائل الماجستير  
والدكتوراه من القاهرة وبريطانيا ممن  
لها صلة بموضوع تطبيق الشريعة.

اللجنة ايضا انتهت من بعض  
الزيارات الميدانية لباكستان حيث اطلعت

الدين يملك القدرة والامكانية الذاتية على  
التأقلم في كافة الأزمنة والامكنة كل  
ماهنالك أن على الإنسان أن يسعى  
لإيجاد الصيغة التي لاتخالف المبادئ  
الاساسية للشريعة الاسلامية.

هذه اللجان بشكل عام انتهت من  
وضع سياساتها وأهدافها وانتقلت الى  
مرحلة العمل والانجاز

### إنجازات اللجنة

□ دكتور أيوب أعود مرة أخرى  
للسؤال الرئيسي وهو ماهي أهم  
إنجازات اللجنة العملية؟

- اللجنة أنشأت مركزا للتوثيق  
والمعلومات يهتم بالفقه المعاصر ويتألف  
من ثلاثة أقسام

١ - قسم يضم أمهات الكتب  
الإسلامية

٢ - قسم يضم كتب الفقه المعاصر  
والدراسات الاجتماعية الإسلامية  
وموقف الشرع من قضايا المسلمين  
المعاصرة

التصور الشمولي يكون بقيام بعض اللجان بتقديم تصوراتها حول تهيئة الأجواء لمرحلة لاحقة ولازمة وهي مرحلة الاستكمال واللجنة التشريعية تقدم مقترحات حول تنقيح القوانين السارية

□ سمعنا مؤخراً أن اللجنة التربوية والاجتماعية قد عقدت حلقة النقاش الأولى لها حبذا لو تقدموا لنا نبذة عما دار في هذه الحلقة؟

- عقدت اللجنة التربوية والاجتماعية حلقتها الأولى يوم ٢٤/١١/٩٢ بحضور العديد من المختصين التربويين لأن اللجنة رأت ان المهمة الملقاة على عاتقها تتطلب جهوداً مشتركة ومكثفة كما تتطلب في بدايتها على وجه الخصوص الالتقاء بالمختصين من التربويين وذوي الاختصاصات المعينة وذلك للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال ولكي يكون عمل اللجنة منبثقاً من خلال تصورات ومشارب مختلفة.

وقد قامت الحلقة على ثلاثة محاور هي: (التربية الإسلامية في صدر الاسلام، التربية في المجتمع الكويتي كما تراه الشريعة الإسلامية، أساليب تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية) وقد عقدت اللجنة أيضاً يوم ١٧/١١/٩٢ م لقاء مع جمعيات النفع العام العاملة في مجال العمل الخيري (جمعية الاصلاح الاجتماعي، الهيئة الخيرية، احياء التراث، النجاة...) وبعض الشخصيات الإسلامية المهتمة بهذا العمل وآخرين غيرهم وطرح عليهم اللجنة ما قامت به خلال الفترة السابقة بكل وضوح ثم استمعت الى آرائهم وملاحظاتهم المهمة والحقيقة ان ما طرح في هذا الاجتماع كان امراً مشجعاً

على تجربتها الإسلامية .. ولمصر ولدول الخليج العربية وسيتبع هذه الزيارات زيارات أخرى خاصة لدول الخليج حيث ستتم الزيارة المقبلة لها للالتقاء مع العلماء ورجال القضاء والاكاديميين والتربويين وكبار المسؤولين والامراء والملوك لأن الرابطة مع دول الخليج رابطة خاصة.

ولا بد أيضاً من ذكر ان هناك استفادة كبيرة من الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف وذلك لوجود عدد من المستشارين في اللجنتين.

ومن جهة أخرى فإن أسلوب عمل اللجنة يقوم بعد تشكيل اللجان الفرعية على تشكيل لجنة تحضيرية لعقد حلقة نقاش مصغرة تطرح فيها الأفكار وبعد ذلك يشكل فريق عمل آخر يستخلص أهم الدروس والملاحظات ثم يتم الدعوة لمؤتمر موسع يدعى اليه اناس من المختصين والخبراء من داخل وخارج الكويت وتقدم في هذا المؤتمر ابحاث

وبرامج عملية تنفيذية وبعد ذلك يشكل فريق آخر يضع التصورات العامة التي ترفع للجان الفرعية لمناقشتها من قبل اللجنة العليا لترفع بعد ذلك إلى صاحب السمو أمير البلاد لاتخاذ ما يراه مناسباً.

### تهيئة الأجواء فقط

□ أفهم من كلامك ان مهمة اللجنة هو تهيئة الأجواء فقط دون أن يكون لها سلطة تنفيذية؟

- نعم هذا هو المقصود بتشكيل اللجنة وقد نص مرسوم انشاء اللجنة على اختصاصاتها المحددة في امرين: وضع خطة لتهيئة الاجواء واقتراح تصحيح القوانين السارية بما يتوافق والشريعة الإسلامية ومصالح البلاد...

## □ وهل هناك حلقات نقاش أخرى لباقي اللجان؟

- على مستوى اللجنة الاعلامية عقدت حلقة نقاش موسعة في شهر مايو الماضي تحت عنوان (تهيئة الأجواء اعلاميا لاستكمال التطبيق) والرقى بالاعلام إلى إعلام إسلامي وقد حضرها عدد من المتخصصين من داخل وخارج الكويت منهم الصحفي والمخرج والوكيل المساعد بالاعلام وبعض الاعلاميين من القطاع الخاص وبعض الاكاديميين والاعلاميين وتم التوصل فيها الى توصيات منها: ان الاعلام يعتبر عنصرا مهما في المجتمع المسلم ومن الواجب الاهتمام به وان أهداف وسياسات وزارة الاعلام تتوافق في مجملها وأحكام الشريعة الإسلامية إلا ان التطبيق العملي لايسير ضمن هذه الأهداف .. بعض المسؤولين في وزارة الاعلام يبررون هذا الخلل الحاصل بسبب الصعوبات المادية والانتاجية باعتبار تلفزيون الكويت غير منتج ويضطر للشراء من الخارج. وقد قدمت حلقة النقاش بعض البدائل والمقترحات وقد تبع الحلقة اجتماعات عديدة لفرق عمل في المجال الاعلامي وبدأت اللجنة الاعلامية بعد ان درست التوصيات والمقترحات برحلة التنفيذ وان شاء الله تعالى سيسمع المجتمع عن قريب نتائج هذه المرحلة، كذلك من الأمور التي قامت بها اللجنة الاعلامية اللقاء بوزير الاعلام الشيخ سعود الصباح وبعد التباحث اقترح الوزير ان تشكل لجنة مصغرة بين اللجنة الاعلامية في اللجنة الاستشارية ووزارة الاعلام للتنسيق وحتى يتم تفادي وجود أي تناقض في عمل الجهتين وضمانة لتحقيق نتائج طيبة من خلال

وسيتمخض عنه تصحيح اي أوضاع اجتهادية نظرا للخبرة العملية التي يتمتع بها الاخوة الضيوف ممن حضروا هذا اللقاء وسوف يكون هناك عمل تنسيقي بين هذه الجمعيات واللجنة الاستشارية العليا وقد اشاد كثير من الحاضرين باهمية الدراسة المتأنية مع التركيز على الأمور التالية:

١ - ان المجتمع مهيء لأستكمال التطبيق بما في ذلك مجلس الأمة الذي سيوافق على مقترحات صاحب السمو أمير البلاد بخصوص استكمال التطبيق

٢ - الاستفادة من تجارب الدول الأخرى

٣ - الاستعجال في عمل اللجنة يستدعي تكثيف فرق العمل وتعيين مستشارين متفرغين لتحقيق هدف اللجنة.

وستعقد اللجنة في شهر ابريل المقبل مؤتمرا تربويا موسعا لنفس الغاية.

## الآثار التربوية والاجتماعية

□ ماهي برأيك الآثار التربوية والاجتماعية، لتطبيق الشريعة الإسلامية؟

- ان استكمال مرحلة التطبيق سوف تعود بالخير والفائدة على الأسرة ككل فالأب ستنصلح علاقاته مع ابنائه وستنتهي مشكلة الابناء مع المخدرات والمسكرات ويلتفت الآباء لتشجيع أولادهم نحو الدراسة ومتى صلحت

الأسرة صلح المجتمع كله واللجنة التربوية لديها تصورات أخرى من حيث ايجاد مكان أفضل للمدرس والرقى بالمنهاج مع الاخذ بكل التقنيات الحديثة في أسلوب التدريس.

وهي مرحلة وضع التصورات العامة للنظام الاقتصادي الذي لا يقوم على صيغة ربوية.

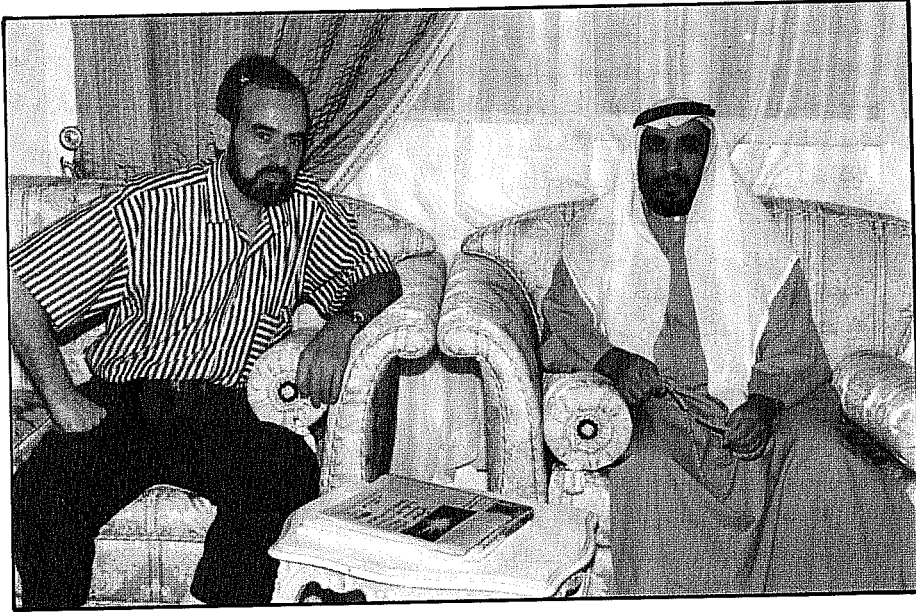
### منهج التطبيق

□ الأوضاع المعاصرة والمعقدة خاصة في مجال الاقتصاد لا تسمح بالتطبيق الفوري للشريعة فهل ستنهج اللجنة منهج التطبيق التدريجي لقوانين الشريعة على الرغم من وجود أصوات تنادي بالتطبيق الفوري والكامل؟

- الشريعة كانت مطبقة في الكويت منذ مدة طويلة لكن مع الزمن ظهرت على السطح مخالفات شرعية بسبب وجود واقع معين لهذا من أجل العودة للمعين الصافي لابد من التعامل مع الواقع بصورة مدروسة.. الهدف هو نجاح

هذا التعاون وابدى الوزير كل ترحيب وتعاون مع اللجنة العليا وشكر اللجنة على عملها الطيب واللجنة باذن الله متفائلة بذلك لولا يفوتني هنا إلا أن انوه بان وزير الاعلام السابق د. بدر يعقوب قد سبق أيضا ووعدنا بالتعاون مع اللجنة.

هذا بالنسبة للجنة الاعلامية أما بالنسبة للجنة الاقتصادية فقد شكلت اللجنة فريق عمل من القطاع الخاص ومن الجامعة وبعض الخبراء في الاقتصاد الإسلامي أو الاقتصاد عموما وبدأت بوضع التصورات والاطر العامة لموضوع أسلمة الاقتصاد بصورة علمية مدروسة مراعية في ذلك طبيعة الاقتصاد الكويتي وعلاقاته الخارجية الاقتصادية المالية ومازال هذا الفريق يعقد اجتماعات وسينتهي عما قريب من المرحلة الاولى



○ الوعي الاسلامي تحاور الدكتور ايوب

التطبيق وليس السرعة.. يجب ان يبني التطبيق على دراسة متأنية لكيفية التطبيق وكيفية الاستكمال مع التركيز انه ليس هناك جهل في الاحكام وانما دراسة

للمنهج والشعب الكويتي شعب مسلم ومعظم أموره مبنية على الشريعة.. هناك بعض الأمور تحتاج الى استكمال من الناحية الشرعية اضافة الى ان هناك مسائل لا تحتاج الى تشريع جديد وانما تحتاج الى تطبيق سليم لهذا التشريع هذا وقد قابلت اللجنة سمو ولي العهد بخصوص تعاون الاجهزة التنفيذية وتفاعلها مع اللجنة الاستشارية العليا خاصة وان صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الأمين يؤكدان على لزوم تطبيق أحكام الشريعة بصورة شاملة وكاملة في الكويت لكونها دين الدولة ودين الشعب ومن باب شكر الله تعالى على نعمة التحرير ولذلك انا اتصور بالنسبة للطرحين بشأن التطبيق (الفوري والتدرج) أرى أن هناك أموراً مطبقة كالأحوال الشخصية ومدونة القانون المدني بصورة عامة وهناك تشريعات فيها مخالفات (كالقانون التجاري) والغائه يستدعي مراحل لان الالغاء يترتب عليه نتائج تتعلق بالمال العام والاقتصاد الكويتي ككل

□ هل تتوقعون فترة زمنية محددة تنتقلون فيها إلى مرحلة التطبيق؟

- المرسوم الاميري الصادر بتشكيل اللجنة حدد عملها في سنتين ونحن الآن في المرحلة التأسيسية بعض المسائل قد تنتهي منها خلال سنة وهناك مسائل تحتاج لأكثر من سنة.. واللجنة

الاقتصادية ايضاً بصدد الوصول الى هذه الحقيقة لكنها لم تحدد جدولاً زمنياً لبرنامجها.. هناك دراسة حول كيفية مراحل الانتقال بالنظام الربوي الى نظام غير ربوي.. التصور واضح ويهم الدولة واللجنة (البنوك، الشركات، الاستثمارات..) وأؤكد ايضاً ان عمل اللجنة يجب ان يقوم على التآني لان نتائج التطبيق ستكون من نتائج هذا العمل.

### العمالة الوافدة وتطبيق الشريعة الإسلامية

□ في حال تطبيق الشريعة فهل ستخضع العمالة الوافدة المسلمة وغير المسلمة لقوانين الكويت الشرعية في جميع مجالات الحياة؟

- اللجنة لم تناقش هذا الموضوع المهم وسيتم بحثه في المستقبل إن شاء الله □ هناك مستجدات تطراً باستمرار على حياة الناس فهل اللجنة ستبقى باب الاجتهاد مفتوحاً أم انه سيغلق مع بدء التطبيق الفعلي للشريعة؟ - باب الاجتهاد مفتوح طالما اللجنة قائمة ولكن في تصوري انه بعد انتهاء اللجنة من عملها يجب ان توجد لجنة أو جهة اخرى تتولى متابعة تنفيذ وابداء الحكم الشرعي في الأمور المستجدة أو الناشئة عن التطبيق.

□ ما صحة الأخبار التي تقول بأن هناك أطرافاً خارجية وداخلية تضغط لمنع التطبيق؟

- في كل العصور والازمان هناك فئة لا ترغب في الشريعة.. الأمر غير مستبعد وبالنسبة للأطراف الراضة هناك أطراف يمكن التعامل معها بسهولة لأن



○ من اللقاءات الإدارية

موقف فكري وهؤلاء لا يمكن ارضائهم لان ارضاءهم لا يتم الا بعدم التطبيق ومع ذلك فإن اللجنة سوف تتعامل مع الجميع بالدراسة والحجج والحوار العلمي والامر بعد ذلك يعود للجنة التي بدورها سترفع التوصيات والمقترحات لصاحب السمو أمير البلاد.

#### وسائل الإعلام

□ الا تعتقدون ان من الافضل ان تشارك وسائل الاعلام من الآن في تهيئة الجو الشعبي المناسب للتطبيق المستقبلي عن طريق نشر المقالات

رفضها قائم على الجهل وهذه الفئة بالقناعة والمشورة يمكن ان نصل معها الى نتيجة وهناك فئة محدودة جدا ولا تكاد تذكر تعارض تطبيق الشريعة من

■ هناك نقص كبير في  
الكتابات حول  
الاستثمارات الخارجية  
من الوجهة الشرعية



مغطى وحتى الاشخاص المتمكنون من هذا العلم عددهم محدود للغاية.. اتمنى ان ارى هناك كتابات حول الاستثمارات الخارجية من الوجة الشرعية والاعمال المصرفية بصورة أكبر.. هناك مسائل حول التعامل الاقتصادي مع الغرب لابد من التفصيل فيها.. اذن مسائل الدراسات العليا يجب ان تكون في مواضيع يمكن الاستفادة منها في واقعنا المعاصر.. اتمنى من كل أصحاب الفكر الإسلامي وطلبة العلم ان يكتبوا حول ايجابيات تطبيق الشريعة بصورة مفصلة ومدروسة.

□ في الختام لايسع مجلة الوعي الإسلامي الا ان تقدم شكرها العميق للأخ الدكتور أيوب الأيوب وندعو الله تعالى ان يأخذ بيد القائمين على اللجنة حتى تخرج انجازاتها الطيبة التي ينتظرها الشعب كل الشعب الى حيز الوجود في القريب العاجل ان شاء الله تعالى وليس ذلك على الله ببعيد والله المستعان.

## والندوات والتحقيقات وغيرها وان مانشر وينشر حتى الآن لايتناسب والمرحلة المقبلة؟

— اللجنة ليست بحاجة لان تقدم سياسات إعلامية حاليا .. سياسات واهداف وزارة الاعلام جيدة والمشكلة في التطبيق.. الآن عن طريق اللجنة المشتركة التي ذكرتها أنفا تحرص اللجنة على ان يكون تطبيق وزارة الاعلام ذاتيا من دون مراقبة أو تدخل من اللجنة باعتبار ان وزارة الاعلام جزء من الدولة وعملها يجب ان يكون متوافق مع دين الدولة وعادات وتقليد المجتمع الكويتي المسلم..

□ د. أيوب هل من نصيحة او كلمة أخيرة توجهونها عبر صفحات مجلة الوعي الإسلامي؟

— اتمنى من كل طلبة العلم والعلماء المساهمة ببحث المسائل المستجدة (الفقه المعاصر) وذلك لوجود نقص كبير في هذا الجانب.. جانب العبادات مستكمل والحمدلله (فقه المعاملات المعاصرة) يحتاج الى اهتمام أكبر هذا الجانب غير

— لمزيد من الاستفسار أو الكتابة الى اللجنة يرجى الكتابة أو

الاتصال على العنوان التالي:

قرطبة — قطعة ٢ — جادة ٣ — قسيمة ٤٨ — هاتف: ٤ - ٣ - ٢ -  
٥٣٣٧٩٦١ — فاكس: ٥٣٣٧٩٥٨ — ص.ب: ٨٦٧ — السرة —

45708 - الكويت

## إلى الفائزين بالمسابقات

الرجاء من جميع الاخوة والاخوات الذين فازوا بجوائز مسابقات مجلة «الوعي الاسلامي» وملحقها «براعم الايمان» ارسال عناوينهم واضحة الى ادارة المجلة ليتم ارسال الجوائز لهم ■

# الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة

□ كتب الأستاذ تمام أحمد

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة بالكويت جمعان فالح العازمي عقدت الهيئة الشرعية العالمية للزكاة الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة في الفترة من ٨ - ٩ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ - ٢ - ٣ ديسمبر ١٩٩٢ م. وقد اشتملت الندوة على ثلاث جلسات عمل، فضلا عن جلستي الافتتاح والختام وشارك في الندوة معظم أعضاء الهيئة وعدد من الفقهاء والخبراء في الشريعة والاقتصاد والمحاسبة من خارج الكويت وداخلها بهدف حل المشكلات والقضايا المعاصرة لتطبيق الزكاة في واقع المسلمين المعاصر.

## ○ كلمة وزير الأوقاف

أفتتح الحفل بأي من الذكر الحكيم ثم القى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية كلمة قال فيها:

ان وضع فريضة الزكاة موضع التطبيق أظهر الحاجة الماسة الى معالجة

الكثير من أحكامها في نظر عميق تكشف عن حكمة في التشريع لهذه الفريضة ويحقق مقاصد الشريعة وان من الأهمية بمكان دراسة القضايا المعاصرة التي حدثت بعد تطور أنظمة التعامل المالي بصورة مواكبة للمعطيات الحديثة والافادة للصيغ والأساليب التي يحفل بها الفقه الإسلامي بما يلائم كل عصر وبيئة بعيدا عن الوقوع في المحرمات أو ملامسة الشبهات أو منع الحقوق عن أصحابها أو انتقاصها بجهل حدودها ومعالها.

وأشاد الوزير بدور بيت الزكاة وقال: إنه أصبح مثلاً يحتذى في تنوع انشطته وتنظيم وسائله لتحقيق أهدافه المحلية والخارجية.

وأوضح ان الاهتمام بأركان الاسلام وشعائره حفاظا على الشخصية الاسلامية التي تتمثل بالعقيدة الاسلامية

**وزير الأوقاف يقول  
في افتتاح الندوة:  
الحاجة ماسة عند  
تطبيق فريضة الزكاة  
إلى معالجة الكثير  
من أحكامها بنظر  
عميق**



● لقطة من حفل الافتتاح

وخبرائها من تجارب وتعاون لتحقيق أغراضها ولتساهم مع اللجان والمؤسسات الأخرى في إقامة أمر الله وتحكيم شرعه.

واختتم الوزير كلمته قائلاً نأمل لهذه الجهود المخلصة الاستمرار والاتساع لاستكمال ما في الزكاة من جوانب تشريعية واقتصادية واجتماعية وتنظرية.

#### □ كلمة د. عجيل النشمي

ثم تحدث الرئيس الجديد للهيئة الشرعية العالمية للزكاة د. عجيل جاسم النشمي الذي أكد بدوره على أهمية الاهتمام بفريضة الزكاة وعقد الندوات وتأسيس الهيئات الخاصة بها وذلك للأهداف السامية المرتجاة من تطبيق

التي تلزم المسلم بالتزام السلوك القويم مبدأ يؤدي إلى انتشار الأخي والتعاقد بين المسلمين على اختلاف أقطارهم وبيئاتهم وألوانهم وألسنتهم.

وقال إن الهيئة الشرعية العالمية للزكاة أقيمت بجهود بيت الزكاة واستجابة لتوصية مؤتمر الزكاة الأول المنعقد في البلاد والثاني المنعقد في الرياض، وأن ما يثلج الصدر أن تشق هذه الهيئة طريقها من خلال الاعمال والمنجزات حيث أقامت ندوتها الأولى بالقاهرة والثانية في الكويت، وتقيم ندوتها الثالثة الآن بالرغم من عمرها المحدود، فضلاً عن وضعها الخطط لاستقصاء الدراسات والبحوث والمؤلفات والانظمة المتعلقة بالزكاة، وهذا يدل على ماتبذله الأمانة العامة من جهود وما يمنحه بيت الزكاة من دعم وتأييد وما يبديه أعضاء الهيئة



● وزير الأوقاف يلقي كلمته

## من الأهمية بمكان دراسة القضايا المعاصرة التي حدثت بعد تطور أنظمة التعامل المالي

فريضة الزكاة اليوم أكثر من أي وقت مضى، وأن تطبيق هذه الفريضة سيحل حتى أعظم المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات النامية خاصة، ويساهم في تنمية الحياة الاقتصادية ويرشدها في المجتمعات المتقدمة. وأضاف أن مصادر وموارد الزكاة اليوم كثيرة ومتنوعة وهي ذات مردود مالي كبير يحتاج من فقهاء المسلمين

فريضة الزكاة والآثار العظيمة التي تعود على المجتمع الإسلامي بالخير من جراء تطبيقها، خصوصا وأن المجتمعات الإسلامية المعاصرة ماسة لتطبيقها. وأضاف أن كثرة وتنوع موارد الزكاة بحاجة من الفقهاء وعلماء الاقتصاد المسلمين أن يقوموا بدراسة موارد مصارف الزكاة وضبط توزيعها في مجتمعات المسلمين المعاصرة.

وتطرق لبعض القضايا المعاصرة التي تدفع الحاجة والتطور المدني لبحثها ودراستها من قبل المتخصصين وقال: إن الندوة ستبحث مواضيع استثمار أموال الزكاة ومصرف في الرقاب والتمليك وهذه القضايا تستلزم من الهيئة البحث.

وقال د. النشمي إن المجتمعات الإسلامية المعاصرة تحتاج إلى تطبيق

## د. النشمي: المجتمعات الإسلامية المعاصرة بحاجة لتطبيق فريضة الزكاة اليوم أكثر من أي وقت مضى

الدراسات اللازمة لتطبيقها على الوجه الأمثل وهي لا تختص بدولة أو مؤسسة من مؤسسات الزكاة، وقد روعي في تشكيلها الجمع بين فقهاء شرعيين معنيين بالزكاة، وعلماء في الاختصاصات ذات الصلة بها كما تتضح الصفة العالمية للهيئة من حيث تنوع الاعضاء أو بلدان الإقامة لهم فضلا عن الأخذ بالترشحات الواردة من مؤسسات الزكاة في ظل الخصائص الأساسية التي روعي تحقيقها في تكوين الهيئة.

وأضاف ان للهيئة أهدافا ووسائل لتحقيق هذه الأهداف فقد نصت المادة الثانية على ان من أهداف الهيئة تنظيم الاجتهاد الجماعي لعلماء الشريعة والخبراء في شتى المجالات ذات الصلة بقضايا الزكاة، بغية اعداد نظام متكامل لاحكام الزكاة يجمع بين الأمانة في استظهار واختيار الاحكام والشرعية، وبين دقة الصياغة وسهولة التطبيق ومراعاة ظروف المجتمعات.

### □ معرض اعلامي

بعدها طاف الحضور في معرض اعلامي أعدته اللجنة المنظمة للندوة

والاقتصاديين ان يدرسوا بشكل علمي وموسع موضوع الزكاة من حيث موارده ومصادره وطرق توزيع الزكاة بما يتناسب ومقتضيات العصر الحديث، فلا بد من النظر الى التكييف الشرعي لمثل المستغلات الكبيرة التي تدر أرباحا طائلة ورؤوس الأموال الضخمة من الثابتة والمنقولة كالمصانع والناقلات العملاقة التي تجوب البحار والشركات التجارية والصناعية والثروات المعدنية، كل ذلك يحتاج الى جهود لمعرفة حكم في كيفية جمعه وتوزيعه وهناك من القضايا التي تستلزم النظر الشيء الكثير، مثل ما يسمى بضريبة الزكاة، وهل يمكن ان تقوم الضريبة مقام الزكاة، ومن مثل قضايا استثمار أموال الزكاة، ومن هم «المؤلفة قلوبهم» والتمليك والمصلحة فيه بالنسبة للزكاة، وهذه من المواضيع التي سيتم طرحها في هذه الندوة، كل هذه القضايا وغيرها تستلزم بلا شك الاهتمام بها للحفاظ على مبادئ واسس الزكاة كما جاء بالاسلام.

وقال د. النشمي ان مانريده من أهمية هذا الموضوع هي الصحوة الإسلامية والمناداة بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع المجالات لتكون الشريعة مصدر التشريع، وان من اهم التطبيقات الجانب المالي والزكاة جزء أصيل فيه.

### □ كلمة د. خالد المذكور

بعدها تحدث الامين العام للهيئة الشرعية العالمية للزكاة د. خالد المذكور فقال إن الهيئة الشرعية العالمية للزكاة اسست لتكون مرجعا في حل المشكلات والقضايا المعاصرة للزكاة ووضع

**د. خالد الخكوري:  
الهيئة الشرعية  
العالية للزكاة أستاذ  
لتكون مرجعاً في حل  
المشكلات والقضايا  
المعاصرة للزكاة**

● من أهم المجالات التي يصرف عليها من هذا السهم تأليف من يرجى إسلامه وبخاصة أهل الرأي والنفوذ ممن يظن أن له دوراً كبيراً في تحقيق مافيه صلاح المسلمين.

● اصحاب النفوذ لاسهام في تحسين ظروف المسلمين ومساندة قضاياهم اضافة الى تأليف اصحاب القدرات الفكرية والاعلامية لكسب تأييدهم ومناصرتهم لقضايا المسلمين.

● ايجاد المؤسسات العلمية والاجتماعية لرعاية حديثي العهد بالإسلام وتثبيت قلوبهم على الإسلام وكل مايمكنهم من ايجاد المناخ المناسب معنوياً ومادياً لحياتهم الجديدة مع الاخذ في الاعتبار ان أصول هذه المؤسسات في حال تصفيتها هي زكاة تنفق في مصارفها.

● يراعي في الصرف من هذا السهم الضوابط التالية وهي ان يراعي في الصرف من هذا السهم السياسة الشرعية بحيث يتوصل به الى الغاية المنشودة شرعاً.. ان يكون الانفاق بقدر لا يضر بالمصارف الأخرى والا يتوسع فيه الا بمقتضى الحاجة.

واحتوى المعرض على انجازات بيت الزكاة داخل وخارج الكويت وجناح خاص عن آثار الغزو العراقي على ديرة الخير إضافة لبعض الكتب الوثائقية التي تتحدث عن الاحتلال العراقي.

□ جلسات عمل متواصلة

وعلى مدار يومين بعد جلسة الافتتاح عقدت عدة جلسات عمل نوقشت خلالها عدة ابحاث حول مصرف المؤلفه قلوبهم وكيفية استثمار أموال الزكاة وموضوع التملك والمصلحة فيه ونتائجه وقد تقدم ببحوث الموضوع الأول كل من الشيخ عبدالله بن سليمان منيع والدكتور وهبي الزحيلي والدكتور علي محي الدين القرداغي أما الموضوع الثاني فقد حضر فيه كل من الدكتور عيسى زكي شقرة والدكتور محمد عثمان شبير وحاضر في موضوع التملك والمصلحة فيه ونتائجه كل من الشيخ عبدالله الداودي والدكتور محمد عثمان شبير والدكتور عبدالحميد محمود البعلي.

هذا وقد عقب عدد من المشاركين في الندوة على ابحاث الاخوة المحاضرين وابدوا بعض الملاحظات القيمة ضمن حوار علمي ايجابي هادف..

توصيات المؤتمر

١ - حول موضوع مصرف المؤلفه قلوبهم توصيل المجتمعون الى مايلي:  
● مصرف المؤلفه قلوبهم (الذي هو أحد مصارف الزكاة الثمانية) هو من التشريع الذي لم يطرأ عليه نسخ وهو رأي الجمهور.

استخدام افضل الوسائل والاسباب الحديثة والمشاريع ذات التأثير الإجدى واختيار الانفع والاقرب لتحقيق المقاصد الشرعية من هذا المصرف.

٢ - وحول موضوع التمليك والمصلحة فيه توصل المشاركون في

الندوة الى القرارات التالية:

● الاصل هو تمليك الاصناف الاربعة الاولى المذكورة في آية مصارف الزكاة، والتمليك يعني دفع مال أو شراء وسيلة انتاج، كآلات الحرفة وادوات الصناعة، واعطائها للمستحق القادر على العمل.

● ويجوز اقامة مشروعات إنتاجية من مال الزكاة وتمليكها لمن يستحقونها ويديرونها بأنفسهم أو من ينوب عنهم ويقتسمون أرباحه.

● ويجوز إقامة مشروعات من مال الزكاة كالمدارس والمستشفيات والملاجيء والمكتبات.

٣ - وأما بخصوص موضوع استثمار أموال الزكاة فقد انتهى المشاركون إلى مايلي:

● يجوز استثمار بعض أموال الزكاة عند تحقيق مصلحة ملحة بالضوابط التالية:

١ - ألا تتوفر وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري لأموال الزكاة بحسب الظروف المكانية والزمانية.

٢ - أن يتخذ قرار استثمار أموال الزكاة من ولي الأمر أو ممن عهد اليهم ولي الأمر على الاستثمار الى ذوي الكفاية والخبرة والأمانة.

٣ - أن يتم استثمار أموال الزكاة كغيرها بالطرق المشروعة.

٤ - أن تتخذ الاجراءات الكفيلة ببقاء الاصول المستثمرة على أصل حكم الزكاة وكذلك ريع تلك الاصول.

٥ - أن تكون الاصول المستثمرة للتخصيص في أي وقت تقتضيه حاجة مستحيي الزكاة.

٦ - أن تكون الاستثمارات التي ستوضع فيها أموال الزكاة مجدية ومأمونة.

## اقرأ في العدد القادم

■ أعمال التنصير بين الأكراد

وثيقة خطيرة

■ مرتقيات النفس الإنسانية

أ.د. محمد عادل الهاشمي

■ التيارات الإسلامية والديمقراطية

أ. فهمي هويدي

■ المشروع الحضاري الإسلامي

أ. جمال سلطان

■ دور العالم الإسلامي بعد سقوط العسكر الاشتراكي

أ. محمد الصالح بن عزيز



## مركز الشباب المسلم في القلبين نشاطاته وأنشطته



والمشاريع الاستثنائية  
دورها المهم والضروري في  
دعم نشاط الدعوة الإسلامية،

استطلاع: الأستاذ سعيد الأصبحي

تعتبر المراكز والجمعيات الخيرية الإسلامية مراكز إشعاع  
يحتاجها المسلم في غربته وحتى في البلاد الإسلامية لها دورها، وهي  
أيضا وجدت تقوم بأنشطة ومشاريع تعود بالخير العميم على  
المسلمين.

فهي في البلاد غير الإسلامية تستقطب الأقليات المسلمة فيلتفون  
حولها يستدفنون بحرارة نشاطها وجهدها ويحافظون على هويتهم  
الإسلامية من خلالها.





ومن هنا أنشئ مركز الشباب المسلم في الفلبين وبالتحديد في الجنوب حيث يجتمع المسلمون هناك حول بحيرة لاناو الكبيرة والتي يشربون من مائها ويصطادون من خيراتها ويسقون زروعهم وغللاتهم.

ويسر مجلة الوعي الإسلامي أن تلتقي بالسيد كوميلو لاغينداب مدير المركز ويكنى نفسه بأبي أحمد وتجاهره حول المركز ونشاطاته وخدماته التي يقدمها للمسلمين.

٤ — تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الجهل والمرض والفقر والريضة وتشجيع أعمال البر والخير.

٥ — مقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات وإرشاد الشباب إلى طريق الاستقامة وشغل الوقت بما يفيد وينفع.

### الوسائل

وبسؤال السيد لاغينداب عن الوسائل التي تحقق الأهداف المرجوة أجاب قائلاً:

يعتمد المركز في تحقيق هذه الأهداف الرجوة على كل وسيلة مشروعة ومن بينها التالي:

١ — إصدار الكتب والنشرات والصحف والمجلات وإقامة الندوات والمحاضرات وتنظيم الدروس واستخدام الإذاعة المرئية والمسموعة.

٢ — تربية أعضاء المركز تربية صالحة عقدياً وعقلياً وروحياً وخلقياً وبدنياً وتثبيت معنى الأخوة الصادقة في الله عز وجل والتكافل التام والتعاون الحقيقي بينهم.

٣ — وضع المناهج الصالحة في كل شؤون المجتمع كالتربية والتعليم والتشريع والقضاء والحكم والإعلام وغير ذلك.

٤ — إنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وعلمية وتأسيس المساجد والمدارس والمستوصفات والملاجئ والنوادي والمشاريع الخيرية الإسلامية الأخرى.

في البداية يتحدث السيد أبو أحمد مدير المركز قائلاً: تعود الجذور التاريخية الأولى لنواة المركز إلى عام ١٩٧٨ م ولكن بداية ظهوره على الساحة كانت عام ١٩٨١ وسجل في الحكومة الفلبينية عام ١٩٨٣ م. وقد قام بتأسيسه الأخ الداعية محمد قاسم تاروسان رحمه الله ولقد كان المسلمون وقت ظهور المركز أحوج ما يكونون إلى عمل إسلامي منظم واع يوحد جهودهم في ظل المبادئ الإسلامية الخالصة الشاملة العامة.

ويقع المقر الرئيسي للمركز في مدينة مراوي وله مقرات فرعية في مواقع أخرى وتتبعه فروع موزعة على مختلف البلديات في محافظة لاناو الجنوبي ويصل عددها إلى ٤٠ فرعاً ولله الحمد.

### الأهداف

وعن أهداف المركز يقول الأخ أبو أحمد: إن العمل الإسلامي في مثل هذه البلاد يحتاج إلى تحديد الأهداف بدقة وعناية وقد أجملناها بالتالي:

١ — تبليغ الدعوة الإسلامية إلى الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢ — دعوة الناس إلى الأخذ بمبادئ الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً وتقريب وجهات النظر بين العاملين للإسلام على مستوى الأفراد والهيئات والجمعيات والمؤسسات وتنسيق جهودهم وتوحيد كلمتهم ليقفوا صفاً واحداً أمام طغيان الباطل.

٣ — العمل على رفع مستوى المعيشة للأفراد وتنمية ثروات المسلمين وحمايتهم.

١ - مستشفى الجزيرة وهو مكون من ثلاثة مبان: أحدها أنشئ بتمويل من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والآخران تكفل بهما بيت الزكاة.

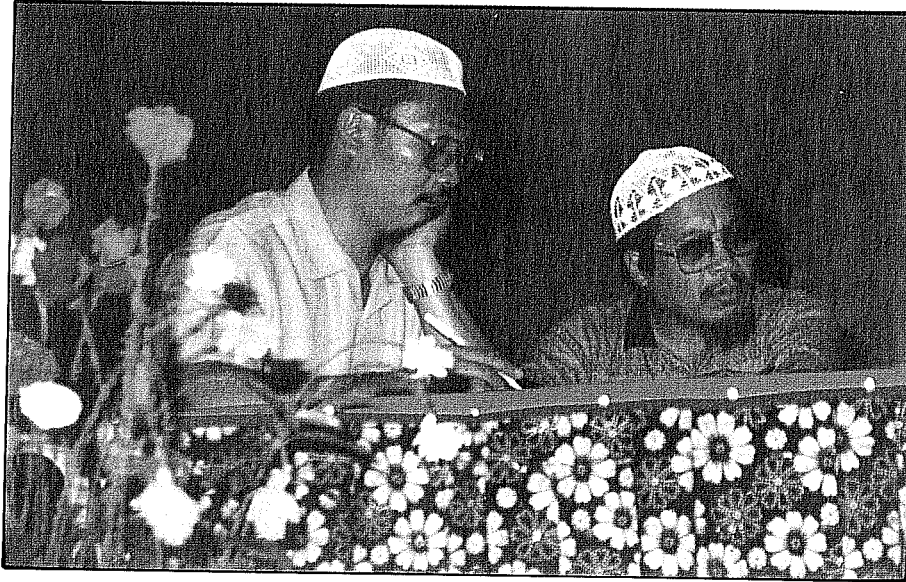
ويهدف مركز الشباب من تأسيس هذا المستشفى تطوير مستوى الخدمات الصحية والطبية في مناطق المسلمين والتي تعاني من عدم وجود مستشفى جيد مقارنة مع مناطق النصارى، حيث يضطر المسلمون هناك للعلاج في هذه المستشفيات، وهذا بالطبع خطر على المسلمين عامة، فقد يكون بابا من أبواب التنصير.

وقد بدأ المستشفى يؤدي خدماته وإن كانت ضعيفة لنقص الإمكانيات المادية إلا أنه يحمل عبئا ثقيلا والأمل معقود عليه في مستقبل أكثر عطاء إن شاء الله

## ،تبليغ الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعة الحسنة على رأس اهتمامات مركز الشباب المسلم في الفلبين،،

### المشاريع الاستثمارية

وعن المشاريع الاستثمارية يضيف السيد أبو أحمد مدير المركز قائلاً: يهتم المركز كثيراً بإقامة المشاريع الاستثمارية بهدف توفير موارد ثابتة للدعوة الإسلامية بحيث تستطيع الاعتماد على نفسها دون الحاجة إلى مساعدات خارجية. ومن هذه المشاريع الاستثمارية:



○ كوميلادو لاغنداب (الى اليمين) وامير الدين سرانجاني في احدى المحاضرات

## مراكز إسلامية

الخدمات الطبية للناس والذين تحول ظروفهم الاقتصادية بينهم وبين الوصول للمستشفى كما نقوم بتقديم بعض الأدوية بالمجان.

ونتعاون مع بعض المكاتب التابعة لمركز الشباب المسلم ومركز المشاريع والمركز الاقتصادي وهم يقدمون لنا الدعم المادي حسب طاقتهم ويستغل هذا الدعم في التنقلات وشراء بعض الأدوية ونستفيد كذلك من الأدوية التي توزعها الشركات النصرانية للأدوية وهي تقصد إشهارها بالمجان والدعاية لها ونحن نفحص صلاحيتها وفائدتها قبل أخذها وتوزيعها بالمجان على المرضى المحتاجين والفقراء.

٢ - مطحنة الصابنة للأرز والموجودة في مدينة مراوى وبإشراف بيت الزكاة ودورها كبير في دعم ميزانية المركز بإيراداتها والله الحمد جيدة.

٣ - ومن هذه المطحنة أمكن فتح محلين لتوزيع الأرز ويجلبان إيرادات طبية

٤ - صيدلية راناو كذلك لها إيرادات طبية وهي تقوم بدورها جيدا وتساهم في دعم الناس معنوياً ومالياً بتخفيض اسعار الأدوية.

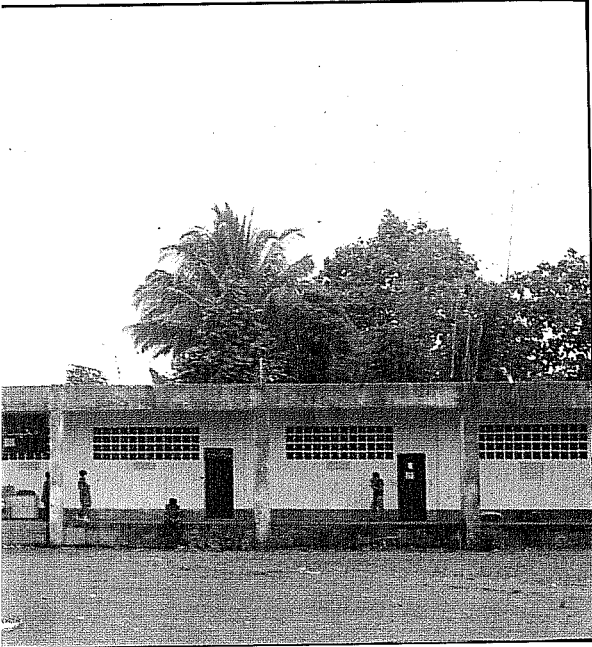
٥ - مخبز ويقال «حلال» وهو يقوم بتصنيع أنواع عديدة ومختلفة من الخبز ويقوم ببيعها من خلال البقالة الملحقه به وبيع بالبقالة جميع المواد الغذائية الضرورية للناس.

٦ - مشغل خياطة ويتمويل من بيت الزكاة يقوم كذلك بدور جيد ويعود بالفائدة على المركز ونشاطاته.

### مشاريع جديدة

وعن المشاريع الجديدة يقول السيد كوميلو لاغينداب: أترك الأمر للسيد أنصاري عبدالمك ليحدثكم عن المشاريع الجديدة.

ويتابع السيد أنصاري حديث أخيه أبوأحمد قائلاً: أنا مسئول عن مستشفى الجزيرة والذي ذكره أخي سابقاً وقد ابتكرنا مشروعاً جديداً ينبثق عن المستشفى فأنشأنا «مستوصفاً متنقلاً» يقوم بالخروج للمناطق البعيدة مرة كل شهر، فصعوبة المواصلات جعلتنا نذهب للناس بدل أن يحضروا إلينا تيسيراً عليهم ويقوم هذا المستوصف بتقديم



○ احد المشاريع الخيرية التي يشرف عليها مركز الشباب المسلم

## «تتاي مناطق المسلمين ني الثلين ضمنا عاما في مستوى الخدمات مما يدنع الشاب المسلم إلى مزيد من العمل والبطون»

الطفولة وكذلك علاج كبار السن والنساء.

وكانت تجربتنا قد بدأت من مدينة مراوى حيث استفاد منها ما يقرب من ٦٠٠ شخص ثم بلدية بوكولدغرانغي والتي استفاد منها ٢٣٦ شخصا بين طفل وامرأة ورجل مسن وبعد ذلك بلدية جناسي وعدد المستفيدين ٢٣٩ شخصا.

ويؤسفني أن تكون هذه التجربة بطيئة، ومرة واحدة في الشهر رغم اهميتها والسبب يتبلور في التالي:

١ - المسألة المادية ضعيفة لدينا فنحن نعالج الفقراء والمحتاجين الذين لا يملكون مالا ونقدم لهم فقط الخدمة الطبية ونصرف لهم بعض الأدوية المجانية ولكن هناك أدوية عديدة أخرى يضطر المريض لشراؤها من السوق.

٢ - السيارة والتي جعلناها كمستوصف متنقل هي نفس سيارة الاسعاف الخاصة بالمستشفى ولذلك نشاطنا يكون مرة واحدة بالشهر وهذه المرة يكون فيها المستشفى بدون سيارة فنحن في أمس الحاجة لسيارة أخرى تساعدنا في تكثيف الزيارات للناس في مناطقهم البعيدة.

ونهدف من هذا المستوصف لشيئين:  
١ - تقديم الأدوية للمحتاجين.

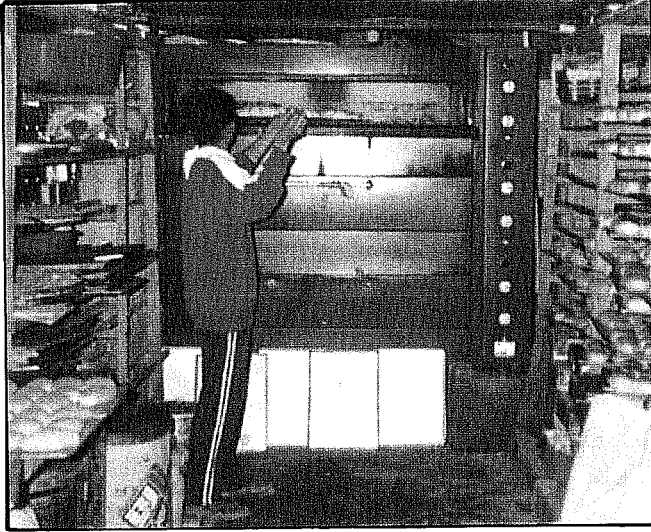
٢ - إيصال الدعوة الإسلامية عن طريق الخدمات الطبية والاجتماعية للمستوصف.

وقد كان لرد فعل الناس الأثر البالغ في نفوسنا والحافز على الاستمرار ومواصلة الجهد.

### الخدمات الطبية والمشاكل

يضيف الأخ أبو أنس (أنصاري عبدالملك) قائلاً: إن الخدمات الطبية التي يقدمها المستوصف هي: علاج الأسنان ومعالجة الأطفال كالتطعيم وأمراض





○ مشهد من (مخبز الحلال)

و،تعاون الجمعيات  
الإسلامية الفلبينية  
فيما بينها  
على تطوير  
نشاطها  
وخدماتها  
الإجتماعية،

وكفالة طالب العلم والدعاة وهناك قسم للأخوات المسلمات يهتم بأمور المسلمات وأنشطتهن ودعمهن معنوياً ومادياً. وهذه في عجالة هي أنشطة وبرامج مركز الشباب المسلم في الفلبين والذي يحرص على بث الدعوة الإسلامية والمحافظة على الصبغة الإسلامية للمسلمين هناك والذين يعيشون في جزيرة يلفها بحر من الديانات الأخرى فبدعم الإخوة المسلمين لنا مادياً ومعنوياً أمكننا أن نعتمد على أنفسنا وإذا تمكنا من تغطية باقي الاحتياجات فسنكون قد اعتمدنا على أنفسنا اعتماداً ممتازاً بعد اعتمادنا على الله عز وجل وفي الختام تتمنى المجلة للسيد كوميلو لاغينداب والمسئولين عن مركز الشباب المسلم التوفيق في عملهم، وأن يكمل الله جهودهم ومساعدتهم بالنجاح، حتى نرى الإسلام والمسلمين في الفلبين في المركز اللائق بهم □

٣ - كذلك هناك مشكلة رواتب الأطباء والمرضات ولكن حبهن للدين وإيمانهم بفائدة عملهم يجعلهم يصبرون على تأخر رواتبهم.

### الأنشطة الأخرى

وتعود المجلة في لقاءها إلى السيد لاغينداب ليكمل حديثه حول أنشطة المركز فيقول: يقوم المركز بالإشراف على الأنشطة التي يكلفه بها أهل الخير من الكويت والسعودية وغيرهم من بلاد المسلمين الكرماء. فالمركز يشرف على المشاريع الإنشائية مثل المساجد والمدارس وحفر الآبار وغيرها كما يقوم بالإشراف على التربية والتعليم، ومتابعة المدارس الخاصة بالجنسين من حيث التربية والتعليم وجلب المدرسين المسلمين واختيار المناهج الدراسية القيمة ومن الأمور التي يشرف عليها المركز كذلك كفالة الأيتام واليتيمات



○ السيد وزير الأوقاف يجول في أنحاء المركز

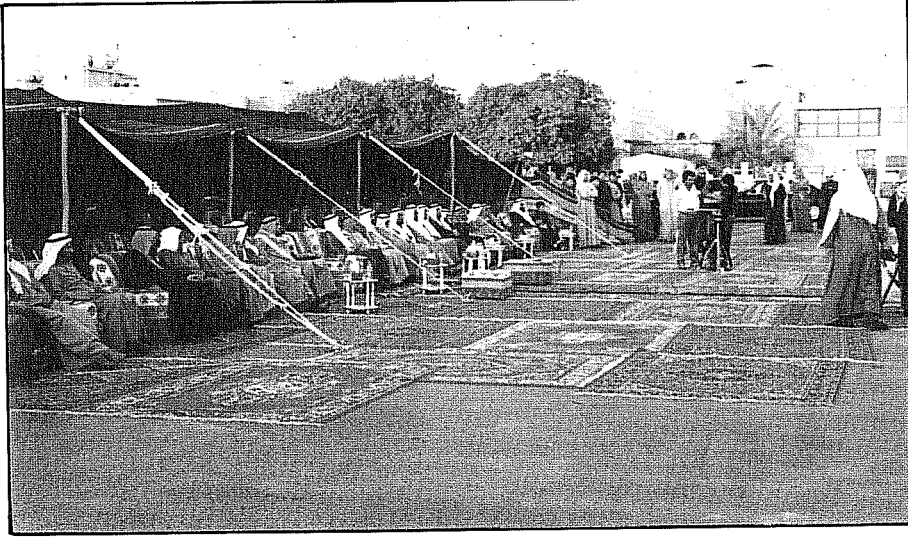
## مركز فاطمة الوقيان لتحفيظ القرآن الكريم

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ جمعان العازمي وبحضور عدد من رجالات العمل الإسلامي الخيري افتتح يوم الخميس ٩ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ٣ ديسمبر ١٩٩٢م مركز فاطمة الوقيان لتحفيظ القرآن الكريم للفتيات في منطقة بيان وهو أول مركز من نوعه في الكويت وقد القى السيد الوزير راعي الاحتفال كلمة قال فيها:

### كلمة الوزير

إن المرأة في الإسلام شقيقة الرجل ونصف المجتمع ولها ما للرجل من حقوق وعليها ما عليه من واجبات ومساوية له في تحمل مسؤولية العمل والجزاء ولذلك فمن حقها علينا أن نتفقه في الدين وأن نحفظ ما تستطيع من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تؤدي رسالتها في الحياة ببصر وبصيرة

■ الشيخ جاسم مهمل  
الياسين : مركز فاطمة  
الوقيان يضم ٤٠٠ دارسة  
يتلقين علوم القرآن  
الكريم والتدبير المنزلي  
وعلوم الكمبيوتر



○ لقطة من الاحتفال

ينهلوا من المعين الذي لا ينضب ويتحصنوا بكافة المواد الدينية من تفسير وحديث وعقيدة وفقه وسيرة.. فكان أن تخرج منها أجيال. ما بين اطباء وقضاة ومهندسين وموظفين من رجال ونساء حفظوا عن ظهر قلب كتاب الله وفقهوا في دينه في حين كان لا يحفظه قبل انشاء هذه الدور الا النذر اليسير.

وذكر اننا امام عمل فريد وفكرة رائدة وجديدة لم يسبق لها مثيل تجمع بين أساليب التربية الروحية والعقلية والبدنية فهي تجمع بين المسجد والمعهد والنادي ودار الحضارة وتشغل أوقات الفراغ بالعلم النافع وتجمع بين الطفل وأمه وتمد كلا منهما بما يحتاج اليه من غذاء ينمو به العقل ويربو عليه البدن.

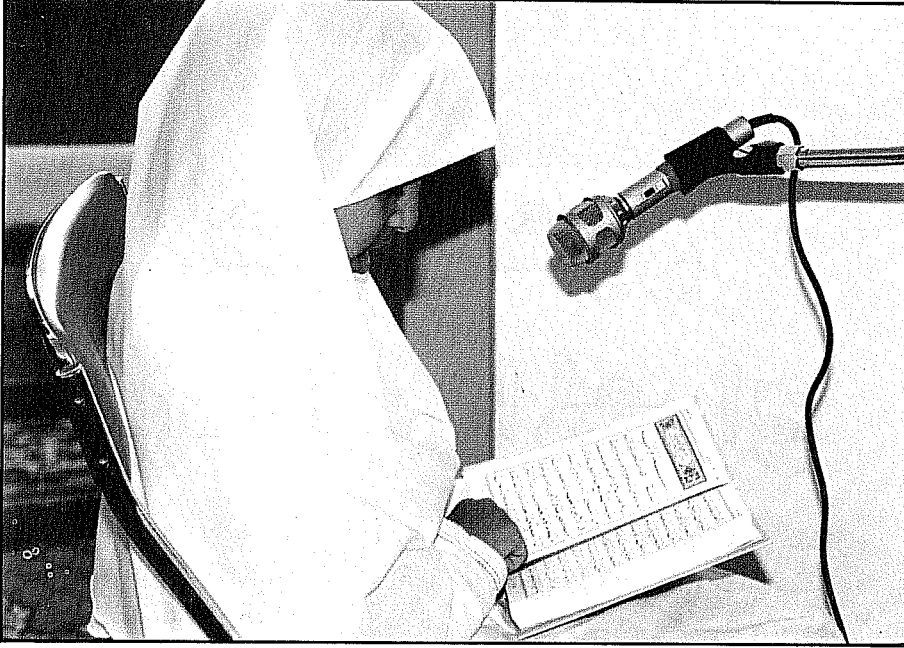
واختتم الاستاذ العازمي كلمته قائلاً: طوبى لكل من أسهم في هذا العمل بالفكر والمال والجهد ولكل من أسهم في عقد هذه الصفقة الرباحة التي لن يصيبها كساد

## ■ وزير الاوقاف : اننا امام عمل فريد وفكرة رائدة وجديدة لم يسبق لها مثيل

وتعرف حق ربها وحق زوجها وأولادها وتؤدي هذه الحقوق كلها عن ايمان ويقين وطاعة لله عز وجل.

وأضاف: إننا نعيش في عصر تزدهم فيه قوى الشر وتتنوع فيه أساليب الباطل.. ولذلك يجب علينا الاعتصام بحبل الله وكتاب الله لانه هو الحبل المتين والصراط المستقيم.. وقال انه من هذا المنطلق اتجهت الدولة كما اتجه المحسنون في هذا البلد الى انشاء دور القرآن الكريم واقامة الحلقات الدينية في المساجد.. ولقد فتحت المساجد والدور أبوابها للرجال والنساء والأطفال كي





● زهرة مسلمة تقرأ القرآن الكريم

من جانب آخر قال الشيخ جاسم مهلهل الياسين: ان المركز هو الأول من نوعه بالكويت وقال: إن هناك سبعة مراكز أخرى قيد الإنجاز في مناطق الكويت المختلفة.. وذكر الشيخ الياسين مشرف عام انشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم للفتيات ان مركز فاطمة الوقيان يضم ٤٠٠ دارسة يتلقين علوم القرآن الكريم والتدبير المنزلي وعلوم الكمبيوتر على مدار الاسبوع واشاد الشيخ الياسين بنجل المرحومة فاطمة الوقيان الشيخ خالد دعيج الصباح لساندته ودعمه لإنشاء هذا المركز المتكامل.

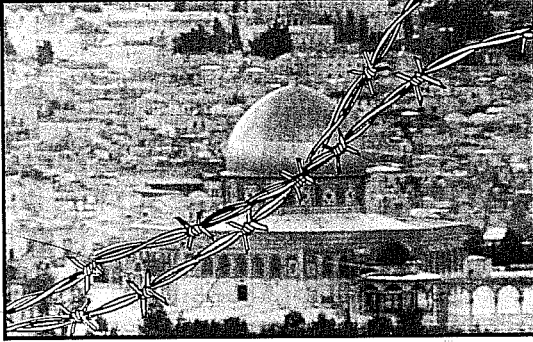
ونوه إلى انه يمكن لاي مواطن يود التبرع لانشاء مراكز مشابهة لهذا المركز في مناطق الكويت المختلفة التقدم لوزارة الاوقاف للتنسيق معها في هذا الشأن.

ولاخسران لانها تجارة مع الله تجارة لن تبور لافي الحياة ولا في المات.. انها نهر جار يتدفق بالعطاء والاجر والثواب صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له.

#### □ جولة في أرجاء المركز

ثم قام الحضور بجولة بالمركز شاهدوا خلالها معرض المشغولات اليدوية والفنية للفتيات الدراسات بالمركز وقاعات تحفيظ القرآن وقسم الكمبيوتر.. ويتكون مركز فاطمة الوقيان لتحفيظ

القرآن الكريم للفتيات من عدة فصول دراسية وقاعة لعقد الندوات ومكتبة وقسم خاص بالكمبيوتر.



# حوار حول الإسراء والمعراج

كنا أربعة أشخاص ، اجتمعنا كعادتنا مساء الخميس في منزل أحدنا الذي يمتلك مكتبة كبيرة، يكثر القراءة والاطلاع، وكان منزله مقر اجتماعنا الأسبوعي، لأنه كان يعيش وحده وكانت جلستنا الأسبوعية هذه تجمع بين الجد والفكاهة والعلم وأحوال المجتمع، وعادة يجري الحديث في موضوع ما কিفما اتفق، دون تخطيط أو إعداد فربما أطلع أحدنا على كتاب أو سمع قصة أو قرأ مقالا أو خبرا في صحيفة أو مجلة، أو رأي حادثا في عمله أو في محيط أسرته أو مجتمعه. وربما فرض موضوع الحديث مناسبة معينة قومية أو دينية كهذه المناسبة التي تناولها هذا المجلس، وهي الإسراء والمعراج.

وماسأذكره في هذه الصفحات هو بعض مدار في هذا المجلس حول الموضوع. وسأرمز لصاحب المنزل بالحرف (أ) ولبقية المجموعة بالحروف (ب)، (ج)، (د) حسب ترتيب وصولهم إلى المجلس.

## بقلم الاستاذ : فهيم حافظ الدناصوري

لمحمد صلى الله عليه وسلم، فهناك معجزة القرآن الكريم وهي أكثر إقناعا ودلالة على الإعجاز، فضلا عن خلودها على مر الزمان، ولكنهم مع ذلك رفضوها،

ب - عجيب أمر الإسراء والمعراج، فهذا الحدث كان - وحده - كفيلا باقناع أشد العتابة إنكارا وجحودا، ومع ذلك لم يقتنع كفار قريش، بل ظلوا على كفرهم.. وعنادهم، كأنهم لم يكونوا يعقلون..  
ج - إنها ليست المعجزة الوحيدة

## «لم يؤمن كفار قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم على الرغم من معجزاته الباهرات استكباراً من أنفسهم وعناداً»

كل العصور وإلى قيام الساعة وما بعدها  
- أن القرآن صحيح، «لا يأتيه الباطل من  
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
حميد».

وقد ثبت الإسراء والمعراج بنص القرآن  
الكريم بقوله تعالى في السورة المسماة به:  
«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من  
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى  
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه  
هو السميع البصير» الإسراء (١)  
كما ثبت بالسنة المشرقة بحديث  
الإسراء، وهو حديث طويل روته كتب  
السنة الصحاح، كما أوردته كتب السيرة  
المعتمدة.

والأمر كذلك بالنسبة للمعراج فقد ثبت  
بالقرآن في سورة النجم بقوله تعالى:  
«فأوحى إلى عبده ما أوحى. ما كذب  
الفؤاد ما رأى. أفتمارونه على ما يرى.  
ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة  
المنتهى، عندها جنة المأوى. إذ يغشى  
السدرة ما يغشى. مازاغ البصر  
وما طغى. لقد رأى من آيات ربه  
الكبرى» النجم ١٠/١٨.

وكذلك جاءت كتب السنة والسيرة  
بحديث المعراج، وهو أطول من حديث

وقالوا في القرآن ما قالوا، على الرغم من  
ثبوت عجزهم، وقصور قدراتهم عن  
إثبات ما ادعوا.

أ - إن الله ختم على قلوبهم وعلى  
سمعهم وجعل على أبصارهم غشاوة.  
ومن فعل الله بهم ذلك فأنى لهم أن  
يقتنعوا أو يؤمنوا، وقد حرموا أهم ثمرات  
العقل السليم وهو التمييز بين الخير  
والشر، وبين الحق والباطل، فلم يستفيدوا  
من عقولهم، وانساقوا في غيهم وضلالهم.  
فهزئوا وسخروا، وضلوا وكفروا ووجدوا  
بآيات الله، لأنهم قوم لا يفقهون.

ب - أرى أننا وجدنا موضوعاً يمكن أن  
يدور حوله حديثنا الليلية: وهو الإسراء  
والمعراج أو أن أحدكم يقترح موضوعاً  
آخر، ونؤجل هذا إلى ليلة السابع  
والعشرين من رجب.

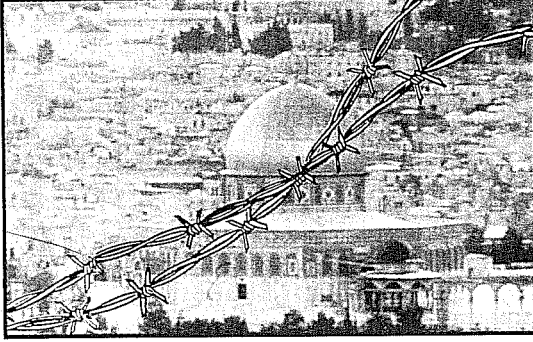
ج - يوم الخميس القادم ستكون  
ليلة الإسراء والمعراج بقى عليها ليلتان،  
وبهذا لن يكون اجتماعنا في الليلة نفسها،  
وحينئذ يستوى أن نتحدث فيها قبلها أو  
بعدها وخير البر عاجله كما يقولون.

ب - إن المناسبة عظيمة، والموضوع  
شائق، وجوانبه كثيرة، ومن أي جانب  
تناولناه نكون قد أحيينا مناسبة عظيمة،  
وتذكرنا معلومات مفيدة، وحقائق ربما  
نكون قد نسيناها، وهذه ولا شك فوائد  
عظيمة يمكن أن نحققها.

د - هذا صحيح، ولكن ذلك يجب ألا  
يحول بيننا وبين أن نتناول الموضوع  
فيما بيننا. وعلى طريقتنا، والله يوفقنا.

## □ ثبوت معجزة الإسراء والمعراج

أ - من الثابت لدى جميع المسلمين - في



المعراج. فبأيهما نبدأ، أبا لإسراء أم بالمعراج؟

د - أرى أن نتبع الترتيب الزمني فنبدأ بالإسراء، لأن المعراج - كما هو ثابت - حدث تاليا له.

ج - إذا كان هذا فماذا نقول في بدء آية الإسراء بقوله تعالى: سبحان؟ وما المراد بها؟

ب - إن الله تعالى عَلِمَ غرابة الإسراء بالنسبة للبشر وماتعودوه من أمور عظيمة أو عجيبة يقومون بها، أو تحدث في حياتهم، أو في الكون من حولهم، إذ لم يحدث مثله في عصر من عصور التاريخ. على امتدادها . كما علم - سبحانه - نفوس البشر وما يطرأ عليها أو يحدث لها في مثل هذا الموقف، وعلم أن كثيرا من الناس سوف يقابلون حدث الإسراء بموجة عاتية من الدهشة والاستغراب، والإنكار الذي يصل الى حد السخرية والاستهزاء.

ولهذا فإني أرى أن القرآن حين بدأ الآية الكريمة بقوله: (سبحان). فإنه يقول لبني الإنسان بادئ ذي بدء: لا تقيسوا حدث الإسراء بمقاييسكم البشرية، إذ لا مجال للمقارنة بين قدرة الله وقدرة الإنسان مهما بلغ من القوة والتقدم.

وهكذا نرى أن كلمة - سبحان - في هذا المقام قد أفادت هذا المعنى .

### □ الإسراء بالروح والجسد □

أ - لقد ثار جدل كثير حول الإسراء والمعراج. أكان بالروح فقط أم بالجسم والروح معا؟ وهل كان في اليقظة أو في المنام؟

### □ عبدالله □

د - وهل هناك سر في تعبير القرآن عن

## « معجزة المعراج خرق لقوانين الأرض التي تعاشنا معها وحسبنا انها لا تخرق،»

يصدق الرسول في إخباره عن المعراج، لأنه اذا كان قد أسرى به على غير المعتاد والمألوف من قوانين الأرض التي خرقها الله له حتى يحقق الإسراء فالله قادر أيضا على أن يصعد به إلى السماء على غير المعهود من قوانين الجو والسماء فيتحقق المعراج.

أضف الى ذلك أن في الرحلة الى المسجد الأقصى دليلا على سماحة الإسلام، وصلته بالأديان السماوية السابقة، وتأكيدا لمبدأ التوحيد منذ آدم وإبراهيم الى محمد عليهم السلام. ولما كانت رسالة الإسلام هي خاتم الرسالات فليس بغريب أن يقدس الإسلام الأماكن التي قدستها الديانات الأخرى السابقة، ومنها المسجد الأقصى.

جـ - ويمكن ان نزيد على ماسبق أن الله سبحانه وتعالى ربما أراد أن يجمع لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بين رؤية القبلتين فالذي لا شك فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى لو أنه رأى القبلة الأولى التي اتجه إليها في صلاته قبل أن يتحول الى المسجد الحرام فيها.

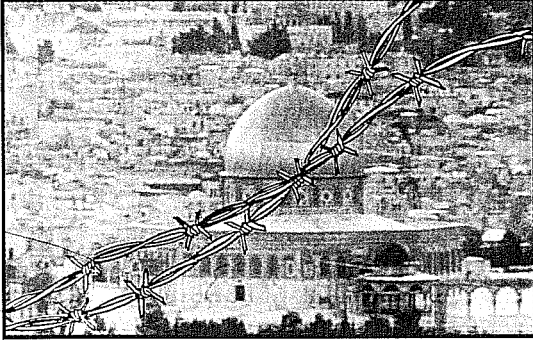
ب - حين يتأمل الإنسان نسق القرآن الكريم في التعبير يجده طرازا فريدا لا يجارى، ولهذا نجده قد أثر قوله: «الذي باركنا حوله» على «الذي باركناه» أو «باركنا فيه»، لأن الأول يتسق ونسق القرآن في تعبيره أي أن البركة تعدت المسجد الى ما حوله، لأنه إذا بارك حوله فمن البدهي أن يكون قد بارك فيه أو باركه، لأنه المقصود بالتقديس والأحق به، فإذا كان قد بارك حوله فلا بد انه باركه.

وأنا أرى أنه كان بالجسم والروح معا، وفي اليقظة لا في المنام بدليل قوله تعالى (بعبده)؛ لأنها تشمل الجسم والروح معا، ولأنه لو كان في المنام ما أنكر المشركون على الرسول ﷺ أنه ذهب الى المسجد الأقصى في الشام وعاد في ليلة واحدة، وهم الذين يضربون إليها أكباد الإبل شهرا، فلو كانت رؤيا منام ما ناقشوا فيها، ومادامت المناقشة قد تمت فإنها تكون تمت على أساس ان الرحلة كانت بالجسم والروح.

### □ المسجد الأقصى □

ب - لماذا كان الإسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، وبخاصة أنه لم يكن هناك ما يمنع أن يكون العروج الى السماء من المسجد الحرام، والله على كل شيء قدير؟

أ - سأحاول على قدر طاقتي تعليل ذلك، لأن العلم الحق لذلك لا يعلمه إلا الله تعالى. لقد تم الإسراء ليكون دليلا عمليا ملموسا على إمكان حدوث المعراج، لأن الإسراء أمر حدث، وثار حوله جدل كثير، وحاول الكفار انكاره، ولكن ثبت بالدليل القاطع وقوعه، الأمر الذي يمهد لقبول حدوث المعراج الذي ليس عليه دليل محسوس يلمسه المعاندون، فحدث الإسراء مقدمة تؤنس العقل البشري حتى



### □ المشاهد □

جـ - ماذا عن المشاهد الى رآها الرسول صلى الله عليه وسلم في رحلته هذه؟

أ- أرى المجاهدين في الله على هيئة قوم يزرعون فينمو زرعهم ويزكو، ولا يكادون يحصدونه حتى يعود كما كان، فلا ينقطع لهم زرع ولا حصاد، فعجب النبي من ذلك، وسأل جبريل عنهم فأجابته: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات سبعمئة ضعف الى أضعاف كثيرة، قال تعالى:

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ البقرة / ٢٦١.

وهناك الدنيا الخادعة التي ظهرت له على هيئة امرأة حاسرة عن ذراعها عليها من كل زينة الدنيا أخذت تناديه: يا محمد انظرني أسألك. فلم يلتفت إليها فسأل جبريل عنها فأجابته: تلك الدنيا أما إنك لو أجبته لاخترت أمتك الدنيا على الآخرة.

وهناك صورة خطباء الفتنة، والنساء اللاتي يلحقن بأزواجهن من ليسوا لهم أبناء وهن معلقات بئديهن، وأولئك الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن، وقد صورهم يختارون اللحم الغث المنتن، ويتركون السمين الطيب، وغير ذلك من

الصور الكثيرة التي عرضت لها كتب السنة والتفسير، مما يضيق المجال عن حصره، ولكن أخطر المشاهد وأجلها هو رفعه صلى الله عليه وسلم الى سدره المنتهى، وتهيته صلى الله عليه وسلم من قبل ربه لرؤية هذا المشهد العظيم، دون اختلال في عقله أو جسمه، لأن الله أعده لذلك، وتلك هي الآية الكبرى التي أرادها الله بقوله:

﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾، على أساس إعراب (الكبرى) مفعولا به، كما ذهب إليه بعضهم، وليست صفة لآيات كما قال غيرهم. وأنا أميل إلى الرأي الأول.

### □ من حكم الاسراء والمعراج □

د - أرى أننا عرضنا لكثير من جوانب الاسراء والمعراج. ولدى سؤال أعرضه عليكم هو: هل كان الرسول عليه الصلاة والسلام في حاجة إلى رحلة الاسراء والمعراج؟

وهل حققت هذه الرحلة أهدافها؟

أ - أما انه عليه الصلاة والسلام كان في حاجة الى مثل هذه الرحلة، فذلك أمر ندركه واضحا حين نقف على الظروف التي مرت به في حياته، قبيل أن يكرمه المولى عز وجل بها.

ففي تلك الفترة كان بطش قريش قد بلغ بالنبي أقصاه، يسيئون إليه، ويعذبون أصحابه غير عابئين بمكانته عند ربه - لكفرهم وعنادهم - ولا بمكانته

« لا يصح البتر أن  
يقيسوا معجزة الإسراء  
والمعراج بمقاييسهم  
القاصرة، فلا مجال  
للمقارنة بين قدرة  
الخالق وقدرته  
المخلوق»

يفعلون، ويتحملون النفي والتشريد،  
والتعذيب والتكذيب، فالرسل أولى بالصبر  
والتحمل، لأن الحق الذي جاءوا به لا مرأى  
فيه.

وبهذا الفهم الصحيح فهم المسلمون.  
وعلى رأسهم أبو بكر رضى الله عنه -  
حادث الإسراء والمعراج، فقد سعى إليه  
قوم من الكفار يحاولون غرس الشك في  
نفسه نحو الرسول محمد صلى الله عليه  
وسلم ودعوته، ولكنه يخيب ظنهم بقوة  
إيمانه ويقول لهم:

إن كان محمد قال ذلك فقد  
صدق. وحين يقولون له متعجبين:  
أتصدقه على ذلك؟ يجيبهم:

إني لأصدقه على أبعد من ذلك، فوالله  
إن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض  
في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه، فهذا  
أبعد مما تعجبون منه. «وكان ذلك  
سببا في تسميته «الصديق» من ذلك  
اليوم»

بين أتباعه ولا يمكنه قومه بين العرب،  
ولا يمكنه هو وهو الصادق الأمين الذي  
لم يجربوا عليه كذبا أو يروا عليه سوءا.  
وزاد الطين بلة أن زوجه خديجة قد  
انتقلت إلى الرفيق الأعلى، وكانت له نعم  
المؤاسي والمخفف لآلامه، والمعضد له على  
الثبات، إيمانا منها بأنه على الحق.  
كما توفي عمه أبوطالب، وهو وإن كان  
على دين آبائه، إلا أنه كان لمحمد ﷺ نعم  
الناصر والمعين، أزره وحماه من بطش  
قريش وظلمها، وتحمل في سبيل ذلك  
ماتحمل، ولكن الله أراد له أن يرعى  
محمدًا - وهو ابن أخيه - في تلك الفترة من  
دعوته، والتي كان فيها أحوج ما يكون إلى  
هذه الرعاية وتلك النصرة.

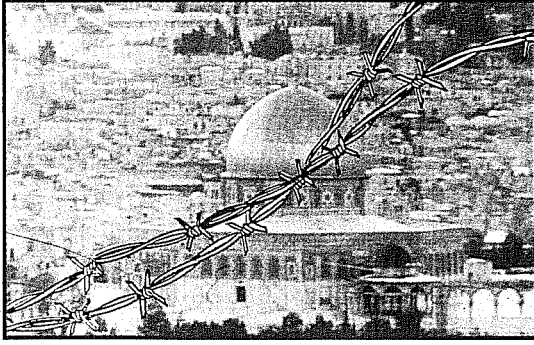
كان موت هذين الشخصين الحبيين  
إلى الرسول محنة، وأي محنة حتى سمي  
العام الذي فقدتهما فيه عام الحزن،  
ولا يطلق هذا الوصف إلا لشدة المصيبة  
وهول الكارثة.

فكانت رحلة الإسراء والمعراج هي  
مظهر هذا التكريم الذي استحقه صلى الله  
عليه وسلم. كما كانت نوعا من التسلية له  
في محنته.

وأما تحقيق الرحلة لأهدافها فالواضح  
أن طمأنينة الرسول والتخفيف عنه  
وإشعاره برضا الله عنه كانت أهم هذه  
الأهداف.

## □ صلابة موقف الأنبياء وأتباعهم □

وإذا كان أصحاب الدعوات الاجتماعية  
والإصلاحية من غير الرسل والأنبياء لا  
يأبهون بالتهديد أو الوعيد، ولا يعبأون  
بالسخرية والاستنكار لما يقولون أو



ملف العدد

## في ذكرى الإسراء والمعراج

شاءت حكمة الله ورحمته أن تجعل لكل نبي من أنبيائه آية يظهرها سبحانه على يده. لتكون شاهدا على أن الله سبحانه وتعالى بعثه إلى الناس حتى لا يقتحم الادعاء قدسية الرسالة. وآية النبي التي تشهد برسالته لا بد أن تكون أمرا خارقا للعادة لا يقدر البشر على عمل مثلها. وقد أعطى الله كل رسول ما يناسب عصر رسالته من المعجزات، أما رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أكرمته الله بالقرآن العظيم فكان القرآن معجزته الأولى.. ولم تقتصر معجزة محمد صلى الله عليه وسلم على القرآن العظيم وحده بل كانت له معجزات متعددة بلغ المشهور منها ثمانون معجزة، منها معجزة الإسراء والمعراج التي نعيش ذكرها هذه الأيام. حول هذه المعجزة أجرينا هذا التحقيق مع مجموعة من العلماء الأجلاء.

## الجدال في أسرار المعجزة

### يضعف الإيمان

#### تحقيق: هيام فتحي دربك\*

والمنطق أن تكون معجزة الإسراء والمعراج قد تمت بالروح وحدها وأن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ما رأى وهو نائم، كما يرى أي إنسان أشياء في الحلم.

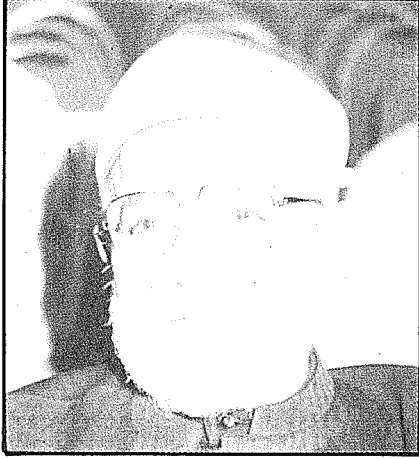
والواقع أن مسألة الإسراء بالجسد مسألة مهمة وأساسية لأسباب منها.. أننا لا يمكن أن نطبق العقل والمنطق على قدرة الله سبحانه وتعالى.. فإذا كان الله

مع حلول شهر رجب من كل عام يتحدث الدعاة عن الإسراء والمعراج وبعضهم يردد الخلافات القديمة حول الرحلة هل كانت بالروح والجسد أم بالروح فقط؟ ماذا نقول لهؤلاء؟

— في البداية أجاب الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي قائلا.. بعض الناس يجادل في هذه النقطة حيث يعتقدون أن الأقرب إلى العقل

\*كاتبة صحفية من مصر





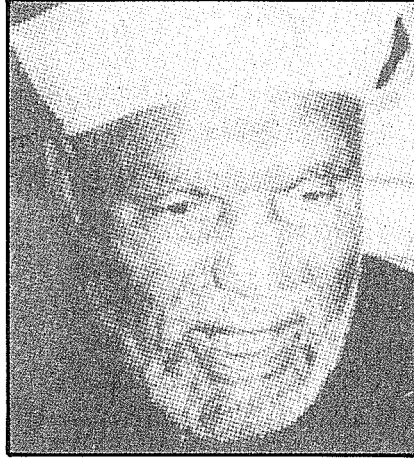
## ” الشيخ الفزالي: الاسراء إلى المسجد الاقصى حول القيادة الروحانية للعالم الى المسلمين “

بالروح فقط، أو كرؤيا منامية، لما قال الكفار للرسول.. أتدعي انك أتيتهما في ليلة ونحن نضرب إليها أكباد الابل شهرا، لأن المنام أو الرؤيا في النوم لاتناقش مع من رأى، ولذلك لو كان الاسراء مناما —

كما يدعي البعض — ما ناقش أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم عرفوا أن رسول الله عليه الصلاة والسلام يتحدث عن رحلة تمت في اليقظة وليست في المنام وتمت بالجسد والروح معا.

✽ لكن البعض يستند في حكمه على

قول الله سبحانه وتعالى ﴿وما جعلنا



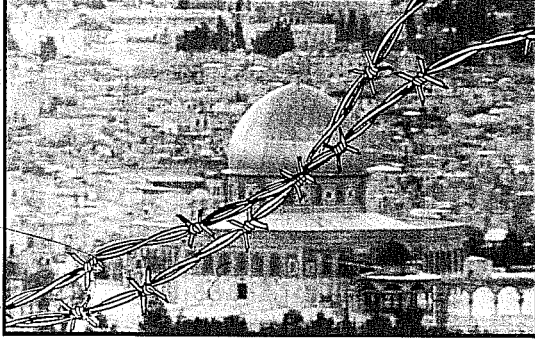
## ” الشيخ تاولي الشعراوي: العقل الانساني تاصر عن استيعاب المعجزات الإلهيية “

هو الفاعل فلا تقل إن ذلك أقرب إلى العقل أو أبعد عن العقل، بل هنا يتوقف حكمنا بالمنطق والعقل لأن قدرة الله سبحانه وتعالى فوق كل العقول.

ومن هنا فإننا إذا حاولنا أن نضع قيودا لمعجزة الاسراء والمعراج.

— تلك المعجزة الخالدة التي أكرم الله سبحانه وتعالى بها رسوله الكريم — ونقول إنها أقرب إلى العقل أن تتم بالروح بدلا من أن تتم بالجسد إلى آخر ما نقول في هذا الشأن، فإننا بذلك نضع قيودا على قدرة الله سبحانه وتعالى في أن يفعل ما يشاء.. وهنا الخطأ والشطط.

بجانب ذلك.. إذا كان الاسراء تم



ويتراشقون الاتهامات.. ومنهم من يلجأ إلى الواقع وما يتجسد على صعيده من روائع العلم وبدائع الكشف ليقدم دليلاً على إمكان وقوع الرحلة، مع أن ذلك لم يكن موضع شك بين أحد من عقلاء علماء المسلمين وهناك من يدخل في تفصيلات الرحلة معتمداً على روايات واهنة، ولا هدف له إلا إمتاع الاسماع بغرائب القول،

**الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس** ﴿الاسراء (٦٠)﴾  
— يقول فضيلة الشيخ محمد الشعراوي.. لا، إذا كانت رؤيا منام فكيف تكون فتنة للناس، بعضهم يصدق وبعضهم يكذب.. إن المنام لا يناقشه أحد تكذيباً أو تصديقاً وإذا عدنا للغة العربية.. نجد أن كلمة رؤيا وردت لتدل على الرؤية البصرية.

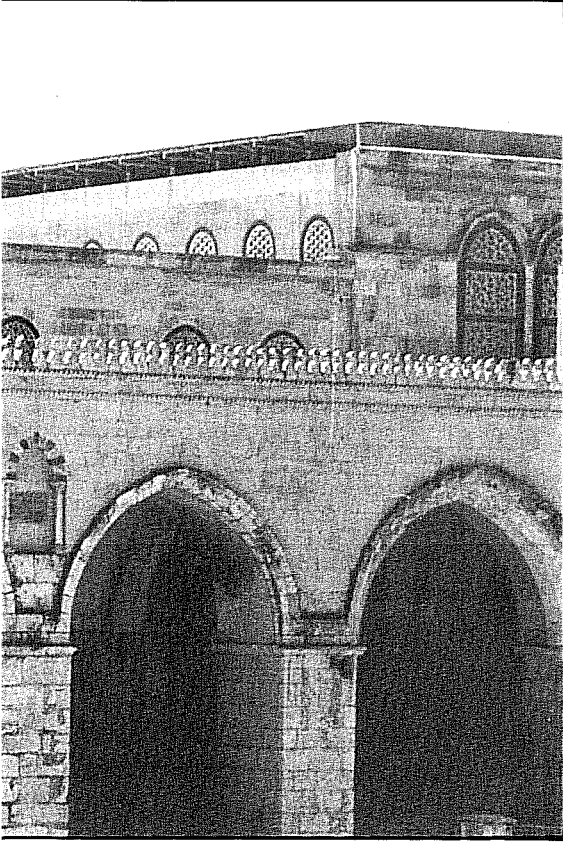
### فكروا في إعادة.. المسرى

أما فضيلة الدكتور سيد رزق الطويل — وكيل وزارة الأوقاف — فقد أجاب على السؤال بعدة تساؤلات.. يقول: إن أمتنا المسلمة في أيامنا الحالية تشهد ألواناً من المأساة وصوراً من الضياع لا أراها شهدت مثلها في تاريخها الطويل إلا قليلاً.

وأريد أن أطرح سؤالاً أراه يفرض نفسه على الموقف وتحتمه حركة الأحداث وهي سريعة ومتلاحقة ومثيرة.

نحن الآن ندعى الاحتفال بالاسراء، والاحتفاء بأبنته التي بعثت اليقين في القلب.. ولكن أين المسرى؟ وماذا حل به؟ وماذا وقع على أرضه وما بال الدماء التي أريقت في رحابه؟!

وفي هذا الشهر من كل عام يحلو للبعض أن يجتر الخلفات القديمة حول الرحلة هل كانت بالجسد أم بالروح؟ واني أتخيلهم يتقاذفون بالتهم



## د. السيد الطويل: التضامن الإسلامي سبيلنا لاستمادة القدس الشريف

وعجائب الحديث.

وهذا كله ينبغي ألا يكون لنا قضية وبخاصة في ظروف أمتنا الإسلامية الراهنة، التي تواجه تحديات شتى تفرض علينا ضرورة التوحد والتضامن في المواجهة.

ويتفق الاستاذ محمد ابراهيم الخطيب — بوزارة الاوقاف المصرية.. ينبغي ألا يسأل سائل كيف وقعت معجزة الاسراء والمعراج ذلك لأن من رحمة الله تعالى أنه لم يكشف لنا جواب هذا السؤال لسبب بسيط وهو.. أن الله عز وجل قد رحم هذه العقول وهداها في حيرتها حين قال عن معجزة الاسراء والمعراج:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ (الاسراء (١)).

أي إن ما حدث كان أمراً لا يقال فيه الا.. سبحان الذي شاء أن يقع ما وقع، وسبحان الذي أراد أن يحدث ماحدث، إن بدء قوله تعالى بكلمة (سبحان) يمنع الخوض في الكيفية، لأنه إذا أراد شيئاً فإنه يأمره بأن ﴿يقول له كن فيكون﴾ سورة يس.

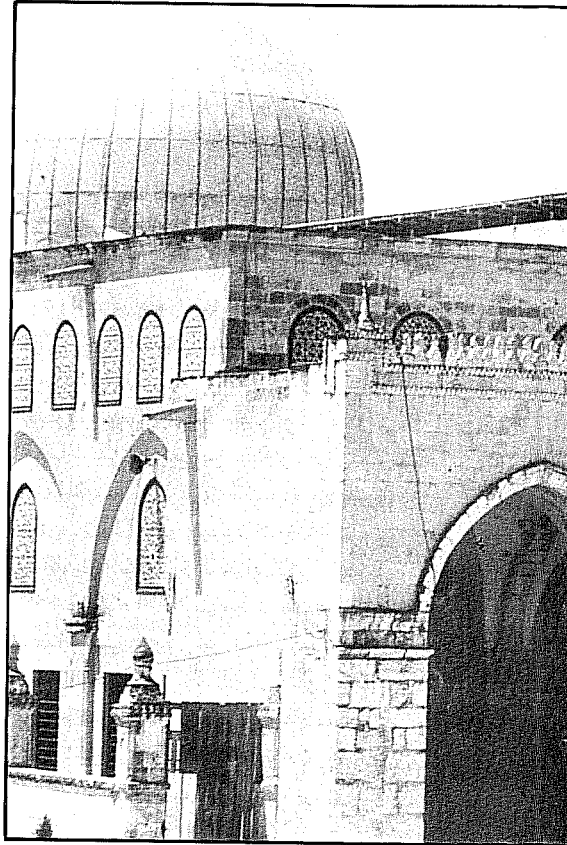
### الهدف.. الأسمى

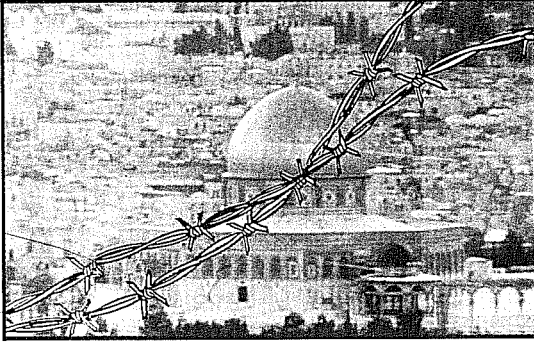
\* ما الهدف الأسمى من رحلة الاسراء والمعراج؟

— يجب فضيلة الدكتور سيد رزق الطويل قائلاً.. الاسراء والمعراج في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام معلم بارز، يمثل نقطة تحول مهمة في حركة الدعوة في مكة.

كما تشير إلى حاجة الداعية — وبخاصة عندما تشتد المحن وتهيج

العواصف — إلى رعاية أكبر — وتوجيه أسمى ودعم أقوى حتى يكون إيمانه أشد صلابة من العقبات ويقينه سندا لضعف بشريته فلا يؤتى من جهتها.





ثم كانت الهجرة لتقوم للدعوة دولة، وتتعدد أمام السائرين دروبها ومسالكها، وجاء نصر الله والفتح.

### دلالة الاسراء إلى الأقصى

✽ لماذا كان الاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ولم يكن الاسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى سدره المنتهى مباشرة، وهي شجرة لا يعلم حقيقتها إلا عالم الغيب؟

— يجب الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ محمد الغزالي.. أن النبوات ظلت دهوراً طويلة وقفا على بني إسرائيل، وظل بيت المقدس هو مهبط الوحي ومشرق أنواره، فلما أهدر اليهود كرامة الوحي وأسقطوا أحكام السماء تقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد ومن هنا تنزلت الرسالة على عربي من مكة وبعد أن كان بيت المقدس هو مهبط الوحي ومشرق أنواره، فلما أهدر اليهود كرامة الوحي وأسقطوا أحكام السماء تقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد ومن هنا تنزلت الرسالة على عربي من مكة وبعد أن كان بيت المقدس هو القبلة الأولى صار المسجد الحرام هو القبلة الجديدة وكان هذا كله يعني تحويل القيادة الروحية من أمة إلى أمة، ومن بلد إلى بلد، ومن ذرية (إسرائيل) إلى ذرية (اسماعيل).

ولاجل هذا عندما تحدث القرآن الكريم إلى الأمة عن آية الاسراء وما تحمله من عجب وروعة وانبهار بدأها بتنزيهه القوي القادر الذي قدر ودبر وختمها بذكر الهدف الأسمى وراء رحلة اليقين لقد أتت آية الاسراء ثمرتها في مسيرة الدعوة فدعمت اليقين وأكدت وحدة الدين الالهي وجاء المعراج تأكيداً لهذا كله.

ونتيجة لهذا رأينا تحولاً واضحاً، فالداعي العظيم والنبى الكريم الذي عصر الحزن قلبه لوفاة عمه أبي طالب الذي كان رداء له، وزوجته خديجة رضي الله عنها والتي كانت سندا وعضداً، وأحاسيس الهوان التي طافت بمشاعره بعد رحلة الطائف حتى لجأ إلى ربه في ضراعة مؤثرة قال فيها: «أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلمي؟!».

رأينا بعد الرحلة المباركة شيئاً آخر، لقد أراه الله من آياته الكبرى فماذا يرد بعد ذلك؟! لأبد للقلب المحزون أن يسلو، ولأبد للمشاعر المتوثبة أن تهدأ وأن تسكن وقد كان.

انطلق بالدعوة بين القبائل الوافدة على مكة في موسم الحج بثقة غالية، وعزيمة لاتفتقر، وفؤاد لا يقنط حتى تعرف على الطليعة الكريمة من أهل يثرب ودخلوا دين الله أفواجا.

— وثيقة الهية خالدة حول الاصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام وسندا في الوقت نفسه — جاء معاً مانعاً — يتمسك به المسلمون على مر العصور لحماية تلك الأصول وسلامة أعرافها في الإسلام وصد كيد المتآمرين والطامعين أيضاً في تلك المدينة المقدسة في الإسلام، كما هي مقدسة أيضاً في الديانتين اليهودية والمسيحية.

لقد أوضحت سورة الاسراء عمق بيت المقدس في رسالة السماء وامتداد تلك الأصول إلى الدين الإسلامي الجديد، حيث جمعت الآية الكريمة بين المسجد الحرام في مكة وبين المسجد الأقصى في بيت المقدس، تأكيداً على وحدة الرسالات السماوية التي يمثل الإسلام الدين الخاتم جوهرها.

وعززت أحاديث الرسول الكريم ﷺ تلك الأصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام، وكذلك ماروي عنه صلى الله عليه وسلم حول الاسراء إلى بيت المقدس، فقال صلى الله عليه وسلم: « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.. المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا».

وظلت تلك الأصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام على نحو ما قررته (سورة الاسراء) تؤدي دورها في شحذ همم المسلمين على اختلاف قاداتهم وشعوبهم في رعاية تلك المدينة، والمحافظة على المعالم التي دارت حول المسجد الأقصى بها، والصخرة التي صلى الرسول الكريم إلى جوارها وكذلك عرج منها إلى السماء □

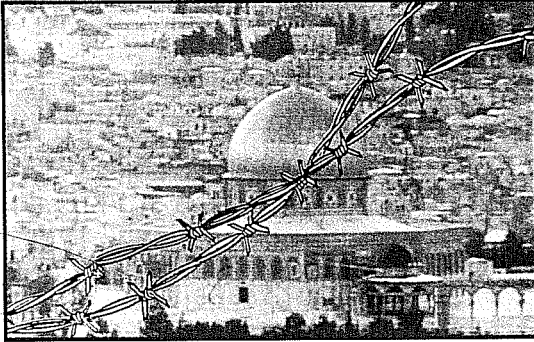
إضافة إلى ما سبق يضيف الاستاذ الخطيب قوله: إن في ذلك دلالة على ما ينبغي أن يحافظ المسلمون عليه في كل عصر ووقت وهو الحفاظ على هذه الأراضي المقدسة وتطهيرها وحمايتها من مطامع الدخلاء وأعداء الدين، وكأن الحكمة الالهية تهيب بمسلمي هذا العصر أن لا يهنوا ولا يجبنوا ولا يتخاذلوا أمام عدوان اليهود على هذه الأرض المقدسة.. وأن يحرروها من رجسهم ويعيدوها إلى أصحابها المؤمنين.. ومن يدري فلعل واقع هذا الاسراء العظيم هو الذي جعل «صلاح الدين الأيوبي» أن يستبسل ذلك الاستبسال العظيم، ويوظف كل جهده في سبيل صد الهجمات الصليبية عن هذه البقعة المقدسة حتى ردهم على أعقابهم خائبين.

### بيت المقدس للمسلمين

ماهي دلالة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم بالأنبياء جميعاً واختياره إماماً لهم في الصلاة؟ — هذه الامامة كانت إشارة واضحة إلى هيمنة الرسالة الاخيرة على الرسالات السابقة واحتوائها لها.

✽ وعن الأصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام والتي تؤكد أن بيت المقدس للمسلمين.. يحدثنا فضيلة الدكتور ابراهيم العدوي قائلاً: — إن الآية الأولى من سورة الاسراء ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾.

هذه الآية الكريمة مع ايجازها البليغ

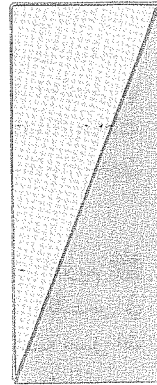


ملف العدد

## مخططات التهويد لا تقف

### عند حدود المسجد

نقف في ذكرى الاسراء والمعراج أمام واقع أليم يجري على الأرض المقدسة التي بارك الله حولها، والمستعمر الصهيوني يعيث فيها الفساد، ويواجه أهل الرباط بكل أصناف الصلف والاستعلاء والتشفي، مما دفع بعض اليهود أنفسهم إلى تشبيه ما تقوم به حكومات إسرائيل المتعددة ضد الفلسطينيين بما فعله النازيون ضد اليهود.. وضمن خطة الإسرائيليين في تغيير معالم فلسطين الإسلامية قاموا بتنفيذ مسلسل من هدم المساجد والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية وتحويلها إلى أغراض أخرى، يجري كل ذلك بهدوء وبعيداً عن الأضواء □



ومن المعلوم أنه على إثر نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ فإن جزءاً كبيراً من الأوقاف الإسلامية تعرض للاعتداء وهو يضم: مساجد يذكر فيها اسم الله، وزوايا دينية، ومقابر المسلمين، وأراضي كثيرة أوقفها المسلمون لله وأثار إسلامية حولها القانون الإسرائيلي إلى ملك غائب.

فقد وضعت دائرة أراضي إسرائيل يدها على كل هذه الأوقاف التي تشكل ١٦/١ من جميع مساحة الدولة. وأعطت هذه الدائرة لنفسها حق التصرف المطلق بكل هذه الأوقاف، وكأنها المالك الشخصي لها ضاربة بمشاعر ملايين المسلمين عرض الحائط.

**تحوّلت المقابر التي**

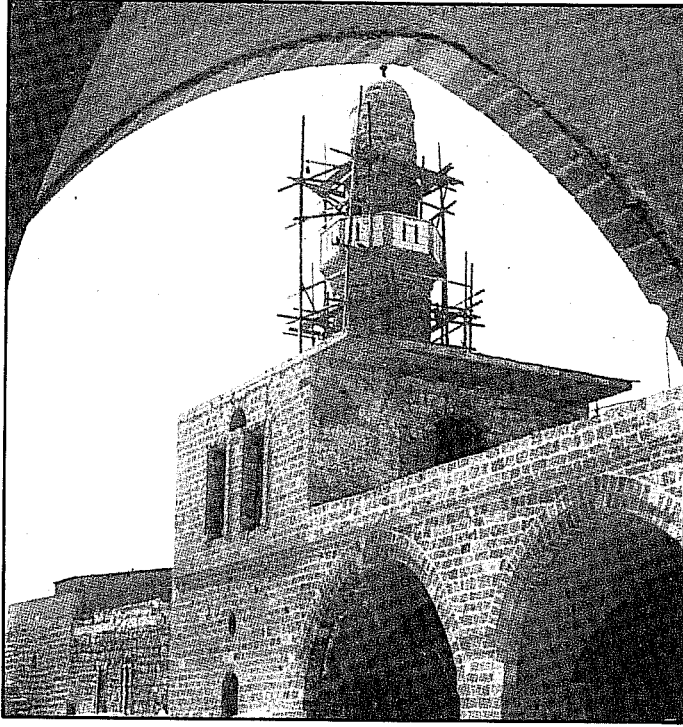
**تضم رفات بعض**

**الصحابة وكثير من**

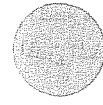
**العلماء والمرابطين**

**إلى مكبات زبالة**

**وساحات عامة** 66



” مؤل  
الصيانة  
المسجد إلى  
متأف  
ومؤخير  
إيماناً  
في إذلال  
المسلمين ”



○ مسجد سيدنا علي بعد الترميم يؤمه آلاف المصلين

والفنادق والمنتزهات ومواقف السيارات  
والساحات العامة.

ولا نبالغ إذا قلنا إن أضخم مجمع  
للنفايات في الدولة وهو المعروف  
(خيرية) يقع على مقبرة إسلامية.

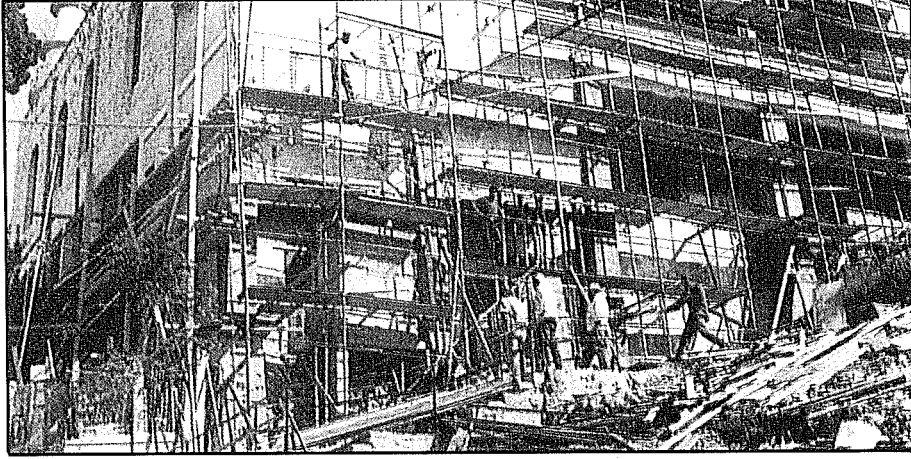
أما الأراضي الوقفية التي تم وقفها كي  
تستثمر لمصلحة المسلمين فقد صودرت  
واستثمرت لمصلحة غيرهم، وهي تبلغ  
مئات الآلاف من الدونمات.

ولا ننسى أن نذكر بموضوع الآثار  
الإسلامية التي تعبر عن معالم الحضارة  
الإسلامية والتي تم تجاهل قيمتها  
التاريخية فجرف بعضها ودمر القسم  
الأخر، ولم يبق إلا القليل المهمل. وهناك  
مئات الأمثلة التي تعتبر شاهداً حياً على

وتم تحويل عشرات المساجد إلى مطاعم  
وخمارات لا بل إن يد الهدم قد طالت عدداً  
كبيراً منها فأزالتها وبنيت على أنقاضها  
المسكن والمؤسسات.

وأن ما حل بالمقامات الإسلامية لم  
يكن أحسن حالاً من المساجد. وهناك  
العشرات المتبقية منها التي تشهد على  
شنيع النكبة التي حلت بها إذ تحولت إلى  
مجمعات للنفايات.

وأما بخصوص المقابر فقد تم  
اقتلاعها وجرف عظام الأموات منها، دون  
أي ذنب اقترفوه، لتستباح حرمتهم  
بمعاول الهدم والجرافات والمؤسسات  
الحكومية التي شقت الشوارع وسط هذه  
المقابر وبنيت عليها الأحياء السكنية



○ جانب من معسكر الوقف الإسلامي في مسجد الحاج عبدالله في حيفا

أن تتحول الى شارع قطري.. وقامت عدة محاولات لهدم مقام المجيرمي في الطنطورة، وحولت أوقاف المدن المختلطة إلى بعض المسؤولين اليهود.

### جمعية «الأقصى»

ولتدارك المسألة وحماية ماتبقى كونت هيئة السلطات الإسلامية من بعض اعضائها جمعية قانونية عثمانية تحمل اسم «الأقصى»، يرأسها الشيخ كامل ريان، رئيس مجلس محلي كفر برا، وتعمل هذه الجمعية على متابعة قضايا الأوقاف والمقدسات من أجل معالجتها والسير بها قدما لترميمها وتحريرها. ولقد قررت الجمعية في أولى جلساتها فتح مكتب دراسة شاملة ومفصلة لجميع الأوقاف والمقدسات إن كانت أراض وقفية أو مساجد أو مقامات أو خانات أو مقابر، وتحديد أماكنها وكيفية الوصول إليها من خلال خارطة إرشاد سياحية تحدد جميع مواقعها، مع العمل على بداية

هذه النكبة. ولعل ما نجهله أكثر مما نعلمه.

### جرائم تتبعها جرائم

وعلى سبيل المثال تم تحويل مسجد بئر السبع الى متحف، ومسجد قيسارية إلى خمارة، ومسجد عين حوض إلى مقهى تباع فيه الخمر، ومقبرة سلمة إلى بنايات سكنية، ومقبرة طاسو إلى شوارع رئيسية، ومقام أبي هريرة في «بيني» إلى متحف، ومسجد طيرة الكرمل إلى كنيس يهودي ومسجد حطين إلى اسطبل، ومسجد طبريا إلى متحف، ومقام سكينه في طبريا إلى وكر للفساد، ومقام تميم الداري إلى حظيرة للأبقار، وأحد مساجد يافا إلى كنيس يهودي، ومقبرة أم رشرش في ايلات إلى وحدات سكنية، ومقبرة سيدنا علي في هرتسليا طمست معالمها لكي يتمكن رافي أدري من رؤية البحر، ومقبرة القسام في حيفا «نيشر» يخطط لها





○ العظام المتبقية بعد جرف القبور في مقبرة سلمة

ومقبرة بلد الشيخ ومقبرة الاستقلال ومقبرة قرية المنصورة خلال معسكر الوقف الإسلامي الأول، والبدائية بمشروع ترميم مسجد الجريني (النصر) في حيفا، ومتابعة قضية مسجد حطين من أجل ترميمه وصيانتها، ومتابعة قضية مساجد ومقابر ومقامات طبريا من أجل ترميمها وصيانتها، ومتابعة قضية مقام الشيخ بريق من أجل ترميمه وصيانتها، ومتابعة قضية الآثار الإسلامية في قرية «نين» وفي «بيسان» من أجل ترميمها وإقامة معرض الوقف الإسلامي

#### الأول.

وهناك مشاريع أخرى كثيرة مستقبلية ولا شك أن الطريق طويل وشاق، ومن حق هذه الجمعية على المسلمين داخل وخارج فلسطين تقديم يد المساعدة للحفاظ على أرض الرباط، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون □

مشوار ترميمها، والسعي الحثيث لتحريرها من خلال طرق جميع الأبواب واتخاذ كافة الوسائل القانونية المختلفة. ومن المفروض أن يضم هذا المكتب محاميا ومهندسا وسكرتيرا كنواة أولى نحو الأمام في المستقبل بإذن الله تعالى.

#### حملة البناء والإعمار

ومن نشاطات جمعية الأقصى حتى الآن المشاركة بالأموال والأيدي العاملة والمهندسين في ترميم مسجد سيدنا علي في هرتسليا.

والمشاركة بالأموال والمهندسين في ترميم مسجد حسن بك في يافا. والمشاركة بالأموال والمهندسين في بداية مشروع ترميم مسجد البحر في يافا.

والقيام بمشروع ترميم مسجد الشيخ عبدالله في حيفا خلال معسكر الوقف الإسلامي الأول، وتنظيف مقبرة القسام

# صوت من القدس

للأستاذ/ محمد السيد الداودي

وقد صار الحمى نهبا مباحا؟  
لأرقب ما يواجهنى صباحا  
ولا ليلى من الهم استراحا  
أرى في العدّ آمالا فساحا  
عسى الأغلاق تنفتح انفتاحا

أضربنا فهل نرد القراحا؟  
ليبدع عن عزيمته سلاحا؟  
ليجتاح الأولى غدروا اجتياحا؟

ودونهن أنبياء صحاحا  
وفوق ربى نور الحق لاحا  
دعاة أزروا الحق الصراحا  
وبى سلكا الروابى والبطاحا  
وحى على الفلاح رأّت فلاحا

وما كانوا بدعوتهم شحاحا  
ورؤوها المحبة والسماحا  
ضحايا الحق مَفْدَى أو مراحا  
ولا عرفوا الأسنّة والرماحا  
فما وهنوا وما خفضوا جناحا

فإن العهد أن نصل الكفاحا

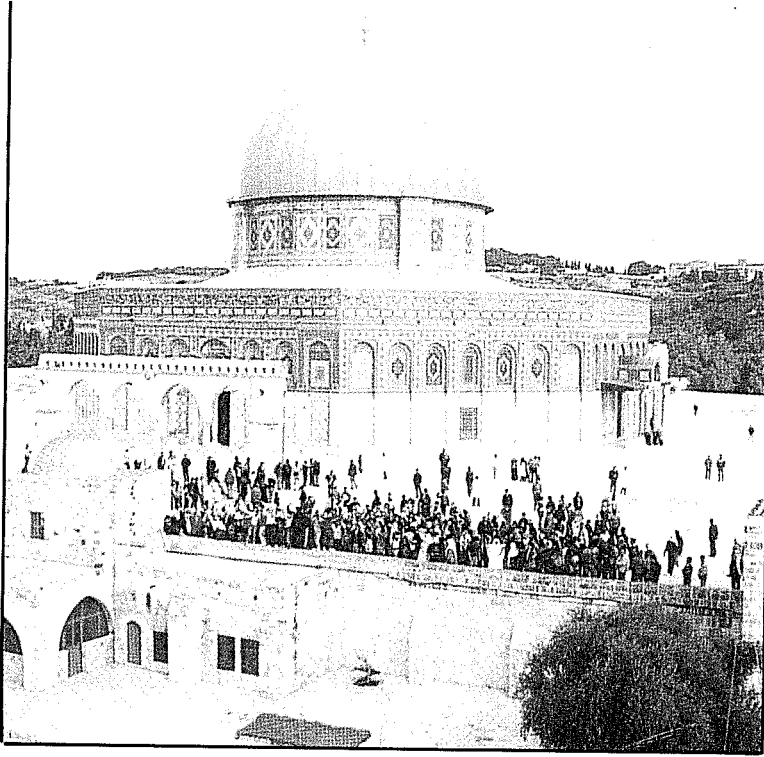
متى ألقى مع الزمن ارتياحا  
أعيش على التعلّة في مسائي  
فلا صبحى أفاء علىّ غنما  
أبيت أعد أيامي لعلّ  
وأقضى فيه ليلا نابغيا

وردنا ماءها ملحا أجاجا  
وهل فيكم صلاح الدين يمشى  
ويسعى في جحافله دءوبا

روى التاريخ أمجادا عظاما  
بأنى مهبط الداعين قدما  
فمن عهد الخليل إلى بنييه  
وموسى وابن مريم أنساني  
وحى على الصلاة بها صلاة

وجاء الأنبياء بها كراما  
وجالوا في مناكها دعاة  
أبوا في الله إلا أن يكونوا  
وما حملوا سيوفا منتضاة  
وقد صبروا وكم لاقوا عنادا

فلسطين الجريحة لا تراعى



ونبذل ما حيننا الجهد بذلا  
فإن الأمر في مسعاه جدُّ  
ونلبس من عزائنا وشاحا  
أكان الأمر هزلاً أم مزاحا؟

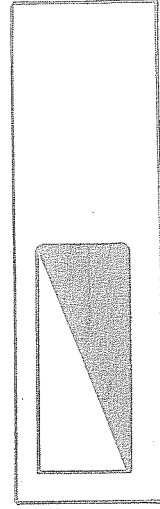
نذود عن الحنيفة ما استطعنا  
ونجلى عن محارمنا غيبا  
سنجليه ونطعمه ضريعا  
ونسقيه كئوس الذل ملى  
بنى العرب استفيقوا واستعدوا  
لعل الصبر يعقبكم نجاحا

فتلكم «إيلياء» بها مناد  
أن استبقوا إلى وأنقذوني  
ولا تهنوا ولا تلقوا سلاما  
فليس سلامه إلا نجاحا

وسوف نرد عدوانا وبغيا  
ونعلنها على الباغين حربا  
نعيد إلى «اليمامة» مشتهاها  
فلا تلقى «بوحشى بن حرب»  
ونسبق في توثبنا الرياحا  
نخوض بها مع الباغين ساحا  
وكان مصيرها قدراً متاحا  
«مسيلمة» ولا تلقى «سجاحا»

# أبعاد هدم المسجد البابري

أفادت الأنباء الواردة من الهند أن الحكومة الهندية لم تقم بواجبها في حماية (المسجد البابري) حيث قامت جموع حاشدة من المتطرفين الهندوس بالاعتداء عليه وهدم قبابه وجدرانه، وبقيت الشرطة المحلية والقوات النظامية متفرجة طوال ست ساعات، وأفسحت بذلك المجال لهم لتنفيذ خططهم الإجرامية، رغم كل التأكيدات من قبل المحكمة الهندية العليا، ومناورات الحكومة المركزية بتنفيذ قرار المحكمة، ثم أعلنت الحكومة المحلية عن استقالته وفرض الحكم الرئاسي في الولاية الشمالية بأسلوب مسرحي حيث يرى أكثر مسلمي الهند أن العملية مدبرة من قبل، وأن خيوطها نسجت بالتنسيق بين الحكومة المحلية والمركزية، وأن الزعماء المسلمين قد خدعوا بسبب مناورة الحكومة المركزية بإصرارها على تنفيذ قرار المحكمة في حماية بناء المسجد مهما كلف ذلك.



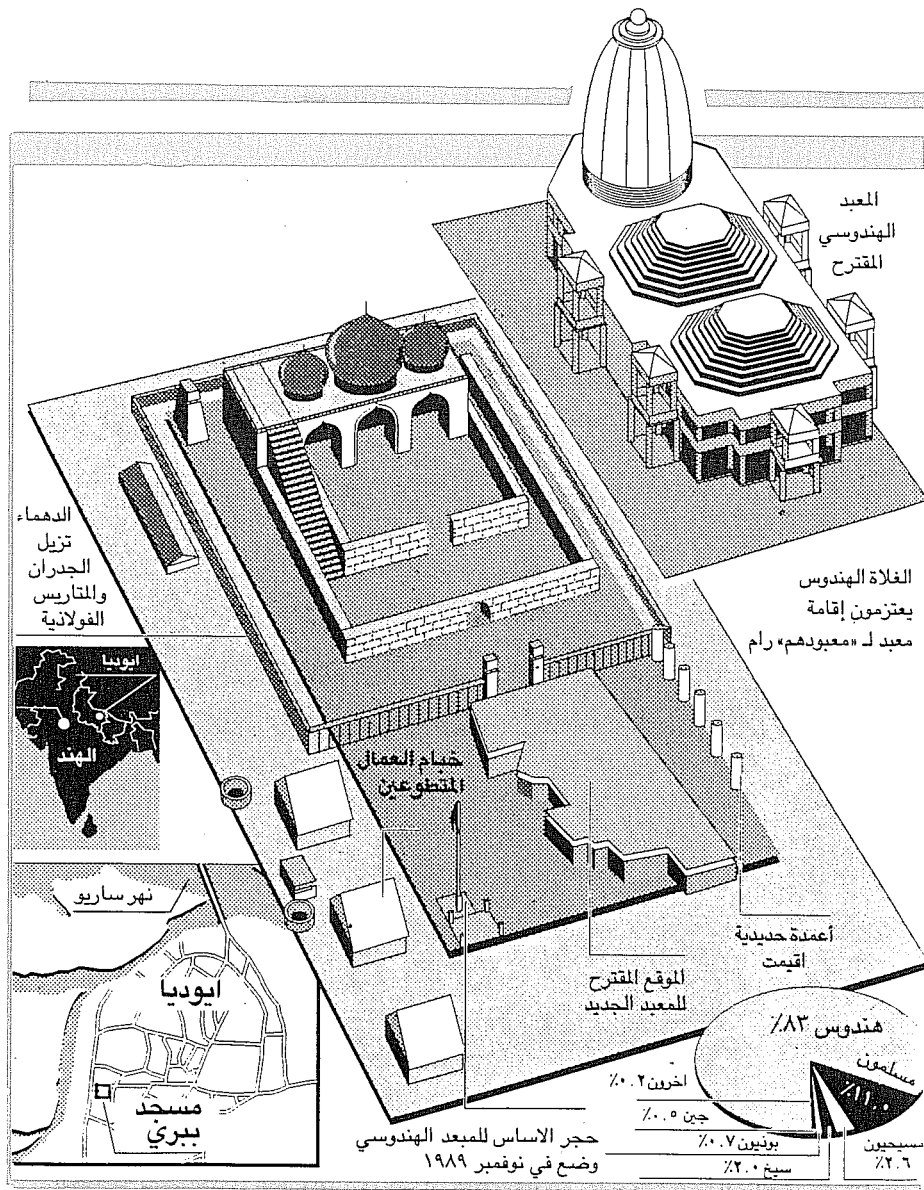
من أجل ذلك طالب الزعماء المسلمون رئيس جمهورية الهند إقالة الحكومة المركزية بسبب فشلها في حماية المسجد وعدم احترامها لقرار المحكمة.

## □ سابقة خطيرة □

ونظرا إلى أن اعتداء الهندوس على (المسجد البابري) - الذي طال النزاع حوله، وذهب ضحيته أكثر من ألفي مسلم - سابقة خطيرة تنذر بحدوث كارثة ضد المسلمين في الهند، وتعرض هويتهم للخطر، كما أنه خطوة نحو تدمير أكثر من تسعمائة مسجد في مناطق الهند المختلفة، وتحويلها إلى معابد هندوسية، كما جاء في القائمة المنشورة من قبل الهندوس المتطرفين، وتشمل تلك القائمة عددا من المساجد الكبرى المهمة كالمسجد الجامع في دلهي العاصمة أيضا.

## □ مطالب المسلمين □

إن هدم (المسجد البابري) والسعي لبناء المعبد الهندوسي على أنقاضه يتنافى مع كافة الأعراف الدولية، ونصوص الدستور الهندي، ونظرا إلى ما تحمله هذه القضية من أبعاد خطيرة أصدر المسلمون في الهند وخارجها عددا من المواقف والبيانات شملت النقاط



التالية:

- ١ - استنكار هذا الاعتداء الأثم على المسجد البباري من قبل الهندوس، وتحميل الحكومة الهندية المسؤولية التامة وما يترتب على الفعل الأثم من نتائج خطيرة.
- ٢ - مطالبة الحكومة الهندية بحماية أرواح المسلمين ومساجدهم ومدارسهم من كل اعتداء.
- ٣ - مطالبة المجتمع الدولي وجمعيات حقوق الانسان بالتدخل السريع حتى لا تكون أرواح (١٥٠) مليون مسلم معرضة للقتل والإبادة، وحتى لا تكون مساجدهم عرضة للهدم والتدمير.

- ٤ - مطالبة محكمة الهند العليا بأداء دورها في منح المسلمين حقوقهم المشروعة حسب بنود الدستور الهندي الذي لا يقر الاعتداء على دور عبادة أي طائفة.
- ٥ - مطالبة الدول الإسلامية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمنظمات الإسلامية الأخرى بالتنديد بهذا الحادث والوقوف مع المسلمين في الهند في نضالهم من أجل الحفاظ على كياناتهم.
- ٦ - مطالبة الحكومة الهندية بإعادة بناء (المسجد البابري) في المكان نفسه، وعدم السماح للهندوس ببناء المعبد على أنقاض مسجد المسلمين.

### □ أبعاد جريمة الهدم □

وبالرغم من وجود عدد غير قليل من المساجد في الهند تحت سيطرة الهندوس، أو تستخدم لأغراض سكنية ومقاهٍ ومستودعات منذ فترة طويلة في «دلهي» و«كلكتا» وغيرها من الأماكن\*. غير أن قضية «المسجد البابري» الواقع في مدينة أيودهيا المقدسة لدى الهندوس قد اتخذت بعداً خطيراً، وشهدت تزايد أعمال العنف ضد المسلمين، وذلك منذ قيام المنظمات الهندوسية المتطرفة وعلى رأسها (حركة الهندوس العالمية) ليملة شعبية لاثارة جماهير الهندوس ضد المسلمين.

إن المسجد البابري - الذي يرجع تاريخ بنائه إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وينسب إلى مؤسس دولة المغول في الهند - في انتظار حكم المحكمة النهائي قد تسبب في حدوث مجازر ذهب ضحيتها أكثر من ألفي شخص خلال السنوات الماضية كما جاء في تقارير الصحافة العالمية.

ويأتي إصرار المسلمين على الحفاظ على المسجد (البابري) كي لا يتمكن الهندوس من تحويل أكثر من (تسعمائة) مسجد إلى معابد هندوسية بعد ذلك. ففي حالة تنازل المسلمين عن (المسجد البابري) سينتقل الصراع إلى مسجد آخر كائن في مدينة (واراناسي) ثم إلى مسجد ثالث واقع في مدينة (ميرا).

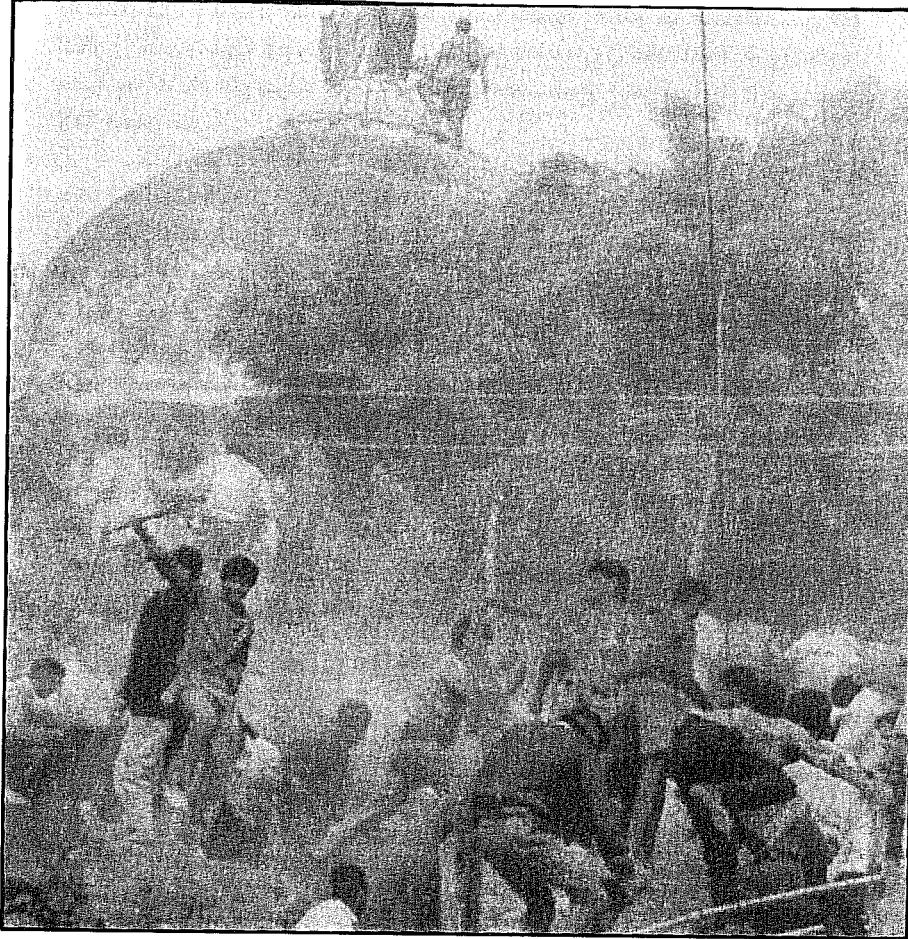
وكانت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي قد أعدت دراسة حول مشكلة المسلمين الخاصة بالمساجد في عام ١٩٨٤م، كما أن هناك تقارير عديدة تؤكد تفاقم القضية وتندر حدوث مجازر جديدة ضد المسلمين.

والجدير بالذكر ان زعماء حزب «بهاراتيا جناتا» الذين يؤيدون حملة الهندوس لإقامة معبد هندوسي مكان المسجد اعترضوا على وعد الحكومة المركزية الهندية للمسلمين بإعادة بناء المسجد وعلى حد زعمهم ان اعادة بناء المسجد سيزيد الأمور اشتعالاً □

\* كما أن المعلومات والتقارير التي قدمت أمام البرلمان الهندي تؤكد وجود (٢٦٠) مسجداً تحت اشراف دائرة الآثار القديمة، وهي تحظر إقامة الصلاة فيها.

” يظن كثير من  
ملمي الهند أن  
عملية الهدم تمت  
بتنسيق مسبق بين  
المتطرفين الهندوس  
والسلطات المحلية “

” إن هدم المسجد  
البابري مقدمة في  
سلسلة طويلة من  
مفطظ الاعتداء على  
المقدسات الإسلامية  
والمساجد في الهند “



## مجلس الأمة الكويتي يستنكر الاعتداء على المقدسات الإسلامية في الهند

اصدر مجلس الأمة بياناً حول الاعتداء على المقدسات الإسلامية في الهند جاء فيه مايلي:

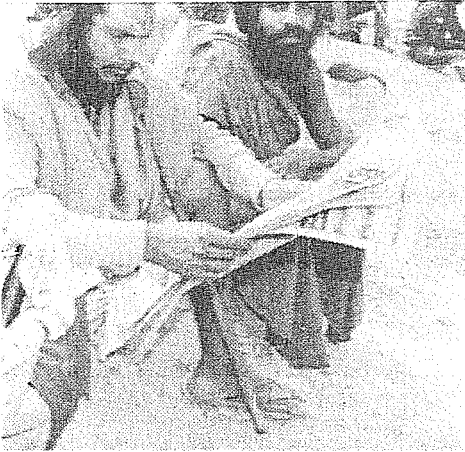
ان مجلس الأمة الكويتي وهو يتابع بقلق شديد ما يجري هذه الايام من اعتداءات صارخة وهجمات شرسة على الاسلام ومقدساته في الهند ليعلن عن استنكاره لتلك الاعتداءات ورفضه لما يحدث من ترويع المسلمين والاستهانة بمساجدهم ، فالمسجد البابري الذي تم هدمه بالقوة والقسر هو مسجد اسس على التقوى منذ ثمانية قرون ومرتبط بتاريخ المسلمين في هذه المنطقة، والاعتداء عليه هو اعتداء على حرمة بيوت الله وإهانة للمسلمين في كافة بقاع الارض وتحذ لامة محمد صلى الله عليه وسلم.

لذا فاننا مع استنكارنا هذا نؤكد على رفضنا لكل ما يحدث ونأمل من حكومة الهند ان تتخذ التدابير اللازمة لحماية المسلمين هناك واعادة الاعتبار للمسجد المعتدى عليه.

كما ان مجلس الامة الكويتي يهيب بكافة الدول والشعوب ومنظمات حقوق الانسان لاتخاذ مواقف مساندة من اجل مؤازرة المسلمين في الهند وحماية ارواحهم ومقدساتهم والوقوف بصلافة في وجه هذه الصورة الصارخة من صور العنصرية الدينية التي قد تؤدي الى فتن وحروب طائفية لا يعلم مداها الا الله. قال تعالى في محكم كتابه العزيز :

﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾.

قال تعالى ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار﴾ صدق الله العظيم □



99 أدارت الحكومة الهندية  
ظهرها لكل الوعود المتطووعة  
للمسلمين بالمحافظة على المسجد البابري



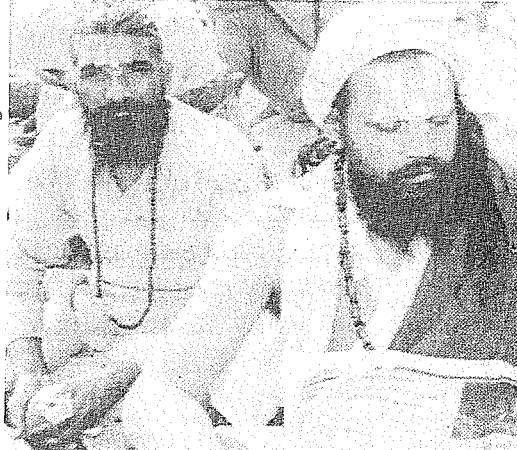
## بيان اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة

كما أصدرت اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة بياناً مماثلاً جاء فيه:  
لقد قامت جموع حاشدة من الهندوس الحاقدين بالاعتداء على المسجد وهدم  
قبابه وجدرانه في الوقت الذي وقفت فيه الشرطة النظامية متفرجة طوال ست  
ساعات مفسحة المجال للعصابات الهندوسية كي تنفذ مخططاتها الإجرامية  
البشع.

ان وضع المسلمين في الهند جد خطير لان اعتداء الهندوس على المسجد البابري  
الذي ذهب ضحيته اكثر من الفي مسلم حتى الآن وان وعودهم للزعماء المسلمين  
ما هي الا سابقة تنذر بحدوث كارثة ضد المسلمين في عموم الهند وتعرض  
حياتهم للخطر كما أن العملية تأتي ضمن سياق خطة محكمة لتدمير أكثر من  
تسعمائة مسجد في مناطق الهند المختلفة وتحويلها الى معابد هندوسية، كما جاء  
في المنشورات التي يقوم بتوزيعها الهندوس المتطرفون وتشمل القائمة المسجد  
الجامع في دلهي العاصمة ايضاً.

إن هدم المسجد البابري الاسلامي وبناء المعبد الهندوسي على انقاضه  
ظاهرة تمس الوجدان المسلم في الصميم وتتناقى مع كافة الاعراف الدولية  
ونصوص الدستور الهندي وتحمل أبعادا خطيرة ومؤثرات لا تحتمل السكوت.

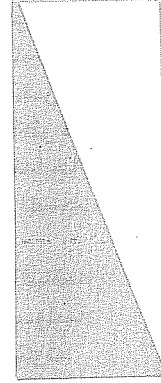
لذا فان اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة تستنكر هذا الاعتداء الاجرامي  
الآنم على المسجد البابري من قبل الهندوس، وتحمل الحكومة الهندية مسؤولية  
هذا الحادث وما يترتب عليه من نتائج خطيرة. وتطلب من الحكومة المركزية  
المزيد من الحزم والضرب بيد من حديد لإيقاف هؤلاء الغوغائيين عند حدهم  
حفاظاً على ارواح وممتلكات المسلمين ومساجدهم من كل أنواع الاعتداءات  
الهندوسية، ونطالب المجتمع الدولي وجمعيات حقوق الانسان ومنظمة العفو  
الدولية بالتدخل السريع لحماية ارواح اكثر من ١٥٠ مليون مسلم معرضين  
للقتل والإيابة وحتى لا تكون مساجدهم وممتلكاتهم وأعراضهم عرضة لأي نوع  
من الاعتداء والانتقام □



# لماذا الاهتمام برأس السنة الميلادية أكثر من الهجرية؟

يحتفل العالم الغربي كل سنة برأس السنة المسيحية. وعن طريق التقليد الأعمى نجد بعض الشباب العربي المتأثرين بالتقاليد الغربية يعطون كثيرا من الأهمية لهذه المناسبة. ويتجلى ذلك في تبادل التحيات والتهاني على الطريقة الغربية، وفي تبادل الرسائل البريدية المصورة التي تبارك هذه المناسبة.

زيادة على حفلات اللهو والرقص وإحياء ليلة ما يسمى بـ Lereveillen وعندما يأتي رأس السنة الهجرية لا يحركون ساكنا.. ولا يعطون لهذه المناسبة الكريمة ما تستحق..



## للأستاذ / سلمان علال

فإذا تساءلنا عن الأسباب تذكرنا حقيقة جليلة تتجلى في تأثير الحضارة الغربية على وعي شبابنا حيث أصبحوا يقلدونها تقليدا أعمى أنساهم أصالتهم وشخصيتهم.. ولقد صدق ابن خلدون في قولته المشهورة التي يؤكد فيها بأن المغلوب مولع أبدا بتقليد الغالب.

## الهجرة أولى

ومما لا شك فيه أن تاريخ الهجرة كان له أثر كبير في تغيير مجرى حياة البلاد العربية: ذلك الحدث العظيم في تاريخ الإنسانية بصفة عامة وفي تاريخ الأمة الإسلامية بصفة خاصة...



الصفة البشرية لزعيم بشري أكثر مما هي وحي إلهي من رب العالمين..

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يفر، ولم يهاجر إلا بعد أن أذن له ربه بالهجرة خلافا لما يدعيه أعداء الإسلام من المستشرقين.

قال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ (٩٤ - سورة الحجر).

### ما الأبعاد الحقيقية للهجرة؟

إن الأبعاد الحقيقية للهجرة النبوية تتجلى في التحديات التي يواجهها الإنسان المسلم بعد عصور متعددة من تاريخ الهجرة. ولقد تأزم هذا الموقف في العصر الحديث أكثر من العصور السابقة... فهناك نوع من الازدواجية التي يعيشها الإنسان المسلم ولقد حاولت الأجيال المسلمة أن تنهج طريقها نحو التقدم فكان نتيجة لذلك الثورة على التقاليد والقيم الروحية والأخلاقية.

### دور وسائل الاعلام الغربية

إن وسائل الاعلام الغربية المتنوعة قد لعبت أخطر الأدوار في النكبات المتتالية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية.. ابتداء من سقوط الوحدة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العثمانية وانتهاء بضياع فلسطين..

ولازالت أجهزة الإعلام الغربية وعلى رأسها مخططات الصليبية والاستعمار والصهيونية وحركات التشكيك والتضليل من حركات تبشيرية واستشراقية تربص السدائر بعالمنا الإسلامي تبحث عن مواطن القوة لتعمل على تقويض وطمس معالمها □

الهجرة التي حولت مجرى تاريخ شبه الجزيرة العربية وجعلت من شعب متخلف اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا... جعلت منه شعبا قويا استطاع ان يفتح نصف العالم في أقل من نصف قرن، وأن يأخذ بمشعل الحضارة الإنسانية وأن يقود العالم نحو السلام والفضيلة والمثل الأخلاقية السامية.

شعب كانت تمزقة العصبية القبلية والعنصرية ونظام الطبقات، شعب كانت الصراعات القبلية تتلاعب به من كل جانب فجاء محمد بن عبد الله رسول الإسلام ﷺ وحول مجرى التاريخ فأصبح العرب المسلمون قادة الإنسانية نحو السلام والفضيلة.

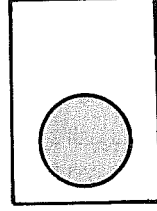
ولن أتعرض هنا للتفاصيل والأحداث التاريخية ولكنني أتعرض للتيارات والأبعاد الروحية والفكرية.

فقد اتفق المؤرخون على أن السنة الثالثة عشرة لبعثة الرسول كانت تاريخا للهجرة النبوية. ثم إن الصراع بين الوثنية والإسلام لم يبدأ بصورة حاسمة إلا بعد هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة. قال تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ (سورة الحج من ٣٩ - ٤٠).

وهنا لابد أن أشير إلى ما زعمه بعض المستشرقين الذين يكيدون للإسلام ويتربصون به الدوائر بأن الرسول ﷺ وقد فر من بطش قريش من مكة إلى المدينة وقد ذكر المؤرخ Penz تحت عنوان La Fuitede Mahomet أي هروب محمد: مما يضيف على الهجرة النبوية تلك

# ليس في الإسلام رجال دين بل علماء

يبدو أن موجة التقليد بلغت في مدها المتعاضم أوساطا إسلامية كنا نحسبها في حصانة ومنعة من أن تخضع في يوم من الأيام لهذه الوافدة التي قذفت بها الحضارة الغربية إلى عقول المسلمين وأفئدتهم حتى أصبح هؤلاء أو كادوا، صورة ممسوخة عن المجتمعات الأجنبية من أميركية وأوروبية.



## بقلم الشيخ: طه الولي

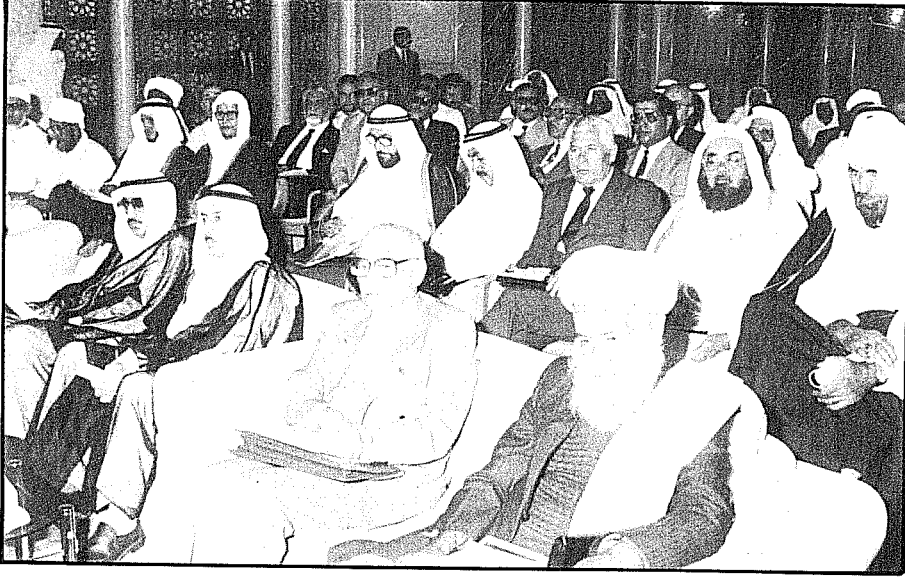
المؤثرات الغربية التي تسربت إلى أفكارهم عن طريق الاحتكاك المباشر بينهم وبين الغرب، في عصرنا الحاضر، يتمتع بميزات مادية وفكرية تتيح له فرصة التفوق والهيمنة على مقدرات العالم الحضاريّة في حين أن الشرق - المسلمون من صميمه - ما يزال يتململ في محاولاته الأولى للخروج من قيود الارتباك الاجتماعي والركود الذهني التي شدته قرونا طويلة إلى الجمود والتخلف والالتكالية الرخيصة.

وفي مثل هذه الحالة من التفاوت الكبير، بين قدرة الغرب وعجز الشرق وجد المسلمون أنفسهم مطوقين بأساليب التفكير الغربي التي هي بطبيعة الحال، نابعة من صميم المراحل الحياتية التي تقلبت فيها شعوب أوروبا يوم كانت الكنيسة تمسك بأزمة القيادة الفعلية في هذه الشعوب بواسطة رجال الكهنوت

وعلى الرغم من أن سنة الحياة تفرض نفسها بالنسبة إلى علاقة الضعيف بالقوي إذ تجعل من الأول ظلًا تابعًا للثاني، على الرغم من هذه القاعدة المنطقية في كل زمان ومكان، فإننا كنا نعتقد بأن روح الإسلام قادرة على أن تحيط المسلمين بسياج من المقومات الذاتية يعصمهم دون الذوبان في خضم الأمم المتغلبة لاسيما في حدود المعالم الفكرية التي تتصل اتصالا وثيقا بطبيعة العقيدة الدينية أو الخصائص القومية. بيد أن هذا الاعتقاد نفسه، بدأ يساوره الشك على ما يظهر بعد الذي أصبحنا فيه من خضوع مباشر أو غير مباشر لأساليب الحياة الحديثة التي اجتاحت الشرق تحت شعارات التطور والتقدم والازدهار.

## ضغط المؤثرات الغربية

ولا بد لنا من الاعتراف بأن المسلمين يواجهون اليوم ضغطا متزايدا من



فى عنق العلماء مسئولية التوجيه والارشاد والقوة

على مشتمينا دراسة  
التاريخ لمعرفة ظروف أوروبا  
وسبب فصل الدين عن الحياة  
تدل أن يتخذوا من مثل ما كان

اختلاف درجاتهم ومستوياتهم - على  
الاكتفاء بالبقاء داخل معابدهم، لتنظيم  
شؤون المؤمنين في الحياة الآخرة، تاركين  
شؤون هؤلاء في الحياة الدنيا إلى سواهم  
من الملوك والرؤساء والحكام الزمنيين  
وبصورة أوضح، إلى المدنيين الذين أطلق  
عليهم لقب العلمانيين.

ومن الغريب، أن هذا التوزيع الطبقي  
الذي تذرعت به أوروبا للتخلص من نفوذ  
الكنيسة وفضول أمرائها في شؤونها

الذين كانوا يتخذون من المؤسسات  
الدينية وأجهزتها المختلفة ليسط نفوذهم  
الأدبي وسيطرتهم السياسية في آن واحد.  
وعندما اصطدمت الكنيسة بطموح  
الزعماء المدنيين بعد الصراع المميت بينها  
وبينهم وجدت هذه المؤسسة العريقة  
نفسها مضطرة إلى التراجع عن سيادتها  
المباشرة على الشعوب التي كانت خاضعة  
لها طوعا أو كرها، تاركة وراءها رغبة  
هذه الشعوب في أن تقيم حاجزا فكريا  
بشكل حاسم ونهائي بين لهفة الكهنوت  
على استرجاع سيادته وبين تصميم  
المدنيين على الاحتفاظ باستقلالهم  
ومباشرة شؤونهم العامة بأنفسهم.

وهكذا، نشأت الفكرة القائلة بالفصل  
بين السلطتين الدينية والزمنية واعتبار  
الكهنوت وظيفية روحية خالصة لاعلاقة  
لها بحياة الناس المدنية من قريب أو  
بعيد. وبذلك أجبر رجال الكنيسة - على

العامة، مالبث أن أرخى سدوله على عقول المثقفين المسلمين الذين سارعوا إلى تلقفه بدون روية ولا مناقشة، وجعلوا منه نظرية علمية بعد أن احاطوها بما توصلت إليه براعتهم العلمية من قدرة على تزويق الكلام بنفس الحجج والبراهين التي ترجموها من اللغات الأوربية إلى اللغة العربية دون أن يكلفوا أنفسهم محاولة فهم الفوارق البعيدة بين المعاني التي تمثلها الطبقة الكهنوتية المرتبطة بالكنيسة مباشرة وبين طائفة العلماء الذين يمثلون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي.

### لابد من دراسة التاريخ

وبكلمة أخرى، إن المثقفين المسلمين من ابناء زماننا، تغاضوا عن قصد أو من غير قصد عن دراسة العوامل التاريخية التي أدت بالأوروبيين إلى عملية فك الارتباط العام بين مؤسساتهم المدنية وبين المؤسسات الدينية وهي عوامل تنهض على المبادئ الروحية التي أرسى قواعدها مؤسسو الكنيسة الذين كانوا حريصين على التأكيد بأن مالقيصر لقيصر وما لله لله.. وأن مملكتهم في السماء وليس لها من علاقة بشؤون أهل الأرض إلا بمقدار ما يؤمن لهؤلاء راحتهم وسعادتهم بعد نهايتهم في هذه الأرض ودخولهم في ملكوت السماء.

في حين نجد الرسالة الإسلامية حريصة على معالجة علاقتها بأتباعها على أنها قائمة فيهم من خلال وجودهم بالفعل فوق هذه الأرض دون أن تتعرض لما ينتظرهم بعد انتقالهم إلى العالم الآخر إلا بمقدار ما يمارسونه في حياتهم الدنيا من أوجه النشاط المختلفة التي تعكس عليهم آثارها ونتائجها في هذا الوجود بالذات وإذا أردنا أن نقف قليلاً عند هذه

النظرية الإسلامية بالنسبة إلى وجهتها في تقييم الإنسان، فإننا نستطيع القول بأن هذه النظرية تؤكد على أهمية الدور الذي يؤديه هذا الإنسان في الحياة الدنيا بينما تجعل من الحياة الآخرة وما فيها من مثوبة أو عقوبة مهمازاً صارماً يدفعه إلى تنسيق أفكاره وتصرفاته بما يتوافق مع انتظام الجماعة الإنسانية عبر المفاهيم التي وضعها الإسلام لاضطراد تقدم الكون وازدهاره وسعادته. وبهذا، تكون السماء في الإسلام وسيلة لعمران الأرض، وليس العكس كما هي الحال في النظرية الكنسية..

### اختلاف جوهرى بيننا وبينهم

من هذا المبدأ فإننا نستطيع إدراك الاختلاف الجوهرى بين وجود طبقة رجال الدين في الكنيسة وانعدام مثل هذه الطبقة في المجتمع الإسلامي. ولعلنا إذا نحن رجعنا إلى النظم التشريعية في الإسلام، فإننا نجد لها انتشاراً في أي باب من أبوابها إلى توزيع المسلمين مابين دينيين ومدنيين وبالتالي لا تفرق بين مسلم وآخر في أداء دورهما الإسلامي ماداماً على وجه الأرض. فالمسلمون جميعاً كأسنان المشط الواحد، لا يمتاز بعضهم على بعض في تطبيق مفاهيم العقيدة الإسلامية سواء فيما يتصل بالمناسك التعبديّة المحضة أو فيما يتصل بسائر الشؤون العامة.

فالمسلم الذي يلتزم حدود الله وهو يصلي في المسجد هو المسلم نفسه الذي عليه أن يلتزم حدود الله وهو على كرسي الحكم أو في قيادة الجيش أو أينما كان مستقلاً بنفسه أو مشتركاً مع غيره من سائر البشر.

## نصيحة خالصة

وانطلاقاً من هذه النتيجة التي انتهينا إليها فاننا نتوجه إلى المثقفين المسلمين الذين أريد لهم أن يستعيدوا لقلوبهم أفكاراً غريبة عن مجتمعهم الشرقي وعقيدتهم الإسلامية، وندعوهم بحرارة وإخلاص لأن يتخلصوا من عقدة التبعية للغرب وأن يتغلبوا بجرأة وثقة على ما يتحكم في نفوسهم من شعور بالدونية نحو الحضارة الأوروبية، وأن يرضوا ضمائرهم على مراجعة تراثهم القومي وتعاليم دينهم مع شيء من الإيمان بذاتهم والتحرر من المؤتمرات الوافدة عليهم. وليس من شك في أنهم إن فعلوا ذلك فسوف - يجسدون في هذه التعاليم وذلك التراث، ما يتيح لهم أن يكتشفوا بأنفسهم ما يحملهم على إعادة النظر بما كانوا يرونه من المسلمات البديهية في منطق الأمور التي كانوا يأخذون بها من قبل.

على أننا، حين نتوجه بالخطاب إلى الرعيل المثقف من أبناء أمتنا، بهذه اللهجة من الصراحة والحزم، فنحن، لانبغى من وراء ذلك بخسهم ما يتأثر به واقعه من الملابس والمفارق التي تحيط بظروفهم وبيئتهم، هذه الملابس والمفارقات التي جاءت في الواقع، نتيجة احتكاكهم بطائفة من العلماء المسلمين الذين اكتفى غالبهم من هذا اللقب الكريم بظواهره الشكلية التي أرادوها أن تدل عليهم وهي الجبة والعمة ومعهما أحياناً، لا دائماً - لحية تغالي المزين في تهذيبها وتشذيب حواشيها، ومسبحة تعددت في سلكها الذهبي الكرات الثمينة الانيقة التي ليس لها من التسبيح إلا طقطقة الحبة فوق الحبة في نغمة نشاز لاتعني أكثر من صداها الفارغ.

أجل، لقد أدى احتكاك المسلمين بهذا النوع من علماء الإسلام إلى اصطدام انفصالي بين عقليتين متناكرتين، شددت أولاهما بأسباب غريبة غربية كما تركت الأخرى لوحدها تعاني عقد الانعزال عن المجتمع الذي جعلها الدين الحقيقي رائدة له في الخير في الدنيا والسعادة الأبدية في الآخرة في أن واحد.

## تداول الزمن وصعوبة الحل

وكما تناول الزمن على المجتمع الإسلامي، فإن هذه العقدة الانفصالية بين جمهور المسلمين وبين أصحاب الزي العلمي، تزداد في استعصائها على الحل، حتى نوشك أن نصبح في زمن، نجد أنفسنا ونحن بين يدي مشكلة نفسية لا قبل لنا بالخروج منها إلا للوقوع نهائياً في الشرك الذي استدرجنا إليه، الا وهو التسليم الاضطراري بأن نقف بديننا العظيم بعيداً عن معطياته الحياتية الشاملة، تاركين لعوامل التمويه ان تفعل فعلها القاتل باقرار الحجر على الإسلام في قمم الطقوس والمراسم التي لاتستطيع الخروج من إسار المناسك التعبدية العادية في داخل أروقة المساجد أو ما يتصل بها من شعائر موسمية تعترض حياتنا خلال العام في شهر الصيام المبارك أو رحلة الحج إلى الديار المقدسة.

ولكي نقاوم هذه المشكلة الداهمة قبل ان يستشري داؤها ويستفحل خطرها، فإنه ليس أمامنا إلا أن نصمم على إرادة التحدي بكل ما أوتينا من قوة على الاصرار والالاح والعناد متخذين من حقيقة الرسالة الإسلامية واحقيتها، عروة وثقي، نستمسك بعصمها التي قامت عليها أركانها الأساسية فيما جاء

## وليس في الإسلام طبقة خاصة بالكهنوت، فكل مسلم هو رجل للدين،

صلوا وهو نفسه أميرهم في حجهم اذا حجوا وهو نفسه مرجعهم الأخير في اقرار مايتعرضهم من اغراض تشريعية، اذا قاسوا أو اجتهدوا، ولجل هذا قال الفقهاء في تعريفهم لوظيفة هذا الحاكم الامامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا. [الماوردي في الاداب السلطانية].

ومعنى خلافة النبوة بالنسبة للامام الذي هو في الإسلام لقب آخر لرئيس الدولة عند الأمم الأخرى، ان هذا المعنى من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى مزيد من الشرح والتفسير، فلقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يمارس تنظيم أمته من خلال المبادئ الدينية، سواء فيما يتصل بالجانب الروحي الذي يتكون منه ضمير الفرد والجماعة أو فيما يتصل بالجانب الإنساني الذي يؤدي إلى قيام الكيان الاجتماعي لهذه الأمة. وعلى هذا تكون الخلافة استمرارا لمهمة النبي بكل مايفهم من هذه المهمة حاشا العلاقة الخاصة التي كانت تقوم بينه وبين الله عزوجل عن طريق الوحي على ما هو مقرر ومعروف.

وإذا كان الخليفة - الحاكم - هو صورة أخرى عن النبي، دون الوحي الإلهي، فان العالم، هو الآخر، كان ويجب أن يكون دائما عند تبعاته في قيادة الأمة، ليس فقط في أداء المناسك

في الكتاب الكريم من آيات بينات أو فيما بينه لنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة من قول أو فعل أو تقرير.

ولعله من بدهيات القول ومسلماته المنطقية المباشرة، ان الدين الإسلامي سواء في جوهره العقائدي أو إطاراته العملية المتعددة، يختلف جملة وتفصيلا عن الدعوات الدينية التي سبقته وان هذا الاختلاف، في الواقع، هو المرر الذي استند إليه في وجوده المستقل عنها جميعا، إذ لو كان الإسلام الذي حمل لواءه محمد صلى الله عليه وسلم مجرد نسخة مكررة كتبت باللغة العربية مترجمة عن تلك الدعوات التي جاءت من قبله في الأمم الأخرى، لما كان هنالك أي سبب للتناقض العميق الذي استمر حتى اليوم بين أتباعه وبين أبناء المذاهب الدينية الأخرى التي ظهرت هنا وهناك بغير اللغة العربية.

وهذا ما يحدو بنا إلى القول بأن وجود طبقة من الكهان الذين يحملون لقب رجال الدين لدى الجماعات غير المسلمة، يقابله بلا مناقشة ولا تردد، انعدام وجود مثل هذه الطبقة لدى جماعة المسلمين.

### دور الحاكم المسلم

وإذا نحن قلبنا صفحات تاريخ المسلمين في جميع عصورهم ودولهم وأمصارهم، فاننا نجد في هذه الصفحات، ما يؤكد لنا ويقنعنا بأن هؤلاء المسلمين، كانوا جميعا، بلا استثناء، رجال دين، لافرق في ذلك بين فرد وآخر في سائر المجالات والنشاطات. ومن هنا، من هذا - المنطلق المبدئي - كان الحاكم المسلم الذي يتولى شؤون المسلمين العامة هو نفسه إمامهم في صلاتهم إذا





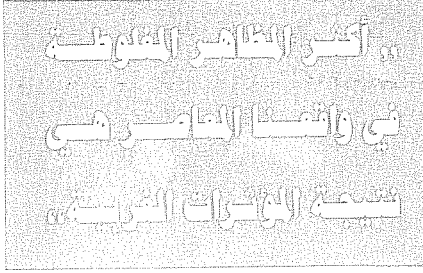
المؤتمرات الاسلامية : جهود طيبة وعمل مشكور

بها الحاكم الأول في الإسلام. فعندما تحدث ابن خلدون في مقدمته عن الاشراف التي بدونها لا يصح اختيار كائن من كان لمنصب رئاسة الدولة الإسلامية، الذي هو الخليفة أو الامام على حد تعبير الاصطلاح التشريعي، قال:.. وأما شروط هذا المنصب فهي أربعة: العلم والكفاية وسلامة الحواس والأعضاء مما يؤثر في الرأي والعمل، واختلف في شرط خامس وهو النسب القرشي، ثم أخذ ابن خلدون في تحليل اشتراط هذه الشروط فابتدأ بما

التعبدية الروحية المحضة، بل وكذلك في حياتها العامة التي يعبر عنها اليوم بالحياة المدنية العادية، وهذا هو ما قصد إليه القول المأثور: العلماء ورثة الأنبياء، ذلك أن وراثته النبي كخلافته سواء بسواء، من حيث الدور الذي يؤديه، الخليفة والعالم كل في حدود العمل الذي يقوم به في المجتمع الإسلامي.

### الحاكم العالم

وقد جعل العالم في التشريع الإسلامي في مقدمة الصفات التي يجب ان يتخلى



هو أولها فقال: فأما اشتراط العلم، فظاهر لأنه انما يكون - أي الأمام - منفذا لأحكام الله تعالى إذا كان عالما بها وما لم يعملها لا يصح تقديمه لها. ولا يكفي من العلم إلا أن يكون مجتهدا، لأن التقليد نقص والأمانة تستدعي الكمال في الأوصاف والأحوال.

### موقف السلف

هذا مع العلم بأننا لانجد فيما تركه لنا السلف من الأقوال والمصنفات ما يشعر بأنهم جعلوا في أي عهد من العهود، للدين معنى مقصورا على المناسك التعبدية أو جعلوا لهذا الدين طبقة مخصوصة من المسلمين تتميز بلباس خاص تتمتع من خلاله بأوضاع ما أنزل الله بها من سلطان تجعلها في نصر الناس، منفصلة بكيان روحي قائم بنفسه من بين سائر أفراد الأمة ومجموعها.

ولعله من أكبر المغالطات التي نعيشها اليوم، أننا نستمع إلى الخطب التي يرددها الائمة من فوق أعواد منابر المساجد في كل صلاة جامعة فنجد هؤلاء الائمة يؤكدون في خطبهم ان لاهنوتية في الإسلام ولاتطبقات متميزة بين المسلمين ثم هم، في حياتهم الخاصة، يصرون على ان يصنفوا انفسهم برجال الدين وان هذا وايم الله لمن العجب العجاب. وكأنا بهؤلاء السادة الائمة لم يقرأوا في القرآن الكريم قول رب العالمين ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون. كبر مقتنا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون﴾ وبعد، فلا بد لنا من الانتهاء من هذا الحديث بما سبق ان بدأناه به ألا وهو انه: ليس في الإسلام رجال دين بل علماء □

وهكذا، نرى هذه العلامة الذي لا ينتطح في أصالة رأيه وسلامة تفكيره عنزان، كما يقولون، نراه جعل من العلم أول الشروط التي لا بد من توافرها لمن يتصدى لرياسة الأمة ولم يكن علامتنا في هذا مبتدئا ولا مبتدعا وانما هو مقرر لما اتفق عليه جهابذة التشريع الإسلامي من قبله الذين هم بدورهم قرروه كذلك وفقا لما جاء في الكتاب والسنة في صدد هذا المنصب الحساس.

ولقد حدد بن خلدون العلم كما رأينا بأنه الإحاطة الواعية بأسباب المعرفة الشرعية والقدرة على تنفيذ قواعدها وأصولها وروحها عن دراية تامة وفهم ثابت، سواء عن طريق النصوص الواردة أو عن طريق القياس والاجتهاد الشخصي بما يتفق والهدف الذي ارادته هذه النصوص وغايتها الاجتماعية السامية فاذا كان اول شرط في منصب الامامة والشخص الذي يتصدى له ان يكون عالما، فانه لايسعنا بعد هذا ان نضيق ماوسعه الإسلام ونجعل هذه الصفة الكبيرة تصغر وتصغر حتى ندخلها في خرق بالية ونجعل منها لقباً كهنوتياً قاصرا على من يتولى بعض الوظائف التعبدية اليومية التي يمكن ان ينتدب لها أي فرد من عامة المسلمين أثناء الليل وأطراف النهار.

## الفرائد الحسان في تجويد القرآن

عن مكتبة المنار الإسلامية في الكويت صدر هذا الكتاب لمؤلفه الاستاذ محمد نور سويد ومما يميز هذا الكتاب عن غيره من كتب التجويد الأمور الآتية:

- ١ - تم وضع كل مبحث بلوحة واحدة، جامعة لأفكاره كلها، للمقارنة بين الحالات المختلفة، فبرسخ العلم بذلك، ويظهر دقائق الاختلاف، والائتلاف، فيساعد على الحفظ، والفهم، والتطبيق، كما أنه يعرف مكان الجزء من الكل بلوحة متكاملة، فيسرع الحفظ والفهم ودقة الملاحظة.
- ٢ - تم تعليم طريقة نطق الحكم عملياً، بشكل مبسط، يفهمه كل مسلم، يحب التعلم أو التعليم.
- ٣ - تم الاستفادة من الاصطلاحات الموجودة في المصاحف وتشكيلها، وذلك بمطابقة الشرح معها، ليربط المتعلم أحكام التجويد برسم المصحف، وتشكيله مما يسرع في التعلم والتعليم.
- ٤ - تم ذكر التعريفات الاصطلاحية لعلم التجويد فقط، إذ هي المقصودة من تعلم التجويد، إذ كثير من الطلاب يحفظ التعريف اللغوي، وينسى الاصطلاح، أو يخلط بينهما، لهذا لم تذكر التعريفات اللغوية.
- ٥ - احتوى الكتاب على فرائد علمية حسان، لذلك تم تسميته «الفرائد الحسان في تجويد القرآن».

يطلب الكتاب من مكتبة المنار الإسلامية - الكويت - ودار ابن حزم - بيروت.

### الإسلام اليوم

#### العدد الثامن - السنة الثامنة

مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والعدد حافل بالموضوعات، وأبرز عناوينه: (الغارة على الفكر الإسلامي واستراتيجية التصدي لها) لعبدالهادي بوطالب، (انحراف الشباب: الأسباب والحلول) للدكتور محمد الزحيلي، (الحرية الدينية في إسرائيل) لسامي ذيب، (نحو استقرار التقويم الهجري) لعبدالقوى عياد، (هل نشأ الأيدز في أفريقيا؟) لفهمي مصطفى محمود.

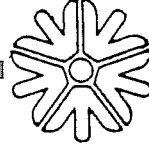
### كويت الخير

كتاب صادر في (بيت الزكاة) وهو مؤسسة خيرية كويتية، يحوي أربعة فصول تتناول: (صورة عن العمل الخيري في الماضي) و(العمل الخيري الحديث) و(أثار العمل الخيري الكويتي) و(نظرة إلى المستقبل). وفيه حث على البذل والعطاء في سبيل الله.

### حاضر العالم الإسلامي

#### إعداد المركز العالمي للكتاب الإسلامي

كتاب وثائقي لأهم الأحداث العالمية خلال عام ١٩٩١. وشارك في تحريره مجموعة من المختصين كل في ميدانه.



## معركة بلا نهاية

● ما كاد اللعين يحصل على الوعد الإلهي بإنظاره إلى يوم الوقت المعلوم حتى أعلنها معركة بلا نهاية بينه هو وجنده وبين عدوه الأبدى آدم ونسله ﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال فإنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم. قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين﴾. وهكذا كان هناك استثناء يفتح باب الأمل والرجاء في وجود نخبة ممتازة من البشر قد سلمت من غواية اللعين.. على قمة هؤلاء النخبة المصطفون الأخيار من رسل الله الكرام.

○ وبدأت المعركة بين إبليس من ناحية وأدم وزوجه من ناحية أخرى منذ بدء الخليقة.. جاءهما اللعين من نقطة الضعف البشري - أمل الإنسان في الخلود الذي لا يلحقه فناء - فأغواهما، فكان الطرد من الجنة، والهبوط إلى الأرض. ثم تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه، لأنه ندم واستغفر فاستحق الرحمة والغفران. أما إبليس فقد أصر على المعصية، وغاضبه توبة آدم وقبولها.. قاشتدت المعركة ضراوة.

● واستمر «الشيطان» في كيدته وسوسيته لجيل وراء جيل، فهذا أحد ابني آدم يقتل أخاه.. وينفخ في أوداج الكفر فتنتفخ وفي عروق الباطل فتندفع فيها دماء أئمة، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فتكون العاقبة للصفوة المختارة من عباد الله المخلصين.

○ ولكن الأبالسة لا يكفون عن بذور الشر والفتنة في نفوس خبيثة، فتنبت النبتة اللعينة كأنها الشجرة الملعونة فيظهر في عالم البشر فئة منهم قتلت أنبياءها والمصلحين فيها، وقد كان إبليس يدير معارك الشر بنفسه، ظهر في صورة شيخ، فأشار على المجتمعين المتأمرين في «دار الندوة» في مكة من أصحاب النفوس المظلمة أن يجمعوا من كل قبيلة شابا، فيضربوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا تستطيع قريش - قبيلة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - أن تقف في وجه القبائل كلها، ولكن عناية الله كانت تحرس رسوله فهاجرت به إلى المدينة المنورة، فسلم وسلمت دعوته، وبقي للبشرية رجال يقودونها إلى الخير.. ويضربون لها أروع الأمثلة في المقاومة والصبر والجهاد.

● ثم استمر الأبالسة يجوبون في طول البلاد وعرضها، حتى ربوا تلاميذ فاقوهم في أساليب المكر والخداع، وزرع الشر، ونشر الظلم، ورفع رايات العدوان، وكم من تلميذ فاق أستاذه، فتربع كبير الأبالسة على العرش الإيليسى وحوله أعوانه، يرصدون ما يفعله أشرار الإنسانية، وهم فرحون مسرورون، ينعمون بالمشاهدة، ويتسلون بالمتابعة، فقد كفاهم البشر مؤونة التعب، بل كادوا يسلبونهم وظائفهم، فلقد ربوا فأساءوا التربية.

○ ظهر إلى الوجود هولاء، وجنكيزخان، والتتار، ومن قبل فرعون، ومن بعد هتلر، ومع كل زمن وفي كل عصر يظهر طواغيت من بني البشر ينشرون الرعب بين الأمنين، ويقتلون الأبرياء، ويهلكون الحرث والنسل، حتى جاء «صدام» فتسبب في فتنة كونية، ما تزال آثارها باقية، بل فصولها لم تتم بعد، وها هم «الصرب» يواصلون مسيرة الأبالسة.

● وحق لعالم الأبالسة أن يعجب من عالم البشر، كيف تفتقت أذهانهم عن وسائل الدمار والخراب لم تخطر على بالهم، وكيف سمح الجنس البشري أن يظهر فيهم هؤلاء النفر الذين يهدمون ولا يبنون، ويشردون ولا يجمعون، ويقسدون ولا يصلحون..

○ ولكن المعركة أيها الأبالسة من الجن والإنس لم تنته، والمخلصون لم ينقرضوا، والداعون إلى الله موجودون، قد يخفت صوت الحق أحيانا، لكنه سيقوى يوما.. ولن نمل، ولن نياس، فالمعركة بيننا وبينكم بلا نهاية، نحن نعلم أنه لم تسلم من أذاكم أيها الأبالسة أرض، فليست هناك أرض لم ترتكب عليها معصية، لكننا تائبون عابدون، لربنا أيون ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ □

## فهمى الإمام

# وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة

بقلم الدكتور: نزيه حماد

به على المعسر، فقال ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]. أي أن إسقاط الدين عنه، والتنفيس عليه بإغنائه أفضل. وإنما جعله الله صدقة، لما فيه من تفريج الكرب وإغاثة الملهوف (٥) وقد اتفقت كلمة الفقهاء، على أن التصديق بالدين الذي على المعسر قربة، وأنه أفضل عند الله من إنظاره إلى الميسرة للنص القرآني على ذلك، ولما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا جئت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا. قال: فلقي الله فتجاوز عنه (٦) ولما روى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان يطلب رجلا بحق، فاختاباً منه. فقال: ما حملك على ذلك؟ قال: العسرة. فاستحلفه على ذلك فحلف. فدعا بصكه، فأعطاه إياه، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أنظر معسرا أو وضع عنه أتجاه الله من كرب يوم القيامة (٧)

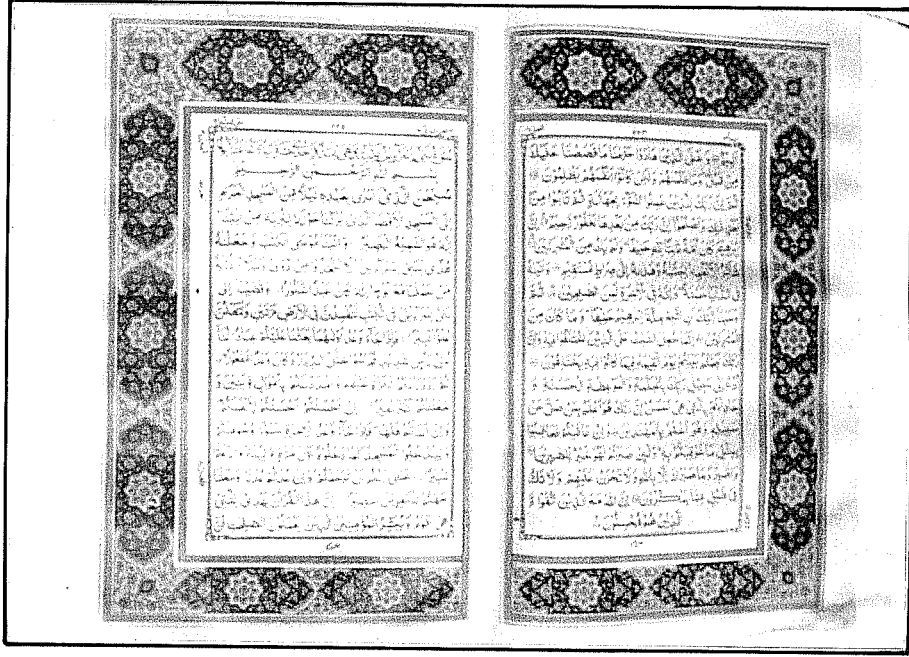
٣ - أما ضابط الإعسار الذي يقتضي الإنظار فإنه لا يخفى أن الإعسار في اللغة يعني الانتقال من الميسرة إلى العسرة. يقال: أعسر الرجل، إذا صار من ميسرة إلى عسرة. والعسرة في اللغة تعني الضيق

١ - لا خلاف بين العلماء في أن المدين المعسر الذي لا يقدر على وفاء دينه يمهل حتى يوسر، ويترك يطلب الرزق لنفسه وعياله ودائنيه، ولا تحل مطالبته ولا ملازمته ولا مضايقته، لأن الله سبحانه أمر بإنظاره إلى وقت الميسرة فقال ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [الآية ٢٨٠/البقرة]. قال القاضي أبوالوليد ابن رشد: «لأن المطالبة بالدين إنما تجب مع القدرة على الأداء، فإذا ثبت الإعسار، فلا سبيل إلى المطالبة، ولا إلى الحبس بالدين، لأن الخطاب مرتفع عنه إلى أن يوسر» (١). وعلى ذلك نص جماهير الفقهاء من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة (٢) بل إن القاضي أبا بكر ابن العربي قال: إذا لم يكن المديان غنيا فمطله عدل، وينقلب الحال على الغريم، فتكون مطالبته ظلما، لأن الله تعالى قال:

﴿وإن كان ذو عسرة  
فنظرة إلى ميسرة﴾ (٣)

وقد بين المصطفى ﷺ فضل إنظار المعسر وثوابه عند الله تعالى، فروى مسلم في صحيحه عن أبي اليسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنظر معسرا أو وضع عنه، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» (٤)

٢ - ثم إن المولى سبحانه بعدما أمر بإنظار المدين المعسر إلى حال اليسر انتدب الدائن إلى أن يتجاوز عن دينه ويتصدق



عجز كلي عن أداء ما عليه من دين، ولا سبيل إلى تكليفه شرعا بما هو خارج عن قدرته ومكنته. جاء في «المقدمات الممهدة» لابن رشد: «وأما المعسر المعدم، فتأخيره إلى أن يوسر واجب، والحكم بذلك لازم، لقوله تعالى:

﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ (١٠)

(ثانياً): وأما إذا لم يكن المدين المعسر معدماً، أي إنه يملك بعض المال، ولكنه قليل لا يكاد يكفيهِ للإنفاق على نفسه وعياله بالمعروف وقضاء دينه إلا بضرر ومشقة وضيق. فقد قال ابن رشد فيه: «وأما المعسر الذي ليس بمعدم — وهو الذي يخرجه تعجيل القضاء ويضر به — فتأخيره إلى أن يوسر ويمكنه القضاء من غير مضرّة تلحقه مرغّب فيه ومندوب إليه. قال رسول الله ﷺ «من أنظر معسراً

وقلة ذات اليد. جاء في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس: «العين والسين والراء أصل صحيح واحد يدل على صعوبة وشدة. فالعسر نقيض اليسر، والإقلال أيضاً عسرة، لأن الأمر ضيق عليه شديد» (٨)

أما العسرة في الاصطلاح الفقهي فتعني عدم قدرة المرء على أداء ما عليه من مال (٩) وقد ذكر القاضي أبو الوليد ابن رشد أن للمدين المعسر حالتين: الإعدام، أو عدمه. لأنه إما أن يكون معدماً، وإما ألا يكون. إذ ليس كل معسر معدماً، وإن كان كل معدم معسراً.

(أولاً) فإن كان المدين المعسر معدماً،

أي قد نفذ ماله كله، فلم يبق عنده ما ينفقه على نفسه وعياله، فضلاً عن عدم قدرته على وفاء دينه، فهذا يجب على الدائن إنظاره لا محاله.. لأنه في حال

## لا خلاف بين العلماء على إمهال الدين المعسر حتى يواسر

٥ - وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن الفقهاء اختلفوا في المدين المعسر إذا كان معدماً، هل يجبر على إجارة نفسه لوفاء دين الغرماء من أجرته أم لا؟ على قولين. (أحدهما) للزهري والليث بن سعد، وهو أن الحر المعسر يؤاجر، ويستوفي الدين من أجرته (١٣)

ووافقهم على ذلك ابن حزم الأندلسي حيث نص على إيجابه على التكسب لقضاء دينه، ولو بتأجيله نفسه لغرمائه إذا كان قادراً على العمل. واحتج على ذلك

بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [الآية ١٣٥/النساء] حيث إن إلزامه بذلك لإنصاف دائنيه وإعطائهم حقهم دون تأخير من القوامة بالقسط (١٤) ثم قال: فإن قيل: إن قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ يمنع من استتجاره!! قلنا: بل يوجب استتجاره، لأن الميسرة لا تكون إلا بأحد وجهين: إما بسعي، وإما بلا سعي. وقد قال تعالى ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الآية ١٠/الجمعة]، فنحن نجبره على ابتغاء فضل الله تعالى الذي أمره بابتغائه، فنأمره ونلزمه بالتكسب لينصف غرماءه، ويقوم بعياله ونفسه، ولا ندعه يضيع نفسه

أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله». والآثار في ذلك كثيرة، والمطل بالأداء، وهو جاهد فيه غير مقصر ولا متوان غير محذور عليه إن شاء الله. وكان الشيوخ بقرطبة - رحمهم الله - يفتون بتأجيله بالاجتهاد على قدر المال وقتته، ولا يوكلون عليه في بيع عروضه وعقاره في الحال، وعلى ذلك تدل الروايات، خلاف ما كان يفتي به سائر فقهاء الأندلس من التوكيل عليه ببيع ماله وتعجيل إنصافه» (١١)

٤ - وهذا التقسيم الاجتهادي وجيه، ويصلح ضابطاً معتبراً للإعسار الذي يوجب الإنظار والذي لا يوجب. وقد أشار العلامة محمد الطاهر بن عاشور في «التحرير والتنوير» إلى تعليل هذا النظر الفقهي ومستنده، فذكر أن النظرة في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ صيغة طلب، وهي محتملة للوجوب والندب. فإن أريد بالعسرة العدم، أي نفاذ ماله كله، فالطلب للوجوب، والمقصود به إبطال حكم بيع المعسر واسترقاقه في الدين إذا لم يكن له وفاء، الذي كان في الجاهلية وعند قدماء المصريين وفي شريعة الرومان. وإن أريد بالعسرة ضيق الحال وإضرار المدين بتعجيل القضاء، فالطلب يحتمل الوجوب - وقد قال به بعض الفقهاء - ويحتمل الندب، وهو قول مالك والجمهور. فمن لم يشأ لم ينظره، ولو ببيع جميع ماله، لأن هذا حق يمكن استيفاءه، والإنظار من المعروف، والمعروف لا يجب. غير أن المتأخرين من الفقهاء بقرطبة كانوا لا يقضون عليه بتعجيل الدفع، ويؤجلونه بالاجتهاد لئلا يدخل عليه مضره بتعجيل بيع ما به الخلاص (١٢)



## العسرة في اصطلاح التقهاء: عدم قدرة المدين على أداء ما عليه من مال

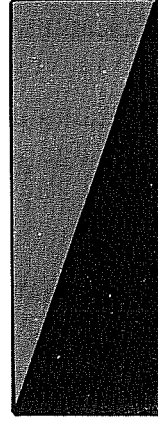
وعياله والحق اللازم له (١٥)  
(والثاني) للحنفية والمالكية وجماهير  
أهل العلم، وهو أن من كان عليه دين،  
وليس له مال يؤديه منه، فهو في نظرة الله  
تعالى إلى أن يوسر، ولا يحبس ولا يؤاجر  
ولا يستخدم ولا يستعمل. واستدلوا على  
ذلك بأن الدين تعلق بذمته لا بمنافع  
بدنه، فلا يصح أن يؤاجر فيه، وبأن قوله  
سبحانه ﴿وإن كان ذو عسرة  
فنظرة إلى ميسرة﴾ عام في كل من  
أعسر بدين، كائنا ما كان (١٦)، فالمولى  
عز وجل قال في حقه ﴿فنظرة  
إلى ميسرة﴾ ولم يقل فليؤاجر بما عليه.  
وبأن الآثار المروية عن النبي ﷺ في المدين  
المعسر ليس في شيء منها إجارتها، وإنما  
فيها تركه. وحديث أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه «ليس لكم إلا ذلك» حين لم  
يجدوا له غير ما أخذوا صريح في  
الدلالة على ذلك (١٧). والله تعالى أعلم  
وصلّى الله على نبيينا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم.

### الهوامش:

(١) المقدمات الممهدة ٣٠٦/٢ لابن  
رشد

- (٢) المغني لابن قدامة ٤/٤٩٩، كشف  
القناع ٣/٤١٨، المبسوط ٢٤/١٦٤،  
نهاية المحتاج ٤/٣١٩، شرح السنة  
للبيهقي ٨/١٩٥، النووي على مسلم  
١٠/٢١٨، المنتقى للباقي ٥/٦٦.  
(٣) عارضة الأحوذى ٦/٤٧.  
(٤) صحيح مسلم ٤/٢٣٠٢، وقد رواه  
أحمد في مسنده ٢/٣٥٩ عن أبي هريرة.  
(٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور  
٣/٩٦.  
(٦) صحيح البخاري ٦/٣٧٩، صحيح  
مسلم حديث رقم ١٥٦٢، وانظر النووي  
على مسلم ١٠/٢٢٧.  
(٧) صحيح مسلم حديث رقم ١٥٦٣  
وانظر أحكام القرآن لابن العربي ١/٢٤٦  
وأحكام القرآن للجصاص ٢/٢٠٤ ط.  
مصر بعناية محمد الصادق قمحاوي.  
(٨) معجم مقاييس اللغة ٤/٣١٩، وانظر  
المصباح المنير ٢/٤٨٧، المطع للبعلي ص  
٣٥٥.  
(٩) المهذب للشيرازي ٢/١٦٤.  
(١٠) المقدمات الممهدة ٢/٣٠٧.  
(١١) المقدمات الممهدة ٢/٣٠٧.  
(١٢) التحرير والتنوير ٣/٩٦.  
(١٣) أحكام القرآن للجصاص ٢/٢٠٤.  
(١٤) المحلى لابن حزم ٨/١٧٢.  
(١٥) المحلى ٨/١٧٣.  
(١٦) المقدمات الممهدة ٢/٣٠٦.  
(١٧) حيث روي أن رجلاً أصيب على  
عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها، فكثرت  
دينه، فقال النبي ﷺ: تصدقوا عليه.  
فتصدق الناس عليه، فلم يبلغ ذلك وفاء  
دينه، فقال عليه الصلاة والسلام: خذوا  
ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك. (أحكام  
القرآن للجصاص ٢/٢٠٢).

لقد بينت الشريعة الإسلامية للحامل أحكاما في مختلف المسائل: في العبادات، كالطهارة حالة الاستحاضة والنفاس، والإفطار في رمضان ونحوهما، كما بينت أحكامها في النكاح والطلاق والعدة والنفقة وأمثالها. وكذلك تصرفاتها المالية في العقود والمعاملات، وكيفية استيفاء العقوبة منها، والجنابة عليها، ونحوها من الأحكام. كما ذكرت للحيوان الحامل أحكاما في التذكية والأضحية والبيع، وأخذ الزكاة منها. وإيكم ما قرره الفقهاء في الموضوع.



## حامل

تقديم: محمد كل عبيد الله عتيقي ☆

الحامل في اللغة الحبل وهو اسم فاعل من حمل الشيء حملا، والحمل أيضا، ما يحمل في البطن من الولد وجمعه أحمال وحمال، يقال: حملت المرأة الولد وحملت به عقلت فهي حامل بغير هاء، لأنها صفة مختصة بالإناث، وربما قيل حاملة. وتستعمل في كل أنثى من الإنسان والحيوان. يقال: حملت المرأة، وكل بهيمة تلد حبالا إذا حملت بالولد، فهي حبل، وقال بعضهم: الحبل مختص بالآدميات، وأما الحمل فيشمل الآدميات والبهائم والشجر (١).

أما حمل المتاع فيقال فيه حامل للذكر وحاملة بالهاء للأنثى، لأنها صفة مشتركة، والحمل: ما يحمل على الظهر ونحوه (٢).

\* أحكام الحامل:

\* أولا: بالنسبة للمرأة:

\* دم الحامل:

الغالب عدم نزول الدم من الحامل، لأن فم الرحم ينسد بالحبل عادة، ولا يفتح إلا بخروج الولد حيث يندفع النفاس. فإذا رأت الحامل دما حال الحمل وقبل المخاض يكون دم استحاضة عند الحنفية والحنابلة، وهو القول القديم للشافعي، إلا أن الحنابلة اعتبروا الدم النازل من الحامل قبل ولادتها بيوم أو يومين نفاسا.

☆ باحث في الموسوعة الفقهية

والاستحاضة لا تسقط الصلاة، ولا تحرم الصوم اتفاقا، ولا الجماع عند جمهور الفقهاء، بخلاف النفاس الذي يسقط الصلاة ويحرم الصوم والوطء<sup>(٣)</sup>.  
وذهب المالكية والشافعية في الجديد إلى أن الدم النازل من الحامل يعتبر حيضا يمنع الصوم والصلاة والوطء، لكنه لا يحسب من أقرء العدة<sup>(٤)</sup>.

أما الدم الذي تراه الحامل بين الولادتين في أقل من ستة أشهر ففيه عند الفقهاء رأيان:  
**الأول** : أنه دم نفاس يمنع الصوم، والصلاة، والوطء، لأنه دم خارج عقيب الولادة. وهذا رأي أبي حنيفة وأبي يوسف وهو المشهور عند المالكية وقول عند الشافعية ورواية عند الحنابلة.

**الثاني** : أنه دم استحاضة لا يمنع من الصلاة والصوم والجماع، لأن النفاس يتعلق بوضع ما في البطن، وهي لا تزال حبل، وهذا رأي محمد وزفر من الحنفية وهو قول عند المالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة.  
واتفق الجميع على أن انقضاء العدة يكون بولادة الثاني، لأنه يتعلق بفراغ الرحم ولم يحصل بولادة الأول<sup>(٥)</sup>.

#### \* إفتار الحامل في رمضان:

يجوز للحامل أن تفتّر إن خافت ضررا بغلبة الظن على نفسها ولولدها، ويجب ذلك إذا خافت على نفسها هلاكا أو شديدا أذى، وعليها القضاء بلا فدية، وهذا باتفاق الفقهاء.  
واتفقوا كذلك على عدم وجوب الفدية إذا أفتّرت الحامل خوفا على نفسها لأنها بمنزلة المريض الخائف على نفسه<sup>(٦)</sup>.

ولا يجب عليها الفدية كذلك إذا أفتّرت خوفا على ولدها عند الحنفية والمالكية وهو قول عند الشافعية، لأن الحمل متصل بالحامل، فالخوف عليه كالخوف على بعض أعضائها. ولأن الفدية ثبتت على الشيخ الفاني بخلاف القياس لأنه لا مماثلة بين الصوم والفدية، والفتّر بسبب الخوف على الولد ليس في معناه<sup>(٧)</sup>.

وقال الحنابلة والشافعية في الأظهر عندهم: إذا أفتّرت الحامل خوفا على ولدها فعليها مع القضاء الفدية (طعام مسكين عن كل يوم) لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾<sup>(٨)</sup> أنه نسخ حكمه إلا في حق الحامل والمرضع إذا خافتا على أولادهما<sup>(٩)</sup>.

#### \* نكاح الحامل:

الحامل من غير الزنى، أي من كان حملها ثابت النسب لا يصح نكاحها لغير من ثبت النسب منه قبل وضع الحمل باتفاق الفقهاء. لأن الحمل إذا كان ثابت النسب من الغير، سواء أكان من نكاح صحيح أم فاسد أم وطء شبهة لزم حفظ حرمة مائه بالمنع من النكاح، ولأن عدة الحامل لا تنتهي إلا بوضع الحمل ولا يجوز نكاح معتدة الغير أثناء العدة لقوله تعالى ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾<sup>(١٠)</sup> أي ما كتب عليها من التبرص<sup>(١١)</sup>.

ويجوز نكاح الحامل المطلقة البائن بينونة صغرى لمن له الحمل أي الزوج السابق، لأن العدة حق الزوج فلا يمنع من التصرف في حقه.  
أما المطلقة ثلاثا (البائن بينونة كبرى) فلا يجوز نكاحها إلا بعد وضع الحمل اتفاقا<sup>(١٢)</sup>.

واختلف الفقهاء في صحة نكاح الحامل من زني: فقال المالكية والحنابلة وأبي يوسف من الحنفية: لا يجوز نكاحها قبل وضع الحمل، لا من الزاني نفسه ولا من غيره وذلك لعموم قوله ﷺ «لا توطأ حامل حتى تضع» (١٣).

ولما روي عن سعيد بن المسيب أن رجلاً تزوج امرأة فلما أصابها وجدها حبلى فرفع ذلك إلى النبي ﷺ ففرق بينهما (١٤).

وذهب الشافعية وأبو حنيفة ومحمد إلى أنه يجوز نكاح الحامل من الزني، لأن المنع من نكاح الحامل حملاً ثابت النسب لحرمة ماء الوطاء، ولا حرمة ماء الزني بدليل أنه لا يثبت به النسب، لقول النبي ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» (١٥). ولا تشترط التوبة لصحة نكاح الزانية عند جمهور الفقهاء، لما روي أن عمر ضرب رجلاً وامرأة في الزنى وحرص على أن يجمع بينهما (١٦).

واشترط الحنابلة التوبة لجواز نكاح الحامل من الزنى لقوله تعالى: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زاناً﴾.. إلى قوله: ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾ (١٧) وهي قبل التوبة في حكم الزنى، فإذا تابت زال ذلك، لقوله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» (١٨).

ومع القول بجواز نكاح الحامل من الزنى فلا فرق في حل نكاحها للزاني وغيره. واتفق الفقهاء على أن الحامل إذا تزوجت بغير من زنى بها لا يجوز وطؤها حتى تضع لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره» (١٩).

وإذا تزوجها من له الحمل جاز له وطؤها عند من يجوزون نكاحها (٢٠).

#### \* طلاق الحامل:

يصح طلاق الحامل رجعيًا وبائناً باتفاق الفقهاء. ويعتبر طلاقها طلاق السنة إن طلقها واحدة عند عامة الفقهاء، أو ثلاثاً يفصل بين كل تطليقتين بشهر عند البعض.

فإذا طلقها رجعيًا صح رجوع الزوج إليها أثناء العدة. ويصح له نكاحها بعد انقضاء العدة أو إذا طلقها بائناً بطلقة أو طلقتين، بخلاف ما إذا طلقها ثلاثاً حيث لا يجوز نكاحها مطلقاً إلا بعد وضع الحمل ولا تحل لمطلقها ثلاثاً إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره (٢١).

وإذا علق الطلاق بحمل كأن قال: إن كنت حاملاً فأنت طالق، فإن كان بها حمل ظاهر وقع الطلاق في الحال عند الجمهور، وإلا، فإن ولدته لدون ستة أشهر وقع من حين التعليق، لثبوت الحمل، إذ أقل مدته ستة أشهر (٢٢).

#### \* عدة الحامل:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن عدة الحامل وضع الحمل، لقوله تعالى: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ (٢٣). ولأن القصد من العدة تعرف براءة الرحم، وهي حاصلة بوضع الحمل (٢٤).

#### \* نفقة الحامل:

تجب النفقة والسكنى للحامل المطلقة طلاقاً رجعيًا أو بائناً حتى تضع حملها وذلك باتفاق الفقهاء (٢٥)، لقوله تعالى: ﴿وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾ (٢٦).

وفي وجوب النفقة للحامل الناشز خلاف بين الفقهاء:

قال المالكية: لا تسقط نفقة الحامل الناشز، لأن النفقة حيث لم تحمل خاصة لها فتسقط بالنشوز، ومع حملها تجب النفقة لها وللحمل.

وعدم سقوط النفقة بنشوز الحامل إحدى الروايتين عند الحنابلة وقول عند الشافعية أيضا بناء على أن النفقة للحمل نفسه والحامل طريق وصول النفقة إليه لأنه يتغذى بغذاء أمه (٢٧).

والمعتمد عند الشافعية وهو الرواية الثانية عند الحنابلة أن نفقة الحامل تسقط بنشوزها بناء على أن النفقة لها لا للحمل، لأنها لو كانت له لتقدرت كفايته، ولأنها تجب على الموسر والمعسر، ولو كانت له لما وجبت على المعسر، وإذا كان أصل النفقة لها لا للحمل فتسقط بنشوزها (٢٨).

وعلى هذا الخلاف بنى الشافعية والحنابلة حكم الحامل من نكاح فاسد أو وطء شبيهة، فإذا قيل إن النفقة للحمل فعلى الزوج أو الواطيء بشبهة النفقة، لأنه ولده فلزمته نفقته، كما بعد الوضع، وإن قيل للحامل لا تجب على النفقة على الواطيء بشبهة ولا على الزوج مدة عدة الشبهة (٢٩).

أما الحامل المتوفى عنها زوجها فتسقط نفقتها بموت الزوج عند جمهور الفقهاء (الحنفية والمالكية والشافعية وهو رواية عند الحنابلة) لحديث: «ليس للحامل المتوفى عنها زوجها نفقة» (٣٠)، ولأن الميت إن كان له ميراث انتقل إلى الورثة، فنفقة الحمل نصيبه، وإن لم يكن له ميراث لم يلزم وارث الميت الإنفاق على حمل امرأته كما بعد الولادة. وفي الرواية الثانية عند الحنابلة، وهو قول بعض الحنفية لها النفقة في جميع المال (٣١).

أما الحامل من الزنى فعند القائلين بجواز نكاحها إن تزوجها الزانى يحل وطؤها ولها النفقة، وإن تزوجها غيره لا يجوز وطؤها اتفاقا، ولا تستحق النفقة، لأن النفقة وإن وجبت مع العقد الصحيح لكن إذا لم يكن مانع من الدخول من جهتها، وهنا يوجد مانع (٣٢).

#### \* خروج جميع الحمل:

الوضع الذي تنقضي به العدة انفصال جميع الحمل، حتى إذا خرج أكثر الولد لم تنقض العدة، فتصح مراجعتها ولا تحل للأزواج عند جمهور الفقهاء (الحنفية، والشافعية،

والحنابلة، وهو المعتمد عند المالكية). وقال ابن وهب من المالكية: إنها تحل بوضع ثلثي الحمل بناء على تبعية الأقل للأكثر (٣٣).

ونقل ابن عابدين عن البحر أنه لو خرج أكثر الولد ينقض به العدة من وجه دون وجه فلا تصح الرجعة.. ولا تحل للأزواج أيضا، لأنه قام مقام الكل في حق انقطاع الرجعة احتياطا، ولا يقوم مقام الكل في حق حلها للأزواج احتياطا (٣٤).

واتفق الفقهاء على أن الحمل إذا كان اثنين أو أكثر لم تنقض عدتها إلا بوضع الآخر لأن الحمل اسم لجميع ما في البطن، والعدة شرعت لمعرفة البراءة من الحمل، فإذا علم وجود الثاني أو الثالث فقد تيقن وجود الموجب للعدة، وانتفت البراءة الموجبة لانقضائها (٣٥).

والمراد بالحمل الذي تنقضي العدة بوضعه ما يتبين فيه شيء من خلقه ولو كان ميتا أو مضغة تصورت، ولو صورة خفية تثبت بشهادة الثقات من القوابل، وهذا عند جمهور الفقهاء (الحنفية والشافعية والحنابلة). وكذلك إذا كانت مضغة لم تتصور لكن شهد

الثقات من القوابل أنها مبدأ خلقة آدمي لو بقيت لتصورت في المذهب عند الشافعية وهو رواية عند الحنابلة لحصول براءة الرحم به (٣٦).

وقال الحنفية وهو قول آخر عند الشافعية ورواية عند الحنابلة لا تنقضي به العدة، لأن الحمل اسم لنطفة متغيرة، فإذا كان مضغة أو علقة لم تتغير ولم تتصور فلا يعرف كونها متغيرة إلا باستبانة بعض الخلق.

أما إذا أُلقت نطفة أو علقة أو دما أو وضعت مضغة لا صورة فيها فلا تنقضي العدة به عندهم (٣٧).

وقال المالكية: إن كان دما اجتمع بحيث إذا صب عليه الماء الحار لم يذب يعتبر حملا تنقضي العدة بوضعه (٣٨).

※ تصريفات الحامل:

ذهب جمهور الفقهاء: (الحنفية والشافعية، وهو المذهب عند الحنابلة) إلى أن الحامل لها أهلية تامة ولا تحد تصرفاتها بسبب الحمل، ولا تعتبر مريضة مرض الموت إلا إذا جاءها الطلق (٣٩)، لأنه ألم شديد يخاف منه التلف، فأشبهت صاحب سائر الأمراض المخوفة. وأما قبل ذلك فلا ألم بها، واحتمال وجوده خلاف العادة، فلا يثبت الحكم باحتماله البعيد، كما لا يعتبر احتمال الإسقاط في كل ساعة (٤٠).

وذهب المالكية، وهو قول آخر عند الحنابلة: إلى أن الحامل بعد ستة أشهر تعتبر مريضة مرض الموت، لأنها تتوقع الولادة كل ساعة.

ويشترط المالكية للحجر على الحامل أن تكون قد دخلت في الشهر السابع بيوم كامل على الأقل، فلو تبرعت بعد الستة وقبل تمام اليوم الذي هو في السابع بأن كان في أثنائه كان تبرعها ماضيا (٤١). وحيث اعتبرت الحامل مريضة مرض الموت، ينفذ تبرعها بما لا يزيد عن الثلث، كالوصية، إلى غير ذلك من أحكام مرض الموت (٤٢).

※ استيفاء الحدود من الحامل:

اتفق الفقهاء على أنه لا يقام الحد على حامل حتى تضع، سواء أكان الحمل من زنى أم غيره، فلا تقتل إذا ارتدت، ولا ترجم إذا زنت، ولا تقطع إذا سرقت، ولا تجلد إذا قذفت أو شربت حتى تضع حملها، لما روي عن بريدة رضي الله عنه أن امرأة من بني غامد قالت: يا رسول الله طهرني، قال وما ذاك؟ قالت: إنها حبلى من زنى. قال: أنت؟ قالت: نعم، فقال لها: أرجعي حتى تضعي ما في بطنك، قال: فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت قال: فأثنى النبي ﷺ فقال: «إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من ترضعه. فقام رجل من الأنصار فقال: إلى إرضاعه يا نبي الله، قال: فرجمها» (٤٣).

ولأن في إقامة الحد عليها في حال حملها إتلافا لمعصوم، ولا سبيل إليه، وسواء أكان الحد رجما أم غيره، لأنه لا يؤمن تلف الولد من سراية الضرب والقطع، وربما سرى إلى نفس المصروب والمقطوع، فيفوت الولد بفواته (٤٤).

فإذا وضعت الولد، فإن كان الحد رجما لا يؤخر عند الحنفية والمالكية إلا إذا لم يوجد من يرضعه أو يتكفل برضاعه، وقال الشافعية والحنابلة: لا تحد حتى تسقيه اللبن، وهو اللبن أول النتاج لاحتياج الولد إليه غالبا. أما إذا لم يوجد من يرضعه أو يتكفل برضاعه تركت حتى تطفمه باتفاق الفقهاء (٤٥).

وإن كان الحد جلداً، فإذا وضعت الولد وانقطع النفاس وكانت قوية يؤمن تلفها أقيم عليها الحد، وإن كانت في نفاسها أو ضعيفة يخاف عليها التلف لم يقيم عليها الحد حتى تطهر وتقوى، فيستوفي الحد على وجه الكمال من غير خوف فواته وهذا عند جمهور الفقهاء: (الحنفية والشافعية وهو المعتمد عند الحنابلة) لما ورد في حديث أبي بكر: «أن المرأة انطلقت فولدت غلاماً، فجاءت به النبي ﷺ فقال لها: انطلقى فتطهري من الدم» (٤٦).

والتعزير بالجلد ونحوه حكمه حكم الحد جلداً من حيث التأخير وعدمه (٤٧).  
ويعتبر قولها إن ادعت الحمل عند جمهور الفقهاء لقبول النبي ﷺ قول الغامدية.  
وقال المالكية: لا يقبل قولها بمجرد دعواها، بل بظهور أمارات الحمل. ومثل الحدود، حكم القصاص في النفس والأطراف (٤٨).

#### § الاعتداء على الحامل:

الاعتداء على الحامل بالضرب وغيره جريمة كالاعتداء على أي إنسان ينظر حكمه في مصطلح: (جناية) فإذا تسبب الاعتداء في سقوط الجنين ميتاً ففيه غرة اتفاقاً، لما روي عن أبي هريرة قال: قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بغرة: عبد أو أمة. ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت. فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنيتها وزوجها. وأن العقل على عصبتها» (٤٩).

وتجب الغرة أيضاً إذا أسقطته الحامل بدواء أو فعل كضرب بطنها مثلاً. والغرة عبد أو أمة قيمتها نصف عشر دية أم الجنين، تجب على عاقلة الجاني عند جمهور الفقهاء، خلافاً للحنابلة ومن معهم إذا كان الاعتداء عمداً حيث يقولون بوجودها في مال الجاني. وإذا ألفت به حيا حياة محققة بأن استهل صارخاً مثلاً ثم مات بسبب الاعتداء فدية كاملة وكفارة اتفاقاً، إذا كان الاعتداء خطأً، وكذلك إذا كان عمداً عند جمهور الفقهاء: (الحنفية والشافعية والحنابلة وهو رواية عند المالكية).

وفي رواية أخرى عند المالكية يجب فيه القصاص إذا كان عمداً (٥٠).

#### § موت الحامل وفي بطنها جنين حي:

صرح الحنفية والشافعية - وهو قول سحنون وابن يونس من المالكية - بأن الحامل إذا ماتت وفي بطنها جنين حي شق بطنها ويخرج ولدها، لأنه استبقاء حي بإتلاف جزء من الميت، فأشبه ما إذا اضطر إلى أكل جزء من الميت، وأحياء نفس أولى من صيانة ميت. ولأنه يجوز شق بطن الميت لإخراج مال الغير منه، فلا يبقاء الحي أولى (٥١).

والمذهب عند الحنابلة وهو المعتمد عند المالكية أنه لا يبقر بطن حامل عن جنين، ولو رجي خروجه حياً، لأن هذا الولد لا يعيش عادة ولا يتحقق أن يحيا، فلا يجوز هتك حرمة متيقنة لأمر موهوم (٥٢)، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحي» (٥٣).

وفصل النووي في المجموع فقال: إن رجي حياة الجنين وجب شق بطنها وإخراجه، وذلك بأن يكون له ستة أشهر فأكثر، فإن لم ترج حياته فتلاثة أوجه: أصحابها لا تشق لكنها لا تدفن حتى يموت الجنين (٥٤).

واتفق الفقهاء على أنه إن قدر على إخراجه بحيلة غير شق البطن، كأن يسطو عليه القوابل فيخرجته فعل.

أما إن مات الولد في بطنها وهي حية جاز قطع الجنين لإنقاذ حياة الأم بلا خلاف (٥٥).  
\* غسل وتكفين الحامل:

إن ماتت امرأة كافرة وهي حامل من مسلم فقد صرح الحنفية والشافعية بجواز أن يغسلها ويكفنها المسلم، والحكم عند الشافعية في جواز الغسل شامل لسائر الكفار. وذهب المالكية والحنابلة إلى أنه لا يجوز للمسلم تغسيل وتكفين الكافر ولو كان ذمياً، لأن الغسل تعظيم للميت وتطهير له، والكافر لا يستحق ذلك، ولم يعثر في كلامهم على استثناء الحامل إذا ماتت وفي بطنها جنين من مسلم. ويفهم من كلام المالكية عدم الجواز مطلقاً. حيث قالوا: بعدم حرمة جنين الحامل حتى يولد صارخاً.

هذا، ولا يجوز الصلاة عليها ولا الدعاء لها باتفاق الفقهاء (٥٦).  
\* دفن الحامل:

إذا ماتت الحامل وفي بطنها جنين حي يؤجل دفنها باتفاق الفقهاء، حتى يخرج ولدها بشق البطن أو بحيلة إن رجي خروجه حياً أو يتيقن موته، على التفصيل السابق (٥٧). وصرح بعض الفقهاء من الشافعية بتأخير دفنها ولو تغيرت لئلا يدفن الحمل حياً (٥٨).

والأصل أن الميت يدفن في مقابر المسلمين إذا كان مسلماً، وفي مقابر الكفار إذا كان كافراً، ولهذا صرح المالكية - وهو قول عند الحنفية - بأن الحامل الكافرة تدفن في مقبرة الكفار ولو كان في بطنها جنين من مسلم بشبهة، أو نكاح كتابية، أو مجوسية أسلم زوجها، وذلك لعدم حرمة جنينها حتى يولد صارخاً.

وقال الشافعية والحنابلة - وهو قول واثلة بن الأسقع: تدفن بين مقابر المسلمين والكفار، لأنها كافرة لا تدفن في مقبرة المسلمين فيتأذوا بعذابها، ولا في مقبرة الكفار، لأن ولدها مسلم فيتأذى بعذابهم (٥٩).

ونقل عن الحنفية قول: بدفنها في مقابر المسلمين ترجيحاً لجانب الولد (٦٠). ويجعل ظهرها إلى القبلة على جانبها الأيسر ليكون وجه الجنين إلى القبلة على جانبه الأيمن، قالوا: لأن وجه الجنين إلى ظهرها (٦١).

\* ثانياً: جمل الحيوان:

الحامل من الحيوان لها بعض الأحكام ذكرها الفقهاء في مباحث التذكية، والزكاة، والأضحية والبيع. وفيما يلي مجملها.

أ- في التذكية:

إذا ذبح الحيوان ووجد في بطنه جنين فإن كان غير كامل الخلقة فلا يحل، وكذلك إن كان ميتاً ويعلم أن موته كان قبل تذكية أمه بلا خلاف. وإن خرج حياً حياة مستقرة لا يحل إلا بالتذكية اتفاقاً، لأنه نفس مستقلة فلا بد من ذكاتها.

أما إن خرج بعد تذكية الحامل من غير أن يعلم موته قبل التذكية، وغلب على الظن أن موته بسبب تذكية أمه فجمهور الفقهاء (المالكية والشافعية والحنابلة والصاحبان من الحنفية) على أنه يحل أكله، لقوله ﷺ: «ذكاة الجنين ذكاة أمه» (٦٢). ولأن الجنين متصل بها اتصال خلقة يتغذى بغذائها، ويباع ببيعها، فتكون ذكاته بذكاتها كأعضائها (٦٣).



وقال أبوحنيفة: لا يحل حتى يخرج حيا فيذكى، لأنه حيوان ينفرد بحياته، فلا يتذكى بذكاة غيره كما بعد الوضع (٦٤).

#### ب - في الزكاة والأضحية:

ليس للساعي أن يأخذ الحامل في زكاة الحيوان، لقول عمر رضي الله عنه: «لا تؤخذ الربى ولا الماخض ولا الأكولة» (٦٥) والماخض هي الحامل. وإن تطوع رب المال بإخراجها جاز أخذها، وله ثواب الفضل، وهذا باتفاق الفقهاء (٦٦). ولم يذكر جمهور الفقهاء الحمل عيبا في الأضحية، خلافا للشافعية، حيث صرحوا بعدم إجزائها في الأضحية، لأن الحمل يفسد الجوف ويصير اللحم رديئا (٦٧).

#### ج - في البيع:

يجوز بيع الحامل مع جنينها صفقة واحدة، ولا يجوز استثناء الحمل في البيع أو ذكر ثمن مستقل للجنين في العقد، وهذا باتفاق الفقهاء، لأن من شروط عقد البيع أن يكون المعقود عليه موجودا حين العقد، فلا يجوز بيع المضامين والملاقيح، أي ما في أصلاب الفحول وما في أرحام الأنعام والخيل من الأجنة. وكذلك لا يجوز بيع حبل الحيلة أي نتاج النتاج (٦٨)، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «نهى عن بيع المضامين والملاقيح وحبل الحيلة» (٦٩) □

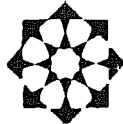
### الهوامش:

- (١) المصباح المنير، ولسان العرب، مادتي: (حول، وحيل).
- (٢) متن اللغة، والمصباح المنير، ولسان العرب مادة: (حمل) وفتح القدير ٢٦٦/٦، وابن عابدين ١١٦/٢.
- (٣) فتح القدير ١/١٦٥، ١٦٧، والبدايع ١/١٧٦، ٤/٦٥، والدسوقي ١/١٦٩، ١٧٠، والمجموع ٢/٣٨٤، ٣٨٦، والمغني ١/٣٣٩، ٣٥٠، ٣٦١-٣٦٢.
- (٤) الدسوقي ١/١٧٠، والمجموع ٢/٣٨٤-٣٨٦.
- (٥) المراجع السابقة.
- (٦) الاختيار ١/١٣٥، وجواهر الإكليل ١/١٣٥، وتحفة المحتاج ٣/٤٢٩، ٤٣٠، والمغني لابن قدامة ٣/١٣٩.
- (٧) ابن عابدين ٢/١١٦، ١١٧، وفتح القدير ٢/٢٧٦، والدسوقي ١/٥٣٦.
- (٨) سورة البقرة/١٨٤.
- (٩) تحفة المحتاج ٣/٤٤٢، وأسنى المطالب ١/٤٢٨، ٤٢٩، والمغني ٣/١٣٩، ١٤٠.
- (١٠) سورة البقرة/٢٣٥.
- (١١) البدايع ٢/٢٦٩، وابن عابدين ٢/٢٩١، ٢٩٢، وجواهر الإكليل ١/٢٧٦، وحاشية الدسوقي ٢/٢١٨، والجمل ٤/٤٥٥، ٤٧١، ٤٧٢، والمغني ٦/٦٠١.
- (١٢) المراجع السابقة.
- (١٣) حديث: «لا توطأ حامل حتى تضع» أخرجه أبو داود (٢/٦١٤ - ط عزت عبيد الدعاس)، والبيهقي (٧/٤٤٩ - ط دار المعرفة) والحاكم (٢/١٩٥ - ط دار الكتاب العربي) من حديث أبي سعيد الخدري. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي.
- (١٤) ابن عابدين ٢/٢٩١، وجواهر الإكليل ١/٢٧٦، وكشاف القناع ٥/٨٢، ٨٣، وحديث: «أن رجلا تزوج امرأة فلما أصابها...» أخرجه سعيد بن منصور (١/١٧٦ - ١٧٧ - ط علمي بريس) مرسلا عن سعيد بن المسيب، والبيهقي (٧/١٥٧ - ط دار المعرفة) مرسلا وموصولا عن رجل من الأنصار. وفيه ابن جريج وقد عنعن.
- (١٥) حديث: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» أخرجه البخاري (فتح الباري ١٢/٣٢ - ط السلفية) ومسلم (٢/١٠٨٠ - ط عيسى الحلبي) من حديث عائشة.

## الموسوعة الفقهية

- (١٦) البدائع ٢/٢٦٩، وابن عابدين ٢/٢٩١، ٢٩٢، والجمل ٤/٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧١، ٤٧٢.
- (١٧) سورة النور/٣.
- (١٨) المغني ٦/٦٠١ - ٦٠٣، وكشاف القناع ٥/٨٣، ٨٢، وحديث: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» أخرجه ابن ماجه (١٤١٩/٢ - ١٤٢٠ - ط عيسى الحلبي) من حديث عبدالله بن مسعود. وأخرجه البيهقي (١٠/١٥٤ - ط دار المعرفة). من حديث أبي عتبة الخولاني.
- (١٩) حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...» أخرجه أبو داود (٢/٦١٥ - ط عزت عبيد الدعاس) والترمذي (٣/٤٣٧ - ط مصطفى الحلبي) من حديث رافع بن ثابت. وقال: حديث حسن.
- (٢٠) المراجع السابقة.
- (٢١) ابن عابدين ٢/٤١٩، والاختيار ٣/١٢٢، وحاشية القليوبي ٣/٣٤٨، وحاشية الجمل على شرح المنهج ٤/٣٥٩، ٣٦٠، والمدونة الكبرى ٢/٤٢٠، والمغني ٧/١٠٥ - ١٠٧، وكشاف القناع ٥/٢٤٢.
- (٢٢) المراجع السابقة، والقليوبي ٣/٣٥٤.
- (٢٣) سورة الطلاق/٤.
- (٢٤) ابن عابدين ٢/٦٠٣، ٦٠٤، وجواهر الإكليل ١/٣٦٤، وحاشية الدسوقي ٢/٤٧٤، وحاشية الجمل ٤/٤٤٥، ٤٤٦، والمغني، ٤/٤٧٤، ٤٧٥.
- (٢٥) ابن عابدين ٢/٦٦٩، وجواهر الإكليل ١/٦٠٤، والقليوبي ٤/٨١، والمغني ٧/٦٠٦ - ٦٠٨.
- (٢٦) سورة الطلاق/٦.
- (٢٧) جواهر الإكليل ١/٤٠٤، والزرقاني ٤/٢٥١، وحاشية الجمل ٤/٥٠٤، والمغني ٧/٦٠٨، ٦٠٩.
- (٢٨) حاشية القليوبي ٤/٨٠، ٨١، وحاشية الجمل ٤/٥٠٤، ٥٠٥، والمغني ٧/٦٠٨، ٦٠٩.
- (٢٩) المراجع السابقة وشرح المنهج بحاشية الجمل ٤/٥٠٤.
- (٣٠) حديث: «ليس للحامل المتوفى عنها زوجها نفقة»، أخرجه الدارقطني في سننه (٤/٢١ - ط دار المحاسن بصر) من حديث جابر بن عبدالله، وأعله شمس الحق العظيم آبادي، بتدليس راو فيه.
- (٣١) ابن عابدين ٢/٦٧٠، وحاشية الدسوقي ٢/٥١٥، وحاشية القليوبي ٤/٨٠، ٨١، والمغني لابن قدامة ٧/٦٠٨.
- (٣٢) فتح القدير ٢/٣٨١.
- (٣٣) الدر المختار وحاشية ابن عابدين عليه ٢/٦٠٤، وحاشية الدسوقي ٢/٤٧٤، وحاشية القليوبي ٤/٤٢ - ٤٤، وحاشية الجمل ٤/٤٤٦، والمغني لابن قدامة ٧/٢٨٠، ٤٧٤.
- (٣٤) ابن عابدين ٢/٦٠٤.
- (٣٥) ابن عابدين ٢/٦٤، وحاشية الدسوقي ٢/٤٧٤، وحاشية الجمل ٤/٤٤٦، والمغني لابن قدامة ٧/٤٧٤، ٤٧٥.
- (٣٦) ابن عابدين ٢/٦٠٤، وحاشية القليوبي ٤/٤٤، ٤٣، والمغني ٧/٤٧٦، ٤٧٧.
- (٣٧) نفس المراجع.
- (٣٨) الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي ٢/٤٧٤.
- (٣٩) الطلق: وجع الولادة، أي الوجع الذي لا يسكن حتى تلد أو تموت. وقيل: وإن سكن، لأن الوجع يسكن تارة، ويهيج أخرى. (المصباح المنير، وابن عابدين ٢/٥٢٤).
- (٤٠) ابن عابدين ٢/٥٢٤، وتبيين الحقائق للزليعي ٢/٢٤٩، وحاشية القليوبي ٣/١٦٤، ونهاية المحتاج ٦/٦٣، وكشاف القناع ٤/٣٢٥، والمغني لابن قدامة ٦/٨٦.
- (٤١) جواهر الإكليل ٢/١٠١، ١٠٢، والمغني لابن قدامة ٦/٨٦، وحاشية الدسوقي ٣/٣٠٦.
- (٤٢) ابن عابدين ٢/٥٢١ - ٥٢٤، والمراجع السابقة.
- (٤٣) حديث: «المرأة من بني غامد»... أخرجه مسلم (٣/١٣٢١ - ١٣٢٣ - ط عيسى الحلبي) من حديث بريدة.
- (٤٤) ابن عابدين ٣/١٤٨، ١٣، ومواهب الجليل مع التاج والإكليل ٦/٢٥٣، وجواهر الإكليل ٢/٢٦٣، وحاشية القليوبي ٤/١٢٤، ١٨٣، وروضة الطالبين ٩/٢٢٦، والمغني لابن قدامة ٨/١٧١، ١٧٢.
- (٤٥) المراجع السابقة.
- (٤٦) حديث: «إن المرأة انطلقت»... سبق تخريجه بهذا المعنى ف/١٦.
- (٤٧) ابن عابدين ٣/١٤٨، وكشاف القناع ٦/٨٢، والقليوبي ٤/١٨٣، والمغني ٨/١٧٢.
- (٤٨) المراجع السابقة، وابن عابدين ٣/١٣، وجواهر الإكليل ٢/٢٦٣، ومواهب الجليل مع التاج والإكليل ٦/٢٥٣، والقليوبي ٤/١٢٤.

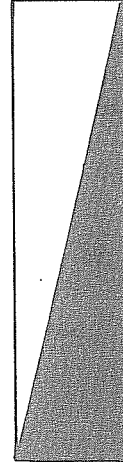
- (٤٩) حديث: «قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة...» أخرجه مسلم (٣/١٣٠٩ - ط عيسى الحلبي) من حديث أبي هريرة.
- (٥٠) ابن عابدين ٥/٣٧٧، ٣٧٩، وحاشية القليوبي ٤/١٥٩، وجواهر الإكليل ٢/٢٦٧، ٢٧٢، وأسنى المطالب ٤/٨٩، وبداية المجتهد ٢/٤٠٧، والمغني لابن قدامة ٧/٢٩٩، ٣٠٠، ٨١١-٨١٥.
- (٥١) رد المحتار على الدر المختار ١/٦٠٢، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١/٤٢٩، والمهذب للشيرازي ١/١٤٥.
- (٥٢) حاشية الدسوقي ١/٤٢٩، وجواهر الإكليل ١/١١٧، والمغني لابن قدامة ٢/٥٥١.
- (٥٣) حديث: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحي...» أخرجه أحمد (٦/١٠٥ - ط المكتب الإسلامي) وأبو داود (٣/٥٤٣ - ط عزت عبيد الدعاس) وابن ماجه (١/١٦١٦ - ط عيسى الحلبي) من حديث عائشة رضي الله عنها. قال ابن حجر: حسنه ابن القطان. وذكر القشيري (أي ابن دقيق العيد) أنه على شرط مسلم. أهـ تلخيص الحبير ٣/٥٤ - ط شركة الطباعة الفنية).
- (٥٤) المجموع للنووي ٥/٣٠٢، ونهاية المحتاج ٣/٣٩ - ملحوظة: العمدة في هذه المسألة قول ثقات الأطباء، فإن غلب على الظن أن الجنين يحيا يجوز إخراجه بشق البطن، بل يجب.
- (٥٥) المراجع السابقة (اللجنة).
- (٥٦) البدائع ١/٣٠٣، وجواهر الإكليل ١/١١٦، ١١٧، وحاشية الدسوقي مع الشرح الكبير ١/٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٠، والمجموع للنووي ٥/١٤٤، ١٥٣، وكشاف القناع ٢/١٢٦.
- (٥٧) ابن عابدين ١/٦٠٢، والفواكه الدواني ١/٣٥١، ونهاية المحتاج ٣/٣٩، والمغني لابن قدامة ٢/٥٥١.
- (٥٨) نهاية المحتاج وحاشية الشبراملسي عليها ٣/٣٩.
- (٥٩) البدائع ١/٣٠٣، وحاشية الجمل ٢/١٩٩، والمغني ٢/٥٦٣.
- (٦٠) البدائع ١/٣٠٣.
- (٦١) المراجع السابقة.
- (٦٢) حديث: «زكاة الجنين زكاة أمه» أخرجه أبو داود (٣/٢٥٣ - ط عزت عبيد الدعاس) والحاكم (٤/١١٤ - ط دار الكتاب العربي) من حديث جابر بن عبد الله. وقال (حديث صحيح على شرط مسلم).
- (٦٣) ابن عابدين ٥/١٩٣، وجواهر الإكليل ١/٢١٦، ومواهب الجليل ٣/٢٢٧، وحاشية الجمل ٥/٢٧٠، والقليوبي ٤/٢٦٢، وكشاف القناع ٦/٢٠٩، والمغني ٨/٥٧٩.
- (٦٤) الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٥/١٩٣.
- (٦٥) الربي التي وضعت وهي تربي ولدها. والماخض الحامل التي قد حان ولادها.
- (٦٦) المجموع ٥/٤٢٦ - ٤٢٨، والمغني ٢/٦٠١.
- (٦٧) المجموع ٥/٥٢٦ - ٥٢٨.
- (٦٨) فتح القدير ٦/٥٠، والبدائع ٥/٢٣٨، وحاشية الدسوقي ٣/٥٧، وحاشية الجمل ٣/٧٠، والقليوبي ٢/١٥٧، والمغني لابن قدامة ٤/٢٧٦.
- (٦٩) حديث: «نهى عن بيع المضامين...» أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٣٠ - ط الوطن العربي). والبراز (٢/٨٧ - ط مؤسسة الرسالة). من حديث ابن عباس. وأخرجه مالك في الموطأ (٢/٦٥٤ - ط عيسى الحلبي) مرسلًا عن سعيد بن المسيب. وقال ابن حجر أخرجه عبدالرزاق عن ابن عمر بإسناد قوي، أهـ تلخيص الحبير (٣/١٢ - ط شركة الطباعة الفنية).



### مكانة الأسرة الاجتماعية ومشكلاتها الذاتية الأسرة العربية المسلمة (٢/٢)

كان الجزء الأول من هذا المقال قد تناول التغير والتبدل النوعي الذي يشهده عالمنا اليوم، وموقع الأسرة من الحياة الاجتماعية الانسانية معتبرا إياها الخلية الأولى في المجتمع مستعرضا لوظيفتها وما ينبغي توفره لها من اجواء الحب والأطمئنان وتحقيق وظيفة التناسل والتكاثر، والقيام على تربية الأولاد، بالإضافة الى وظائف تقليدية سلمت المجتمعات القديمة للأسرة القيام بها.

وانتقل في شطر موضوعه الى المشكلات التي تواجهها الاسرة منذ انشائها، وخلص الى مكانة الاولاد. وفي هذه الجزء الثاني والأخر يكمل الكاتب ما ابتدأه عن تربية الأولاد وسواها من مشكلات الاسرة الأخرى.



## مسئولية المرأة الاجتماعية

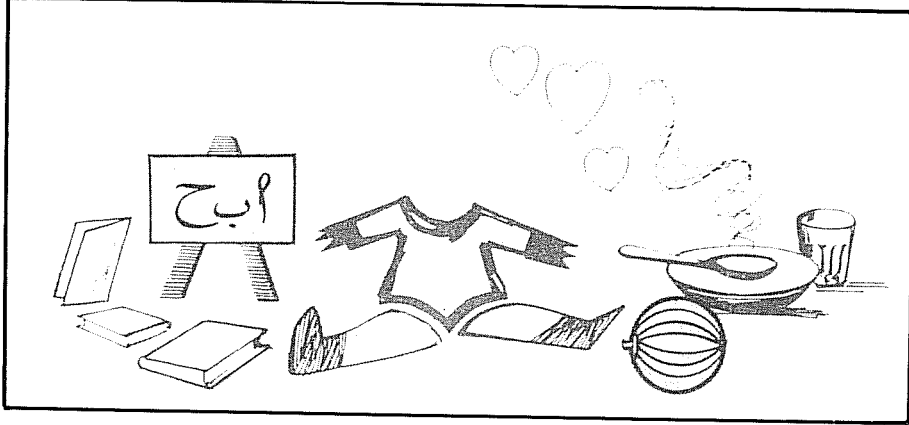
### تربية الأولاد والمدارس:

وتأتي مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية فتشاطر الأهل الإشراف على تربية الأولاد. وهنا لابد من التعاون الوثيق بين الأهل والمدرسة مادامت الغاية واحدة والهدف مشتركاً وهو تربية أطفال جيدين وإعداد مواطنين صالحين.

هذا ولاشك أن الآباء ينبغي ألا يقيسوا الأمور بمقاييسهم لأن الزمن يمضي، ولكل وقت اعتباراته واتجاهاته. ولكن لابد هنا من التنويه إلى جانب قيمة التربية

### بقلم: أ.د. عبدالكريم الباقي

البيئية والمدرسية بضرورة العناية بالمجلات والقصص والافلام وبرامج الاذاعة البصرية والسمعية، لأن كل ذلك غذاء يتناوله الشباب بينهم كبير. وينبغي أن يكون جيداً سائغاً مبراً من سموم الفساد والانحلال. ولابد أيضاً مع الحياة الجدية من الاهتمام بقضايا الترويج واللهم المشترك في البيت وضرورة تنظيمه.



### تنوع مشكلات الأسرة:

تلك هي إشارات موجزة إلى مشكلات مجملة عامة. ويحسن التفريق فيها بين ماهو خاص بالمدينة وماهو خاص بالريف.

كذلك يلزم تلمس المشكلات التي قد تطرأ بسبب التقدم الاجتماعي المترتب على تقدم الصناعة وازدهار الشؤون التقنية في البلاد. نحن نحتاج إلى استشفاف الأمور المقبلة زيادة على استشفاف الأمور

الراهنة. إن تطور الحياة الاجتماعية سوف يترك أثرا في كيان الأسرة ولاسيما الأسرة الريفية. سوف يدخل تغييرات على هذه الأسرة من هجرة ريفية نحو المدن ومن ازدياد ثقافة النساء ودخولهن في ميدان العمل والحاجة إلى إقامة محاضن وما يتعلق بذلك من أجور ومن تبدل في نمط الاستهلاك أيضا وهلم جرا. ولا شك أن المسؤولين لن تفوتهم دراسة تخطيط المستقبل وتلافي المشكلات قبل وقوعها ولاسيما هجرة الخدم والمربييات الأجنبية. أوليست الوقاية دائما خيرا من العلاج!؟

### ارتفاع معدل الوفيات:

ولا تغفل هنا مشكلة مادية وحيوية معا تهم الأسرة وتهم المجتمع، وتبعثها تقع عليهما جميعا وهي ارتفاع معدل الوفيات بين الرضع والأطفال الصغار.

إن وفيات الرضع مرتفعة نسبيا في الحال الطبيعية عند جميع الشعوب وفي مختلف العصور. وكأن كل إنتاج أيا كان نوعه ماديا كان أم حيويا لايد من أن يلازمه نصيب من التلف. بيد أن تقدم الحضارة يؤدي إلى نقصان هذا التلف أيا كان إلى أصغر حد ممكن. وإذا كان الأمر كذلك فلا عجب إذا وجدنا لكل مجتمع معدل وفيات للرضع فيه مرتبطا في الارتفاع أو الانخفاض بدرجة تطوره. ويستند علماء الاجتماع إلى هذا المعدل لبيان مدى تقدم المجتمع من السوية العامة فضلا عن السوية الصحية. ذلك لأن الأمور الصحية والاجتماعية والاقتصادية وأمثالها متشابكة متداخلة متساندة. وقد ظهر من الدراسات الاجتماعية الحديثة أن هذا الجانب الغض من الأسرة يتلقى إلى مدى كبير آثار التنظيمات الاقتصادية

”تساخر مدارس الحضارة  
والمدارس الابتدائية  
الأهل الأشراف على تربية  
أولادهم ومن هنا تأتي  
أهمية التعاون  
والتنسيق بين المدرسة  
والبيت“

ما أصبحت دنياي لي وطننا  
بل حيث دارك عندي الوطن  
أولادنا أنتم لنا فتن

وتفارقون فأنتم محن  
ثم لننظر في صحة الأمهات كيف تتأخر  
عند تكرر الولادات فضلا عن لوعتهن  
وتعرضهن عند المخاض وبعده لبعض  
الأمراض التي قد تؤدي بحياتهن وتطيح  
بهن في غائلة الهلاك. إن الحمل والولادة  
أمر ذو شأن في حياة الأسرة. فينبغي إذا  
حصلا أن ينتهيا إلى ثمرة سليمة تكتب  
لها الصحة والحياة السليمة، وإلا كان  
الأولى تحاميتها. ففي الحمل والولادة هدر  
لصحة الأم ونقص لقواها لا فائدة منها  
إذا لم يعش وليدها.

وكذلك مجيء الأولاد يقتضي نفقات  
متعددة من إعداد قُط و ثياب ومن  
عيادات طبيب أو قابلة ومن ولائم تسمى  
بالخرس في اللغة العربية.  
والأم الحامل في أغلب مدة الحمل وعند

والاجتماعية والصحية العامة.  
لننظر قليلا في هذه الآفة التي هي ارتفاع  
وفيات الرضع في كثير من البلاد العربية  
والإسلامية وما تجره من خسائر ومن  
تبديد طاقات نفسية وفزيولوجية  
واقصادية.

ربما كان من أدهى المصائب وأشدها  
وقعا على نفوس الآباء والأمهات تكل  
المولود الصغير الجديد بعد الاستعداد  
الطويل لمجيئه والفرحة به. فلا تكاد  
بسمه الاستبشار بقدمه تلمح حتى  
يجبها ظلام الردى العميق. ولا يكاد  
الطفل ينعم بحجر أمه الرءوم وطراوة  
المهد الوثير حتى يلقي ولو استمسكت به  
الأيدي والقلوب في حفرة اللحد القاسية.

إن أدبنا العربي الذي قل أن يماثله أدب  
عالمي في اتساعه وتفواوت اغراضه  
وتطاول عهده قد سجل نبرات هالعة  
نفث فيها الآباء عند فقدهم أبناءهم  
الصغار مرير ألمهم وحرقة أكبادهم. وإن  
ما قاله بشار وابن الرومي وابن عبد ربه  
وأمثالهم في هذا الموضوع صور متجسمة  
لتلك الحرقة وذلك الألم. من ذا الذي لا  
يذكر أبيات ابن الرومي الحزينة:

لقد قل بين المهد واللحد ليثه  
فلم ينس عهد المهد إذ ضم في اللحد  
ألح عليه النزف حتى أحاله  
إلى صفرة الجادي عن حمرة السورد  
وظل على الأيدي تساقط نفسه  
ويذوي كما يذوي القضيب من الرند  
أبياته الأخرى ضرب من النشيج:  
أبني انك والعزراء معا  
بالأمس لف عليكم كفن  
تالله لا تنفك لي شجنا  
يمضي الزمان وأنت لي شجن

الوضع وبعده الى حين لا تستطيع أن تقوم بأعمالها. بل هي بحاجة إلى خدمة وإلى عناية وإلى «مأذونية» إن كانت موظفة. وكذلك الطفل يحتاج في السنين الأولى من حياته إلى نفقات وتكاليف. وكل تلك التكاليف والنفقات تضيق سدى وهدرًا إن مات الطفل ولم يعمر.

### مسئولية المجتمع عن أطفاله:

وإذا كان المرء مسؤولاً عن حفظ حياته وعمره إلى حد فإن الرضيع يبدو وكأنه وضع زمام حياته بين يدي أسرته وبين يدي المجتمع الذي وفد إليه. فالمجتمع أيضاً مسؤول عنه. ذلك أن المجتمع بتنظيم الأمور الصحية فيه وحماية الأمهات الحوامل والرضع والأطفال وتيسير المعالجة والداواة يستطيع أن ينقص الوفيات التي تقع بين الرضع نقصاً كبيراً. وإنما يهلك كثير من الأطفال لفقر أهليهم وعدم اطلاع أمهاتهم على أصول تنشئتهم فضلاً عن نقص مداواتهم في المجتمع إن مرضوا وسوء أحوال المعيشة التي يعيشونها. ألا إن العمر الحقيقي النظري للمرء بيد الله جل شأنه. وإنما نحن مسؤولون ألا نلقي بأنفسنا وبأنفس من نرعاه إلى التهلكة.

إن جبلة الطفل العربي والمسلم سليمة وقوية مبدئياً. وذلك لبعده أهله من الخمر والمخدرات، ولعفاف النساء العربيات والمسلمات. فهن في نجوة من أمراض الأيدز وأمثالها المنتشرة الآن في العالم.

### عناصر إيجابية:

لقد اعتاد بعض المفكرين إذا تناولوا

الأسرة العربية والمسلمة بالبحث أن ينددوا بالمشكلات وأن يذكروا الجوانب السلبية فيها. ولكن الأسرة المسلمة عامة والعربية خاصة ذات مزايا وخصائص يلزم التنويه بها. وهي تحوي عناصر إيجابية يحسن ألا نغفل عنها.

لقد استطاعت تلك الأسرة — عربية ومسلمة — أن تقوم بوظيفتها على أتم الوجوه وأكملها في التاريخ، وأن تتبوأ مكانة عليا في المجتمع إبان تقدمه وحضارته الوارفة، وأوليت هي التي أنبتت أعلام التاريخ الإسلامي الأغر وأنشأت رجالات السياسة والعلم والأدب والقادة والمصلحين في غضون عصور التقدم المتطاولة؟! أوليس هؤلاء هم الذي ساروا بركب الإنسانية شوطاً كبيراً إلى الأمام؟! لقد كان المسلمون أحقاباً طوالاً سادة الأرض وصانعي التاريخ الإنساني ونجوم الفكر المتألقة التي اهتمت بها ملايين الخلائق والشعوب. وهم الذين صاغوا في سلسلة الحضارة الإنسانية أجمل عقودها وأنفسها، وأضافوا إلى

فضائل الأرض فضائل السماء.

لقد تماسكت الأسرة في عصور الانحطاط المتأخرة حين زعزع الدهر الدول العربية والإسلامية فصانته خصائص العرق واللغة سليمة طيبة على رغم العوادي القاسية التي مرت بها وعصفت بكيانها. لقد باد اللاتين وانهار اليونان وتبدلت شعوب كثيرة ولكن العرب صمدوا بفضل الإسلام للحوادث. وإنما أحاطت الأسرة نفسها بقوقعة من المحافظة والمقاومة حفظت عليها ذاتها وأبقت على جبلتها السليمة وإن طرأت عليها طوارئ عارضة وظواهر لا تنسجم جوهرها الأصل ومعدنها النبيل.

لقد كان الرجال والنساء وكان الآباء والأبناء جميعا في الأسرة يتحسسون الواجبات ويقدرن التبعات وينجزون المهمات. وإنني لست أعرف في تاريخ الشعوب كلها ظلا محببا جميلا حيا فهما صافيا مخلصا كظل المرأة المسلمة الى جانب الرجل المسلم الشجاع المقدم. ونجد العرب أكثر الناس تفهما للزواج ولشكالاته. فهذا أسماء بن خارجة الفزاري يوصي ابنته عند التزوج فيقول لها:

«إنك خرجت من العش الذي فيه درجت فصرت إلى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه. فكوني له أرضا يكن لك سماء، وكوني له مهادا يكن لك عمادا، وكوني له أمة يكن لك عبدا. لا تلحفي به فيقلاك، ولا تباعدي عنه فينساك إن دنا فاقربي منه. وإن نأى فابعدي عنه. واحفظي أنفه وسمعه وعينه فلا يشمن منك إلا طيبا ولا يسمع إلا حسنا ولا ينظر إلا جميلا».

ولما أتى الإسلام قضى على عادات سيئة عند العرب ووكد ما عندهم من مزايا أصيلة وشيم حميدة، وعلمهم فأحسن تعليمهم.

ولقد جاء في الخبر «خيركم خيركم لنسائه» وجاء في التنزيل الكريم ﴿ولهن

مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ ولا يسعني هنا إلا أن أورد هذه القصة القديمة التي تدل على معونة النساء المسلمات لأزواجهن وتعدهن لأموههن وتفهمهن لطباعهن.

روي عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنها قالت: «تزوجني الزبير وما لي في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناضحة (البعير يستقي عليه) فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لنا ضحه وأعلفه واستقي الماء وأخرز غربه (الراوية والدلو العظيمة) وأعجن. وكنت أنقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ حتى أرسل إلى أبوبكر بجارية فكفتني سياسة الفرس فكأنما اعتقني. ولقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أخ أخ لبيخ ناقته ويحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغبر الناس، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني قد استحييت فجنثت الزبير فحكيت له ما جرى فقال: والله لحملك النوى على رأسك أشد علي من ركوبك معه».

على أنه مع كل ما سبق ينبغي أن نعلم أن النساء المسلمات ولا العربيات لسن جميعا ملائكة مثل أسماء بنت أبي بكر. فقد كان بينهن من يكلمن بناتهن اختبار الأزواج. وكانت المرأة تقول لابنتها: اختبري زوجك قبل الاقدام والجرأة عليه. انزعي زج رمحه. فإن سكت فقطعي اللحم على ترسه. فإن سكت فكسري العظام بسيفه. فإن سكت

” يترك تطور الحياة الاجتماعية أثرا خاصا في كيان الأسرة الريفية “



يحب الحياة ويرغب فيها اشفاقا منه على  
بناته الصغار ورعاية لهن وخوفا أن  
يصيبهن حيف بعده. ما أجمل قول أبي  
خالد القناني في هذا الشأن:

لقد زاد الحياة إلي حبا  
بناتي إنهن من الضعاف  
مخافة أن يرين البؤس بعدي  
وأن يشرين رنقا بعد صاف  
وأن يعرين إن كسي الجواري  
فتنبوا العين عن كرم عجاف  
ولولا ذاك قد سومت مهري  
وفي الرحمن للضعفاء كاف  
أبانا من لنا إن غبت عنا  
وصار الحي بعدك في خلاف

على أن الحياة الاجتماعية الحديثة قللت  
الفروق الاجتماعية بين الرجل والمرأة  
أصبحا كلاهما في المجتمع كجناسي  
الطائر يطير ويحلق الطائر بهما معا.

والبنون جميعا نحر الأبوين والوطن  
والأمة. وإذا تلامحت الباقيات الصالحات  
معهم وغدت نصب الأعين وهدف السعي  
والعمل فتلك هي السعادة الحقيقية في  
الدنيا والآخرة □

” ترتفع نسبة وفيات الرضع  
في كثير من البلاد العربية  
والإسلامية ويجر ذلك خسائر  
جسيمة، ويهدد طائفت نسبية  
وتقنولوجية واقتصادية“

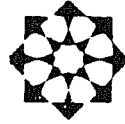
فاجعلي الإكاف على ظهره وامتنطيه  
فإنما هو حمارك».

### الذكور والإناث:

البنون ذكورا وإناثا إحدى زينت الحياة  
الدنيا، وعنصر من عناصر السعادة،  
وينبوع من ينبوع الجذل والاستمرار،  
كما سلف أنفا. وإذا كان الذكور في الغالب  
عتادا للأهل وعدة لهم في حلبة العيش فإن  
البنات رياحين البيت وأزاهيره المونقة.  
وكان العرب - خلافا لما شاع عنهم - من  
أشد الناس حبا لبناتهم وحرصا على  
سعادتهن ورضاهن. حتى الأعرابي كان

### حتى تفوز

قال يحيى بن معاذ : من أقر لله  
بإساءته ، جاد الله عليه بمغفرته ،  
ومن لم يمن على الله بطاعته ، أوصله  
إلى جنته ، ومن أخلص لله في دعوته ،  
من الله عليه بإجابته .

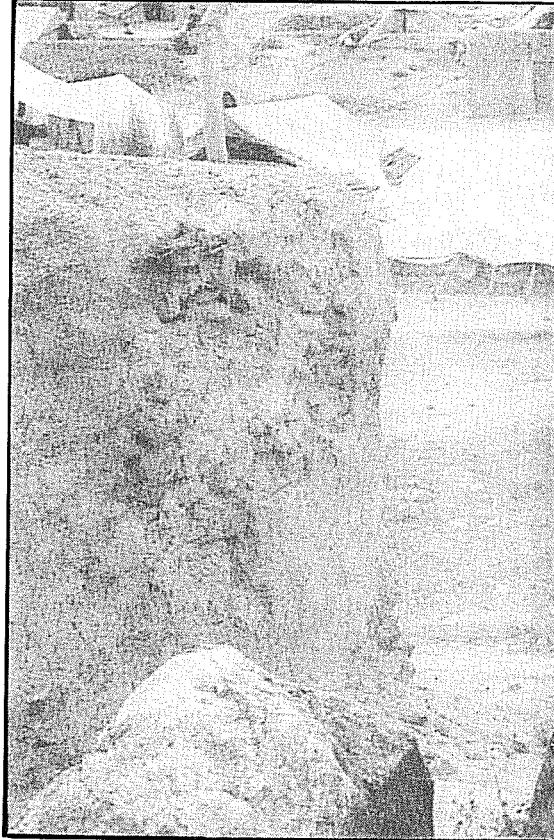


# أفغانستان الدولة الإسلامية الوليدة

توج اعلان تشكيل أول حكومة ائتلافية تمثل قوى الجهاد الأفغاني برئاسة البرفسور صبغة الله مجدي في كابل، واعتراف الأمم المتحدة بها، مسيرة أربع عشرة سنة من العمل الجاد الدؤوب، والتضحيات الماثلة للعيان، مما استرعى اهتمام ومساندة المسلمين وبعض حكوماتهم للشعب الأفغاني وجهاده، وما تزال أفغانستان تشغل بال العالم الإسلامي بتطور أوضاعها الداخلية وفيما يلي ملف خاص عن دولة أفغانستان يحوي معلومات أولية عنها وعن اقتصادها، أمليين تقديم ملف آخر عن احتياجات الدولة الوليدة القائمة من تحت ركام الحروب الضارية، داعين في الوقت نفسه أن يحفظ الله للشعب الأفغاني وحدته واستقلالية قراره بما يؤهله ليأخذ موقعه بين أشقائه المسلمين، ذاكرين بتقدير خاص قافلة الشهداء الذين قدموا وضحوا في سبيل الله ورضوانه، وأكثرهم جاء ومضى بدون بهرج ولاضجيج وعلى رأسهم العلماء الأجلاء.

## الموقع الجغرافي:

أفغانستان بلد عريق تعود حضارته إلى حوالي ٦٠٠٠ سنة، كانت تعرف باسم «خراسان» وأطلق عليها الاسم الحالي منذ قرنين من الزمن فقط، وهي تقع في وسط آسيا تحيط بها الباكستان من الجنوب والجنوب الشرقي [٢,٤٣٠ كلم]، والاتحاد السوفياتي (سابقا) من الشمال والشمال الشرقي [٢,٣٨٤ كلم]، وإيران من الغرب [٩٣٦ كلم]، وفي أقصى الشمال الشرقي تركستان الشرقية [تحتلها الصين]..



وتبلغ مساحة البلاد ٦٤٧,٥٠٠ كلم<sup>٢</sup>، أكثرها أراض جبلية على ارتفاع أربعة آلاف قدم فوق سطح البحر، وتجري وسط الجبال بعض النهرات، كما تتخللها أراض صحراوية، وأهم مدنها: كابل (العاصمة) وقندهار وهرات وخان أباد وخست ومزار شريف وغزنة.. يتم استغلال ١٢٪ فقط من المساحة الاجمالية في الزراعة، و٤٦٪ مراعي ومروج، و٣٪ غابات، ومناخها جاف إلى شبه جاف، بارد شتاء حار صيفا..

وهي تنقسم من الناحية الادارية إلى ٢٩ محافظة و٢٨٧ منطقة، وتتألف من ٦٥ مدينة كبيرة وأكثر من ٣٥٠٠٠ قرية، وفي البلاد ما ينوف عن ٤٥٠٠٠ مسجد، فقد عرف الأفغان بالتدين لاسيما في المناطق الريفية والرعية، وبحسب الاحصاءات الرسمية يوجد في البلاد ١٠٠ مدرسة دينية و١٥ معهدا عاليا وكلية للشرية في العاصمة كابل.

## السكان:

ويبلغ عدد السكان حوالي ١٧ مليونا [لا يوجد احصاء رسمي دقيق] وتبلغ نسبة زيادتهم السنوية ٢,٣٪، يعيش منهم حوالي ثلاثة ملايين في إيران، وأربعة ملايين في باكستان، وحوالي مليون نسمة في أوروبا وأمريكا والهند والدول العربية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي (السابق)...

تنوزعهم القوميات التالية: ٤٠٪ باشتون، ٣٠٪ طاجيك، ٩٪ أوزبك، والباقي أقليات من طوائف هزارجات (في شمال وشمال غرب البلاد)، وبلوش (في الجنوب الغربي) وغيرهم، ويتكلم

## تعود حضارة أفغانستان إلى سنة آلاف سنة، وكانت تعرف باسم خراسان

ويعرف أيضا باسم طويل، كان يعيش على ضفاف نهر النيل بمصر، وتزوج لاحقا من قبيلة «لاوي» ورزق ابنة تزوجت من النبي داود عليه السلام ورزقا ولدا سميها «أفغانا» وعندما حلت الكوارث ببني إسرائيل في مصر رحل أفغانا وأولاده الأربعة إلى البلاد التي عرفت باسم أفغانستان (أي أرض الافغان)، ولقد أطلق قدماء الجغرافيين (كبطليموس) على البلاد اسم «أريان». ومن المعروف ظهور المعلم الديني المشهور «زروراستر» في القرن السابع قبل الميلاد [وقيل القرن العاشر] وكانت منطقة انتشار تعاليمه في بلخ (بكتريا) في تركستان الأفغانية.. ولقد غزت كثير من الأمم الأراضي الأفغانية لموقعها الاستراتيجي، فقد غزا «سيرس» بكتريا سنة ٥٤٠ ق.م، وغزا الاسكندر الأكبر أفغانستان سنة ٣٣٠ ق.م. وقاد جنوده عبر هرات وقندهار وغزني وكابل وعلى امتداد نهر كابل حتى وادي هندوس في الهند ويقال إن قندهار وهرات من المدن التي بناها الاسكندر نفسه، واستمر حكم اليونان بعد موت

الافغانيون اللغات التالية: ٥٠٪ باشتو، ٣٥٪ داري (الفارسية الافغانية)، ١١٪ التركية (بلهجات متعددة)، ٤٪ ثلاثين لغة محدودة الاستخدام، وعدة لغات مزدوجة، ويشكل المسلمون ٩٩٪ من مجموع عدد السكان..

وطوائف البشتون تشكل الأغلبية العددية في أقاليم قندهار وبختر وكنار ونفزار وغزني، فيما تنتشر طوائف الطاجيك في مزار شريف وميمنة وسبزوار وكابل وبدخشان، وإلى ذلك فإن الطاجيك لهم وجود مكثف في المدن بينما يفضل البشتون العيش في القرى والجبال،

وينتشر الأوزبكيون في الشمال وفي المناطق القريبة من أوزبكستان كندز وبكتريا.

### التعليم:

يقدر عدد المتعلمين من الرجال بـ ١٠٪ بينما يقل عدد المتعلمات عن تلك النسبة، وكانت المعاهد الدينية هي التي تتولى التعليم في البلاد إلى أن أنشأت الحكومة دائرة المعارف سنة ١٩٠٦م،

ولم ينتظم التعليم الرسمي إلا في عام ١٩٣٠م عندما تولته وزارة التعليم، وجعلت التعليم الابتدائي الزاميا، مع الحفاظ على مدارس المساجد المنتشرة في جميع أنحاء البلاد.

### جذور تاريخية:

لم يتفق العلماء حول أصول الأفغانيين، وتقول إحدى أساطيرهم المحلية إن أحد أبناء بنيامين ابن النبي يعقوب عليه السلام واسمه «سرال»،

الاسكندر قرنين من الزمن، إلى أن قدمت قبيلة كوشاني من يومئتي، وأقامت امبراطوريتها ابتداء من القرن الميلادي الأول، وأشهر حكامها في القرن الميلادي

الثاني «كانكشا»، وتقلصت قوة كوشان باتساع الامبراطورية الساسانية، إلى أن دمرها هفتليتس أو الهون البيض في نهاية القرن الرابع الميلادي..

وتتابعت الممالك الصغيرة المحلية في وادي كابل من القرن الخامس إلى القرن السابع الميلادي، بينما بقيت بعض الولايات بيد أمراء ثانويين يدينون بالولاء للحكام الساسانيين.

### العهد الإسلامي:

عندما انتصر المسلمون في موقعة نهاوند وقضوا على الامبراطورية الفارسية عام ٦٤٢م دخلوا هرات في سنة ٦٥١م ثم فتحوا بلخ في عام ٦٥٢م، ووصلت الدعوة الإسلامية إلى مشارف كابول في عهد الخليفة الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي حدود سنة ٦٧٠م فتح يعقوب ابن ليث مدينة «غزنة» في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ودانت كابول للحكم الإسلامي بشكل نهائي عام ٨٧١م، وتعتبر فترة قيادة الأمير قتيبة بن مسلم (أمير خراسان) هي فترة التوسع الإسلامي في البلاد، وما أن أطل القرن الحادي عشرة الميلادي حتى كانت أفغانستان كلها جزء من الخلافة..

وتوالى العهود الإسلامية على أرض الأفغان، فظهرت دولة الطاهري في هرات، ودولة السفاري في سستان، ودولة الساماني في بلخ، وحكم قائد تركي ماهر

غزني ووسع أتباعه حكمهم حتى شمل معظم البلاد وامتد حكمهم إلى البنجاب، ففي عام ٩٩٧م ظهر الأمير محمود الغزنوي أشهر حكام دولة غزني، واعترف به الخليفة العباسي في بغداد، وقاد جيوشه التركية في ١٧ حملة متعددة إلى الهند بين سنة ١٠٠٠ و ١٠٢٩م، وعند موته كان حكمه قد امتد من كردستان غربا إلى كشمير شرقا، ومن أموداريا إلى الجانجر، ومن أشهر أعماله إنشاء جامعة غزني وتكليف العالم «البيروني» المشهور بإدارتها، حتى باتت غزني في عهده مركز التعليم والمدنية في وسط آسيا، واستمر حكم ورثته حوالي ١٢٥ سنة حتى ظهور السلاجقة..

وظهرت دولة الفوريين على يد السلاجقة في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، وسرعان ما خسروا تلك البلاد غير أنهم أقاموا امبراطورية في الهند ورثتها عنهم مواليتهم الأتراك..

### الغزو المغولي:

ولعل أكبر مصائب الأفغان التاريخية خضوع بلادهم للغزو المغولي الذي جلب الدمار للمدن العامرة والحقول الزاهرة في القرنين الثالث عشر والرابع الميلادي، وقد تقصدوا تخريب أعمال السري وتحويل الحقول الخضراء إلى مساحات قاحلة. وتم قتل آخر ملوك الفوريين عام ١٢٢٣م ليحكم هولوكو (حفيد جنكيز خان) أرمينيا والعراق وإيران وأفغانستان..

وتحت الولاء لأباطرة المغول ظهرت دولة طاجيكية باسم «كارتز» بقيت لمدة قرنين من الزمن إلى أن قضى عليها «تيمروك» القادم من أكسس، وأسس

[١٨٦٩م] خلف «شير علي» والده دوست محمد في كابل، وتوصل الأفغان إلى اتفاقية مع الروس عام ١٨٧٣م وافق فيها الآخرون على تحديد «أموداريا أو كس» كحد لتوسعهم جنوباً، وتزايد في الوقت نفسه التدخل البريطاني في شؤون البلاد الداخلية مما أدى بشير علي إلى طلب المساعدة الروسية، وكان قبوله للبعثة الدبلوماسية الروسية ورفضه للوفد البريطاني السبب المباشر لاشعال فتيل الحرب في أفغانستان بين العامين ١٨٧٨ — ١٨٩٠م وقد أدت إلى دحر شير علي ووضع البلاد تحت سلطة الاحتلال البريطاني المباشرة، غير أن مقاومة الأفغان أجبرت البريطانيين على الانسحاب وترك البلاد إلى عبدالرحمن ابن أخ شير علي، وبمعاهاهدة ١٨٧٩/٥/٢٦م تركت البلاد حرة داخليا ولكنها قيدت باتباع المشورة البريطانية في العلاقات الخارجية..

وفي عام ١٨٨٤م اقتحم الروس بلاد الأفغان واستولوا على بانجده فاتحين الطريق إلى هرات، التي أسرع البريطانيون إلى نجدها، وفي سنة ١٨٨٧م تم توقيع معاهدة بريطانية - روسية في بطرسبرج قضت بتوقف الروس عن التقدم جنوباً، وفي اتفاقية بطرسبرج الانجلو - روسية الجديدة عام ١٩٠٧م تم اعتراف الدولتين بدولة أفغانستان واحترام سلامتها.

### الاستقلال:

ورث الأمير حبيب الله والـــــــده عبدالرحمن في حكم أفغانستان عام ١٩٠١م، وعندما اغتيل في سنة ١٩١٩م احتفظ ابنه أمان الله بالتاج، وأشعل

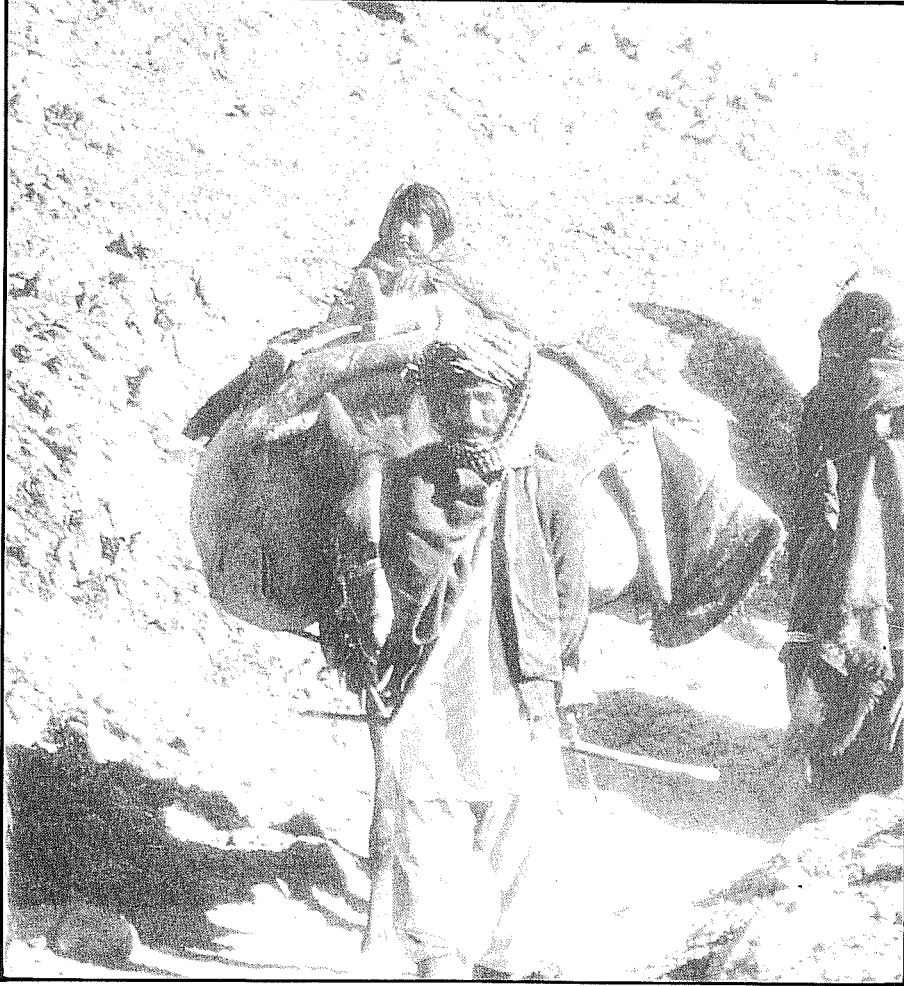
امبراطورية خسرها أبناؤه لاحقاً أمام هجمات الطرطر الشيبانيين الذين بقيت دولتهم إلى أن قضى عليها زهر الدين محمد باير (حفيد تيمور) المنطلق من فرغانة ليستولي على كابل ثم دلهي في الهند ويؤسس امبراطورية مغولية..

وفي عام ١٧٣٩م اقتحم نادر شاه الإيراني أفغانستان وسار منها إلى الهند، وقد اغتيل في طريق عودته على يد ضباطه الإيرانيين فوقعت غنائمه وأمواله بأيدي الأفغانيين وعلى رأسهم قائد خيالة من قبيلة «عبدلي» اسمه أحمد شاه فأسس عام ١٨٤٧م امبراطورية عاصمتها قندهار واتخذ لنفسه لقب «دراي دران» (در الدرر أو جواهر الجواهر) وعرفت عشيرته باسم «درانيين»، وخلفه عام ١٧٧٣م ابنه تيمور شاه الذي نقل العاصمة من قندهار إلى كابل، وشهدت البلاد عقب وفاته عام ١٧٩٣م حروباً مهلكة استمرت إلى عام ١٨٣٥م عندما نصب دوست محمد نفسه أميراً لأفغانستان.

### بين بريطانيا وروسيا:

بعد أن استقر وضع الهند للبريطانيين نصبوا «شاه شوجا» حاكماً على أفغانستان، ليكون ألعوبة بأيديهم، غير أن الأفغانيين ثاروا عليه وأعادوا دوست محمد إلى سدة الحكم.. فلم ييأس البريطانيون وحاولوا الحصول عام ١٨٥٧م - ومن خلال معاهدة صداقة وحلف سياسي مع دوست محمد - على ما لم يبلغوه في الجولة الأولى..

وفي عام ١٨٦٨م وصلت قوات القيصر الروسي إلى سمرقند، وفي العام التالي



● من الهجرة إلى البناء

نفسه «الامير حبيب الله غازي» وتخلصت البلاد منه ومن حكمه على يد الجنرال «سردار محمد نادر خان» الذي نودي به حاكما في جمع من الأعيان بتاريخ ١٦/١٠/١٩٢٩ م وتلقب بنادر شاه، وخلفه ابنه محمد ظاهر شاه بعد اغتياله سنة ١٩٢٣ م، وهو آخر ملوك أفغانستان، فقد أطاحت به ثورة محمد

الحرب الثالثة ضد الانكليز وكسب السيطرة على الشؤون الخارجية الأفغانية بموجب معاهدة راول بندي، ثم ثارت الجماهير في سنة ١٩٢٨ م وخلعته وأبعدته عن البلاد عام ١٩٢٩ م بسبب من تقلباته الغربية، ووقعت البلاد في قبضة قاطع طريق عديم الرحمة عرف باسم «باتشا سقا» (ابن السقا) وسمي

داود المتواطيء مع الشيوعيين والعلمانيين في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٣م، وتلاحقت الأحداث بشكل دراماتيكي، ودخلت البلاد دوامة الحروب حتى دخول المجاهدين الأفغان العاصمة كابل يوم ٢٥/٤/١٩٩٢م

### القوى السياسية:

تقاسم الخارطة السياسية الأفغانية قبل انهيار السلطة الماركسية ثلاثة تيارات، هي: التيار العلماني ذو السلوك الغربي، والتيار الماركسي، والتيار الإسلامي، ويتمحور التيار الأول حول شخص الملك السابق «ظاهر شاه» المقيم في منفاه بقصره الواسع في روما، وقد حاولت بعض القوى الدولية دفعه إلى نقطة الضوء غير أن الجهاد ووقائعه الفذة تجاوزته وتجاوزت طرحه كفعالية سياسية في البلاد، وإن كان مازال يحظى بتعاطف بعض زعماء العشائر، وبعض الاقطاعيين والمتقنين من ذوي التبعية الغربية.

أما التيار الماركسي، فقد كان ينقسم إلى جناحين اثنين: جناح «خلق» أي الشعب وأبرز عناصره مؤسسة نور محمد طرقي (جاء إلى السلطة عقب انقلاب دموي عام ١٩٧٨م) ثم حفيظ الله أمين (الذي أطاح به بابارك كارمال)، والجناح الثاني هو «بارشام» أي العلم أو الراية، وأبرز رموزه بابارك كارمال الذي حملته الدبابات الروسية إلى قصر الحكم بعد انقلابه الدموي على حفيظ الله أمين، ونجيب الله الذي أمسك بعد كارمال بالحكم وحتى دخول المجاهدين المظفر إلى كابل..

ويعتبر التيار الثالث، هو التيار الإسلامي المعارض الحقيقي للنظام والمعبر عن طموح الشعب الأفغاني واراوته، وتتوزعه القوى التالية:  
الجمعية الاسلامية الأفغانية - يتزعمها برهان الدين رباني (من الطاجيك)، وهو مدرس سابق في كلية الشريعة بكابل، وأبرز قاداته الميدانيين أحمد شاه مسعود (من الطاجيك كذلك)، وزير الدفاع في الحكومة الأفغانية الجديدة، وقد عمل على حقن الدماء وانتقال السلطة سلمياً، وتصدر الجمعية مجلة «المجاهد»..

الحزب الإسلامي - بقيادة قلب الدين حكمتيار (من البشتون)، ويسعى إلى إقامة حكومة إسلامية، ويشبّهه منتقدوه بأية الله الخميني بالرغم من اختلافه الشديد مع طهران، ويعتبر الحزب نفسه امتداداً لحركة «الشباب المسلم» فيما يتبنى من الناحية الفكرية مفاهيم جماعة الاخوان المسلمين (العربية) والجماعة الإسلامية في باكستان. ولسان حال صحيفة «الشهادة»، وله واجهات مهنية تعمل في صفوف الطلاب والنساء كاتحاد الطلبة المسلمين والجمعية الإسلامية للنساء الأفغانيات..

الحزب الإسلامي (جناح خالص) - يتزعمه الشيخ يونس خالص (من البشتون) ويعتبر القائد العسكري جلال حقاني من أبرز أتباعه..

حركة الانقلاب (الثورة الاسلامية) - يتزعمها الشيخ محمد نبي محمدي، وقد لعبت دوراً كبيراً في النضال ضد السوفييات، وعاد زعيمها إلى لعب دور مرشح توفيقي بين المجاهدين..



## تحتاج أفغانستان في معركة البناء إلى جهود مضاعفة عما عرفته معركة التحرير، إنها بلد تبنى من جديد

الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان  
بزعامة عبد رب الرسول سياف (من  
البشتون)، قائد إسلامي يعرف بعذائه  
للقيم الغربية، ورفضه لخطط الأمم  
المتحدة المتعلقة بالقضية الأفغانية باعتبار  
أن واشنطن تهيمن على قراراتها، تلقى  
سياف علومه في كلية الشريعة في كابول  
ثم انتقل إلى جامعة الأزهر بالقاهرة، وعاد  
إلى بلاده مدرسا إلى أن التحق عقب  
الاحتلال السوفياتي بقواعد المجاهدين،  
ألقى عام ١٩٨٠م كلمة المجاهدين الأفغان  
في مؤتمر الطائف..

جبهة الخلاص الوطني والجبهة  
القومية الإسلامية - يتزعمها سيد أحمد  
جيلاني (من أصل عربي وأمه من  
البشتون)، وصيغة الله مجددي (من أصل  
عربي هاجر جده من الهند إلى أفغانستان  
في نهاية القرن الثامن عشر)، وقد ساند  
جيلاني عودة الملك المخلوع ظاهر شاه في  
حين تسلم مجددي رئاسة الدولة بتوافق  
المجاهدين ماعدا حكمت يار..

مجلس الائتلاف لمجاهدي أفغانستان  
- وهو ائتلاف من تسعة فصائل شيعية  
تتخذ من طهران مركزا لتحركها، وتلقى  
تجاوبا ومساندة من القيادة الإيرانية..  
ومن أبرز الحركات العاملة بين  
الأفغان الشيعة: «منظمة النصر الأفغاني»  
التي أعلنت رسميا في طهران عام ١٩٧٩م  
وتصدر نشرة «صوت المستضعفين»،  
والحركة الإسلامية الأفغانية» التي  
تأسست عام ١٩٧٩م بقيادة الشيخ  
محمد آصف محسني ولسان حالها  
صحيفتها «الاستقامة»، و«حراس الجهاد  
الاسلامي» تأسست عام ١٩٨٠م  
وصارت قيادتها جماعية عام ١٩٨٢م  
ولسانها صحيفة «صوت الحارس»،  
و«حزب الدعوة الإسلامية» وهو امتداد  
لنفس مجموعة الشهيد محمد باقر  
الصدر، وقد أعلن عن وجوده عام  
١٩٧٩م وانضمت إليه في ربيع عام  
١٩٨٣م «منظمة الفلاح الإسلامية» ثم  
اندمج به «حزب رعد الاسلامي» وعرف  
التشكيل الجديد باسم: «حزب الدعوة  
للاتحاد الإسلامي»، يقوده الشيخ «زاده»  
ولسانه صحيفة «صوت الدعوة».

### اقوال ومواقف في انتصار الجهاد:

«أن هذه اللحظة التاريخية المنتظرة  
التي جاهد من أجلها الشعب الأفغاني  
بجميع فصائله وقدم الكثير من الضحايا  
في سبيل الحفاظ على عقيدته الإسلامية  
السامية، فلقد تكبدت أفغانستان وشعبها  
طوال سنوات الحرب المريعة الخسائر  
الفادحة، واستشهد الكثيرون لتظل  
أفغانستان بلدا إسلاميا موحدا - وبفضل

العلاقات الدولية بجامعة قناة السويس]

جهاد البناء:

لقد ورث الجهاد الأفغاني البلاد بعد أربعة عشر عاما في حالة لا يحسد عليها، فقد دمرت الحروب الداخلية والصراع بين القوى الشيوعية الحاكمة، والقتال المرير بين المجاهدين والسلطة في كابل، البنى التحتية للاقتصاد والإدارة وقوى التعليم،

وخلف خمسة ملايين مهاجر مع ما يعني ذلك من تدمير القرى وإتلاف المحاصيل وتحويل الأراضي الزراعية إلى أراض بور، وإذا أضفنا إلى ذلك الأمية المتفشية، وحالات الإعاقة بسبب من لأصابات الحرب وآثارها المادية والنفسية، أمكننا

إدراك حجم التحديات التي تواجه رجال السلطة الجديدة، صحيح أن العالم اعترف للقيادة الجديدة بأحقيتها وأنها تمثل

الشعب الأفغاني، ولكن ارتباطات عالم اليوم تدفعنا لتقديم النصيحة إلى الحكام الإسلاميين الجدد بالاهتمام بالتنمية بما يعني ذلك التعاون الإيجابي والمثمر مع الدول والشعوب المسلمة التي وقفت منذ البداية إلى جانبهم فيجهدهم الشريف..

وكلمة نخاطب بها العالم الإسلامي : لقد ابتدأ جهاد البناء الآن في أفغانستان، وما كان المجاهدون يحتاجونه في عملهم العسكري مازالوا يحتاجونه في جهادهم الحضاري لبناء أفغانستان المستقبل، ببساطة هم بحاجة إلى نفس الوتيرة من الحماس والمساعدة، والمسلم إلى المسلم كالبنيان المرصوص .

من الله وتوفيقه — تحقق لكم النصر المؤزر، وأصبحتم الآن تتحملون مسؤولية السلطة والقيادة، ونحن نضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن تتوحد القلوب والجهود لجميع الفصائل الأفغانية المجاهدة وتعمل يدا واحدة في السلم كما كانت في سنين الحرب من أجل البناء ووحدة البلاد وشعبها وتضميد جراحاتها وتخفيف معاناتها».

[ الشيخ جابر الأحمد الصباح - أمير الكويت في رسالة تهنئة للرئيس صبيغة الله مجددي ]

\* «أفغانستان حرة اليوم، وسيتم تحرير كشمير وفلسطين، وسيصبح المسلمون المضطهدون أحرارا أينما كانوا».

[ نواز شريف — رئيس وزراء باكستان ]

\* وان وصول الجماعات الاسلامية الى الحكم في افغانستان يعد من المكاسب الاستراتيجية للتجمع الاسلامي في قلب آسيا، وسيكون لهذا تداعيات كبيرة في المستقبل، والاكثر من هذا، فإنه يمكن فهم ما حدث في افغانستان في اطار المد الاسلامي الواسع في آسيا من حدود الصين وحتى النطقة العربية شاملا الجمهوريات السوفياتية الاسلامية الست، وكل الدول الآسيوية الاسلامية التي تدخل دائرة التحالف الاستراتيجي الآن».

[ د. جمال علي زهران — مدرس

# سر مجهول في تحريم لحم الخنزير

وجهة نظر في تحريم لحم الخنزير قد توافق الكاتب عليها وقد تخالفه، وبيان لحكمة التحريم قد تسلم بها وقد ترفضها، غير أن فقهاء المسلمين جميعاً قد أجمعوا على حرمة أكله بنص القرآن الكريم ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾.

للأستاذ / محمد عبدالسلام يونس

— ١ —

توجد في التشريع الإسلامي أسرار خطيرة تكشفها الأيام وتدل أعظم دلالة على فضل ذلك التشريع ومن هذا أن الإسلام حرم لحم الخنزير وشدد في تحريمه حتى جعله نجساً، فاجتهد كثير من المسلمين من أبناء عصرنا في بيان حكمة تحريمه لأنهم يشاهدون كثيراً من الأمم المتحضرة في عصرنا يأكلونه وهي الأمم الغالبة في هذا العصر وأفعال الغالب لا ينظر إليها كما ينظر إلى أفعال المغلوب. وقد ذكر بعض أطباء المسلمين أن الخنزير يصاب في كثير من الأحيان بديدان تنتقل منه إلى من يأكله وتربي في جسده ومن هذه الديدان الدودة الوحيدة المعروفة وتسمى (تريشين) وهي تربي في لحم الخنزير وتكون كل دودة منها في كيس يحيط بها وهذا الكيس لا يلبث أن يتحجر فتموت فيه. وتلد ألوفاً لا تحصى من الدود فإذا أكل شخص لحم الخنزير نزلت تلك الأكياس الحجرية بما فيها من دود إلى معدته فتذوب فيها بتأثير العصارة المعدية ويخرج ما فيها من دود

فيسكن في لحمه ويتكاثر فيه بالطريقة التي يتكاثر بها في لحم الخنزير وهذا من أقيح الأمراض وأشدّها خطراً لأن لحم الشخص يصير كله مساكن لتلك الديدان المؤذية.

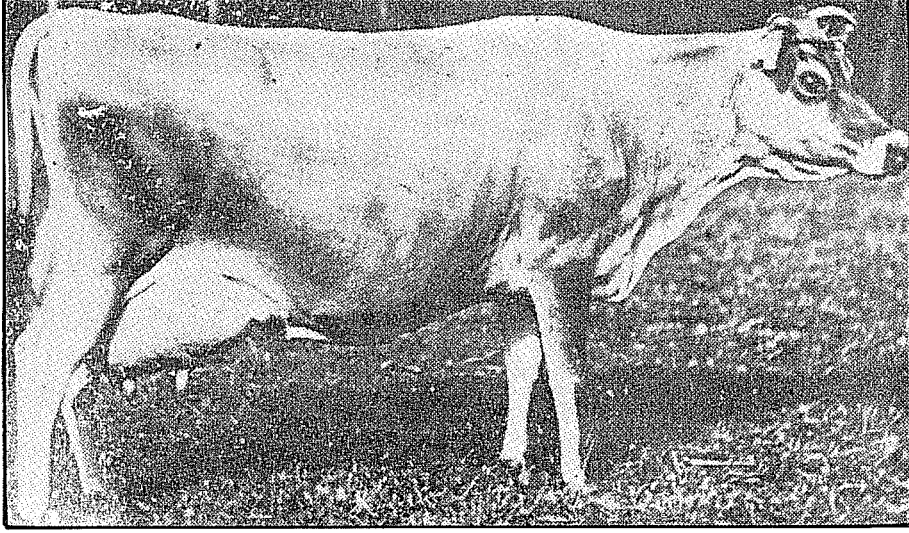
وقد يكون هذا من الأسباب التي حرم الله بها علينا لحم الخنزير.

— ٢ —

تحريم لحم الخنزير لا يرجع إلى أمر خاص به وإنما يرجع إلى أنه من جنس السباع التي حرم الله علينا أكلها. وهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم: كل ذي ناب من السباع فأكله حرام. وهذا هو السبب الحقيقي في تحريم لحمه. وقد حرم في ذلك الحديث كل ذي ناب من السباع.

**والناب:** هو السن الذي يوجد خلف الرباعية.

**والسبع:** هو الحيوان المفترس.



● أحل الله لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث

## أباح الإسلام أكل لحوم بعض الحيوانات وحرم بعضها حتى يحتفظ الإنسان بتوازن في أخلاقه ومبادئه<sup>66</sup>

أولاً: جاء في دائرة المعارف للبستاني أن الخنزير يمتاز بقوة أنيابه المعوجة. وأن له نابين في الفك الأعلى ونابين في الفك الأسفل يقدر أن يحدث بها جراحاً غائرة وهو في الغالب يضرب بها الأماكن الرخوة عند الهجوم عليه كبطن الفرس والإنسان ونحوهما.

**والافتراس:** الاصطياد كما جاء في القاموس وقد جاء في كتاب النهاية لابن الأثير أن السبع هو ما يفترس الحيوان ويأكله قهراً وقسراً كالأسد والذئب والنمر ونحوها.

وقال أبو حنيفة: كل ما أكل اللحم فهو سبع حتى الفيل والضبع واليربوع والسنور.

وقال الشافعي: السباع المحرمة هي التي تعدو على الناس كالأسد والنمر والذئب.

فإذا كان تحريم لحم الخنزير لأنه من جنس السباع فإنه لا بد من إثبات أنه من جنسها أولاً ثم نلتبس بعد هذا حكمة تحريمه من حكمة تحريمها، ولا بد في إثبات أنه من جنس السباع من الاعتماد على الكتب المؤلفة قديماً وحديثاً في علم الحيوان ليقوم الحكم في تحريمه على أساس الأدلة العلمية.. ويوافق العقل والشرع في حكمة تحريمه.

## 99 حرمت الشريعة لحوم السباع حتى تصون المظم من صفاتها الوحشية 66

ثالثا: يوجد نوع من الخنازير في أمريكا إذا هجم انسان أو سبع عليها وقفت على شكل دائرة. ودافعت بأنيابها عن نفسها وكثيرا ما تقتل الكلاب التي تستعمل في صيدها، وكثيرا ما تعدو على الناس من غير أن يعدوا عليها.

رابعا: للخنزير ستة أضراس أوسبعة في كل جانب من جوانبه. وأن أضراسه تشبه أضراس أكلة اللحوم أما أضراسه الخلفية فتشبه أضراس الإنسان وهذا يدل على أن الخنزير يأكل النباتات واللحم.

خامسا: يسكن الخنزير الغابات ويتغذى فيها بالجذور والثمار. ولكنه

ثانيا: الخنزير يشترك بين البهيمية والسبعية. فقيه من السبع الناب وأكل الجيف، ومن البهيم الظلف وأكل العشب والعلف، ويقال إنه ليس لشيء من ذوات الأنياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى إنه يضرب به صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده من عظم وعصب.



● يحرم على المسلم أكل الحيوانات المفترسة

## غذاء الإنسان له تأثير

### كبير في أخلاقه وطبائه

إذا لم يجدها يصير آكل لحوم فيفترس  
الحيوان الحي ويأكل لحمه.

وأخيرا لا شك أنه بعد هذا يكون  
الخنزير من جنس السبع فإذا عرفنا  
السبع بأنه الحيوان المفترس فهو يفترس  
مثله وكذلك إذا عرفنا السبع بأنه ما  
يفترس الحيوان ويأكله قهرا وقسرا أو  
بأنه ما أكل اللحم فدخله في جنس السبع  
على هذا التعريف أظهر.

وحكمة تحريم لحم السباع هي حفظ  
الإنسان من صفاتها الوحشية لأنها تقوم  
على التشاحن والتباغض فتجعل من  
الإنسان حيوانا مفترسا كالسبع.

والعمران الإنساني يقوم على التعاون بين  
أفراده فلا يستقيم حاله مع هذه الصفات  
فكان تحريم لحم السباع حفظا من  
صفاتها لأن غذاء الإنسان له تأثير كبير  
في أخلاقه وطبائه لتركيبه بناء جسمه  
منه.

وقد اهتم الإسلام بتحريم لحم  
الخنزير أكثر من تحريم لحم غيره من  
السباع وأنزل تحريمه في القرآن حيث قال  
في الآية - ٣ - من سورة المائدة ﴿حرمت  
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾.

وكان لاهتمام الإسلام بتحريم لحم  
الخنزير ونصه عليه في القرآن أثره في  
إجماع الفقهاء على تحريمه.

ومما يؤيد أيضا ما ذكرناه من أن  
تحريم الخنزير لكونه سبعا أن بعضهم  
جعل تحريم الكلب لكونه سبعا والكلب  
والخنزير يتساويان عند الشارع، ولذا  
جعل نجاستهما مغلظة دون نجاسة  
غيرهما.

وأخيرا إذا كان لحم السباع على  
العموم ولحم الخنزير على الخصوص قد  
حرم لأنه يورث صفات السباع في أكله،

فأكل اللحم مطلقا يورث في القلب غلظة  
وقسوة، كما يشاهد في كل حيوان مفترس

يأكل اللحم ولهذا غالت بعض الشرائع في  
تحريم لحم الحيوان مطلقا. وقد سلكت

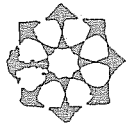
الشريعة الإسلامية في هذا مسلكا وسطا  
فقصرت هذا التحريم على لحم السباع

لأنه أشد أثرا في ذلك وأباح لحم غيرها  
من الحيوان، لأن الإنسان في حاجة إلى

شئ من الأخلاق القوية كالشجاعة  
ونحوها ولكنها أباحت ذلك في اعتدال

وكرهت الإسراف في تناوله.

ولهذا روي أن من داوم على أكل  
اللحم أربعين يوما قسا قلبه. وقيل  
إنما أهلك الناس الأحمران النبيذ  
واللحم □



## المغول بين المسيحية والإسلام (٢/٢)

تحدث القسم الأول من هذه الدراسة عن الشعب المغولي وأصوله وقبائله ومواطنه، ويتابع القسم الثاني والأخير الحديث عن «المغول والإسلام» مبينا العلاقة القديمة بين الإسلام وشرق آسيا، ودور التجار في حمل الدعوة ونشرها هناك.

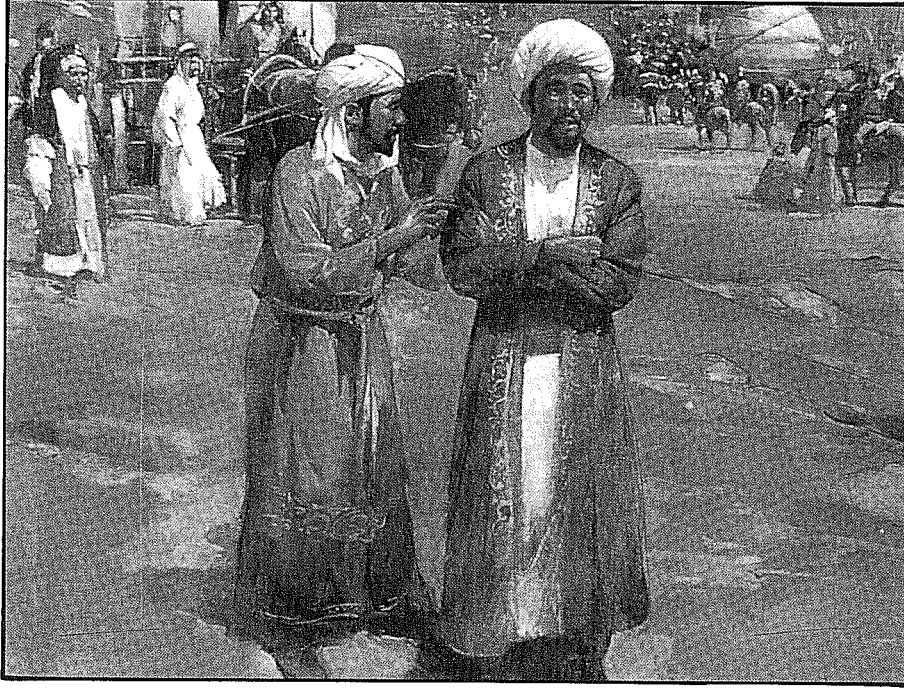
ولا يخلو هذا العرض التاريخي من بعض الوقائع المؤلمة، لاسيما وهو يعرض صور الذلة التي أصابت سكان غرب آسيا بسبب الحملات المغولية كالتى وقعت لأهل بخارى على أيدي جنكيز خان وزبانيته، ويستمر العرض التاريخي إلى أن ينتهي بفتح الله على المسلمين وإسلام ولاية وحكام من المغول ليكون ذلك بداية صفحة جديدة مختلفة تمام الاختلاف عما عرفته قبائل المغول سابقا.

## دخول المغول في الإسلام

للاستاذ / محمد عباس محمد

معه إلى بلاد الشرق الأقصى عددا كبيرا من أصحاب الحرف والمهن للاستفادة بهم في بلاده. وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى تقوية الجاليات الإسلامية في بلاد الشرق الأقصى وبالتالي إلى ازدياد انتشار الإسلام فيها عما كان عليه الحال قبل ذلك الغزو. وقد لعب التجار المسلمون دورا هاما في نشر الإسلام هناك، إذ تغلغوا في شتى أنحاء البلاد من أجل التجارة، وفي أثناء ذلك كانوا يعملون بلا كلل على نشر الإسلام مقدمين في نفس الوقت المثل الحي للمسلم في أمانته

لم يكن الإسلام دينا جديدا على أهالي شرق آسيا بوجه عام وعلى المغول منهم بوجه خاص. فمنذ العصور الأولى للإسلام وصل المسلمون إلى أقصى أقاليم شرق آسيا للتجارة مع أهلها، ونجحوا في تأسيس جاليات عربية إسلامية هناك. وقد زاد عدد المسلمين في تلك البلاد بعد تأسيس الدولة العباسية. كذلك زاد عدد المسلمين في شرق آسيا على أثر غزوات المغول وحملاتهم على غرب هذه القارة. فبعد أن أخضع المغول الدولة الخوارزمية، أخذ «جنكيزخان»



المدينة فدخلها حتى وصل إلى مسجدها الجامع فدخله ممتطيا جواده، فقيل له إنه بيت الله، فنزل عن جواده ومشى إلى المنبر وصعد إلى اعلاه ثم صاح بأعلى صوته قائلاً: «لقد قطع العلف أعطوا الخيول طعاماً!». وكان بهذه العبارة يدعو جنوده إلى نهب المدينة، فاندفع هؤلاء الوحوش يسلبون وينهبون ويسبون النساء ويحرقون كل شيء. ولم يكتفوا بذلك، بل حملوا إلى فناء المسجد عدة صناديق تحوى نسخاً من القرآن الكريم وألقوا بها تحت حوافر الخيل ثم جاءوا بقرب الخمر إلى داخل المسجد واحضروا المغنيات والراقصات وأخذوا يشربون ويعربدون وأعيان البلاد وكبار الأئمة يمسكون بأعنة خيولهم إمعاناً في اذلال

وصدقه وحلمه ونظافة مظهره. وقد اجتذبت هذه الصفات في المسلمين الآلاف من الناس فانتشر الإسلام في شرق آسيا انتشاراً سريعاً.

أما في غرب آسيا حيث كان أهل البلاد أصلاً مسلمين، فقد قاسى الناس صنوفاً مختلفة من العذاب أثناء الغزو المغولي لبلادهم، وحلت بهم شتى أنواع الكوارث، فقد خرب المغول المدن الإسلامية الزاهرة وهدموا المساجد وقتلوا أكابر العلماء والفقهاء ونكلوا بالناس وهتكوا الأعراض وقضوا على كل مظاهر الحضارة. ولم يكن من طبعهم أن يوقفوا بعهد قطعوه لمغلوب أو أن يلتزموا بأمان اعطوه لمن يستسلم لهم. فعندما كان «جنكيزخان» يحاصر مدينة بخارى، أعطى الأمان لسكانها عندما طلبوه ففتحو له أبواب



كانت الاحوال في أوربا لا تساعد على القيام بحملات صليبية جديدة. وقد شهد أباقا خان بنفسه الممالك وهم يكيلون الضربات للصليبيين في بلاد الشام، وكان هؤلاء عندئذ في النزاع الأخير.

ولم تحظ جهود التبشير بالمسيحية بنجاح يذكر بين المغول، وتبدي للقائمين عليها فشلها وعدم جدواها، لا سيما وأن الاسلام كان يلقي قبولا متزايدا بين الناس. وبقدر ما كان يصيب المسيحية هناك من تدهور تدريجي نرى نفوذ المسلمين يقوى على مر الزمن، وتتزايد أعدادهم. وقد وجد الاسلام طريقه الى قلوب الاسرة المغولية الحاكمة، فأسلم منها أمير يدعى تكودر عندما بلغ سن الرشد وسمى نفسه أحمد. وكان تكودر مسيحيا في طفولته وعمد باسم نقولا.

وبعد أن اعتلى أحمد تكودر عرش الأيلخانية في فارس (١٢٨١ - ١٢٨٤م) أرسل إلى بغداد يعلن إسلامه لرعاياه هناك ويدعوهم إلى السير طبقا للشرعية الاسلامية، كما أرسل إلى سلطان مصر يخبره أيضا باعتناقه الاسلام وبأنه عول على أن يسلك طريق التحالف مع مصر وفتح الحدود أمام تجارها ونبذ سياسة العداء التي سار عليها أسلافه نحو مصر والمسلمين.

أما داخليا، فقد سعى أحمد تكودر إلى جذب الناس إلى الاسلام، ولجأ إلى سياسة الترغيب، فلم يكره أحدا على الاسلام ولكنه أجزل إعطاء والمنح لكل من أسلم من أتباعه وأغدق عليهم ألقاب الشرف فكان من أثر ذلك أن اعتنق عدد كبير منهم الاسلام.

إلا أن المسلمين الجدد اشتطوانى العدو للمسيحيين مما جعل هؤلاء

الأعظم من رعيته وأصبح كل رجال جيشه من المسلمين. وقد درس بركة القرآن الكريم في حادثة سنة بخوقند على فقيه جليل من أهل تلك المدينة.

وكان من أثر اسلام بركة خان أن توطدت العلاقات بينه وبين الظاهر بيبرس في مصر، وتحالف الفريقان ضد عدوهما المشترك الذي تمثل في هولاءكو مؤسس ايلخانية فارس وأسرته. وأحس هولاءكو بالخطر، لا سيما وقد هزمت جيوشه أمام جيوش مصر المملوكية في معركة عين جالوت، فعمل على البحث عن حلفاء جدد يناصرونه على بركة وحليفه بيبرس. وقد وجد هولاءكو هؤلاء الحلفاء دون مشقة في الحكام المسيحيين في غرب آسيا، ووجد من ملك أرمينية ومن زعماء الصليبيين في بلاد الشام رغبة شديدة في ذلك.

وقد فكر هولاءكو آنئذ في اعتناق الاسلام، ولكن طقز خاتون، زوجته المسيحية صرفته عن ذلك وحاولت بشتى الوسائل أن تستميله إلى دينها، إلا أنه لم يستجب لها أبدا.

وبعد ما توفي هولاءكو خافه ابنه ابقا (١٢٦٥ - ١٢٨١م) الذي تزوج من ابنة الامبراطور البيزنطي. وزينت له تلك الزوجة أن يرسل الحملات على سوريا. ولكن حملاته كلها باءت بالفشل. ورغم عدم اعتناق أباقا المسيحية، نراه يرسل السفراء إلى ملوك أوربا وامرائها سعيا وراء التحالف معهم على المسلمين وطردهم من بيت المقدس. وكان من المحتمل أن يضمن هذا الحلف للصليبيين الاستيلاء على بيت المقدس. ولكن ملوك اوربا لم يبدوا اهتماما كبيرا بالفكرة، فكان الإخفاق من نصيب جهود أباقا. فقد



المسيحيون إلى سابق عهدهم فاضطهدوا المسلمين وعذبوهم وحاربوهم في أرزاقهم.

ولم يكن انتصار اعداء الاسلام على الايلخان احمد تكودر انتصارا حاسما على هذا الدين، فان ذلك لم يوقف انتشاره بين المغول، بل نجد العكس هو الذي حدث، إذ أصبح المغول أكثر اقبالا على الاسلام. وبعد ما نصب ارغون بن أباقا (١٢٨٤ — ١٢٩٠م) ايلخانا، لاقى المسلمون منه عنقا كثيرا. ولم يكن هذا بالشيء المستغرب. فاذا كان حقد ارغون على الاسلام قد دفعه الى القيام بالثورة ضد عمه تكودر وقتله، فان مغالاته في ظلم رعاياه المسلمين يصبح أمرا متوقعا. وقد استوزر ارغون يهوديا يدعى «سعد الدولة»، زاد من حقه على المسلمين وجعله يعنف كل العنف في القسوة عليهم، وساعده في ذلك المسيحيون في الحاشية. فتآمروا جميعا حتى ابعد ارغون المسلمين

٩٩ فعل «جنكيز خان»  
وجنده نبي بخارى ما  
تقشروا له الأبدان،  
وجاهروا بالمنكر نبي  
سجدها الجامع نكايه  
ببالمسلمين»

يتآمرون ضد تكودر، ويدبرون ضده المكائد.

وأغضب اسلام تكودر عددا من الأمراء والقواد المغول فقاموا ضده بثورة

تزعمها ابن اخيه أرغون وانضم إليها المسيحيون. واستطاع هؤلاء جميعا أن ينتصروا على تكودر وأتباعه وأن يقتلوه وينصبوا أرغون بن أباقا مكانه. وقد انتقم خصومه منه أشد انتقام، فمثلوا بجثته بأن شطروها شطرين. وعاد

**” خرب المغول في  
جاهليتهم المدن  
الاسلامية الزاهرة،  
وهدموا المساجد،  
وتكفوا أكابر العلماء  
والفقهاء، وكادوا  
يتنصرون على كل  
مظاهر الحضارة،**

من الأسرى المسلمين الذين يصلحون للخدمة العسكرية وقسمهم الى مجموعات صغيرة واعطى لكل عشرة منهم علما مغوليا وألبسهم لباس المغول، فظن المدافعون عن المدينة أنهم أمام جيش مغولي لا قدرة لهم على الوقوف في وجهه، وبذلك دب الذعر في نفوسهم وطلبوا من «جنكيزخان» الأمان فاستجاب لهم. وعندما دخل المغول المدينة، عملوا القتل والسبي والنهب والفساد، وأحرقوا المسجد الجامع واغتصبوا الأبنكار وعذبوا الناس بشتى أنواع العذاب. ومن أسوأ ما حل بالبلاد الاسلامية

في ذلك الوقت أن المغول كانوا اذا استولوا على مدينة من تلك المدن الاسلامية العريقة، جمعوا ما بها من الصناع واصحاب الحرف وارسلوهم إلى «قرة قورم» عاصمة المغول ليستفيدوا بهم هناك. فبعد ان دخل «جنكيزخان» مدينة سمرقند قاد إلى العاصمة السابقة الذكر ثلاثين ألفا من خيرة اصحاب الحرف ليعملوا هناك لحساب المغول. وقد اتبعوا هذه السياسة في كل البلاد الاسلامية التي دانت لهم.

وحتى بعد ان استقرت الامور للمغول في البلاد الاسلامية التي احتلوها، لم يسلم المسلمون من أذاهم. فقد فرضوا عليهم قوانين لا تتفق مع الاسلام، ومنعواهم من إقامة شعائر دينهم. من ذلك أن «جنكيزخان» حرم على المسلمين الوضوء والاعتسال، وجعل القتل عقوبة من يذبح ذبيحة على الطريقة الاسلامية، كما حرمت الياسا (قانون المغول) أن يقال عن شيء إنه نجس، فكل الاشياء طاهرة.

المسلمين.

وعندما سقطت مدينة نيسابور في ايدي المغول، خربها جنودهم تماما وقتلوا جميع من كان بها من انسان وحيوان حتى القطط والكلاب.

ولعل من أروع المحن التي حلت بالمسلمين وقتها ما كان يفعله المغول بسكان القرى الأمنين. فقد كان من عادة المغول اذا استولوا على اقليم أن يجمعوا من يصلح لحمل السلاح من سكان القرى العزل ويسوقوهم في أعداد ضخمة ليستعينوا بهم في حصار المدن التي يحتمي بها اخوانهم في السدين وكل من عجز عن المشي قتل في الحال. وعند مهاجمة الحصون، درج المغول على أن يسوقوا امامهم أولئك التعساء ليلتقوا عنهم ما ينهمر من السهام وليمهدوا الطريق للجيش المغولي الذي يسير في أثرهم. فاذا تم لهم النصر عملوا السيف في هؤلاء الأسرى بعد ان استنفدوا الغرض من وجودهم وعندما سار «جنكيزخان» إلى سمرقند، ضم إلى جيشه عددا كبيرا

اعترضت سبيل الوصول إلى اتفاق هو أن الخان الأعظم مونكو لا يقبل أن يكون في العالم سلطان حاكم سواه. وكانت سياسته الخارجية تتلخص في أن أصدقاءه هم الذين يدينون له بالتبعية، ولا بد من استئصال شأفة خصومه أو إلزامهم بقبول التبعية له.

ومع أن المسلمين لا قوا صنوفاً، مختلفة من العذاب في عهود المغول الأولى، إلا أنهم صبروا مؤمنين بنصر يأتهم في النهاية على هؤلاء المتبربرين الكفار. على أن المسلمين لم يدموا وسط هذا أناسا يعطفون عليهم وينظرون للإسلام نظرة موضوعية فيشرح الله صدورهم للإسلام، فنجد منهم «كورجون» حاكم فارس من قبل اجتأى (ثاني خانات المغول) يعتنق الإسلام في آخر أيامه ويحسن إلى رعاياه المسلمين.

ولكن أول نصر حقيقي للمسلمين كان بإسلام «بركة بن جوجي» (١٢٥٦ - ١٢٦٧م) خان القبيلة الذهبية وحفيد جنكيزخان، خاصة وقد تبعه السواد

**” كان اسلام «بركة بن جوجي» أول نصر حقيقي للمسلمين، خاصة وأنه من أحفاد جنكيز خان المقدم في قومه، وبإسلامه دخل سواد المغول في الدين الحنيف،**

ومع أن بلاط خانات المغول ضم عددا من المسلمين وصل بعضهم إلى مناصب هامة في الدولة المغولية، إلا أن المسلمين بعامّة كانوا أقلّ حظاً من غيرهم في تلك الدولة، فكانوا يتعرضون من وقت لآخر لكثير من الاضطهاد.

ففي عهد «كيوك خان» (١٢٤٦ - ١٢٤٨م) قاسي المسلمون صنوفاً مختلفة من العذاب. إذ أطلق هذا الخان العنان لوزيريه المسيحيين لينكلوا بالمسلمين، كما ملأ بلاطه بكثير من الرهبان المسيحيين. ويتضح لنا هوان المسلمين في ذلك العهد من الحادثة التالية: أوعز بعض خواص كيوك المسيحيين له أن يستدعى بعض فقهاء المسلمين بحجة شرح أسس الإسلام لهم، فلما أخذ الفقهاء في شرح مبادئ الإسلام، قاموا للصلاة، فقام لهم المسيحيون من الحاشية فضربوا رؤوسهم في الأرض واهانواهم إهانات شديدة.

وكان من خانات المغول من ناصب الإسلام العدا صراحة، «فمونكوخان» (١٢٤٨ - ١٢٥٧م) كان يعتبر كل الدول الإسلامية دولا معادية له. ورغم كثرة ما وقد على بلاطه من سفراء للخليفة العباسي ولسطان دلهي المسلم ولسطان سلاجقة قونية الذين جاءوا ليعبروا عن

رغبة بلادهم في صداقة المغول وحرص حكوماتهم على إقامة علاقات حسن جوار معهم، فإن الخان اصدر اوامره إلى أخيه الأصغر هولوكو للزحف على الاسماعيلية والخلافة العباسية وفتح بلاد الشام.

ولشدة كره مونكو للمسلمين وافق على القيام بعمل مشترك مع الصليبيين للقضاء على الإسلام، الا ان المشكلة التي

من المغول واصبحوا يؤدون فرائض الدين علانية.

وظلت جهود الدعوة الاسلامية دون بلوغ منتهاها حتي تولى العرش ايلخان مسلم هو «غازان بن ارغون» (١٢٩٥ - ١٣٠٤م) سابع ايلخانات المغول في فارس. وكان غازان بوذيا في أول حياته يهتم كثيرا بالاتصال برجال الديانة البوذية الذين كانوا قد وفدوا الى بلاد فارس منذ أوائل الغزو المغولي لتلك البلاد... وعندما كان غازان حاكما على ولاية خراسان امر ببناء كثير من المعابد البوذية فيها. وكان يخلو له أنفذ أن يقضي وقتا طويلا مع رجال هذا الدين، يأكل طعامهم ويشرب شرابهم ويعبد الأوثان التي كانوا يعكفون عليها. الا انه كان في الوقت نفسه واسع الاطلاع وعلى معرفة جيدة بالديانات الأخرى غير البوذية.

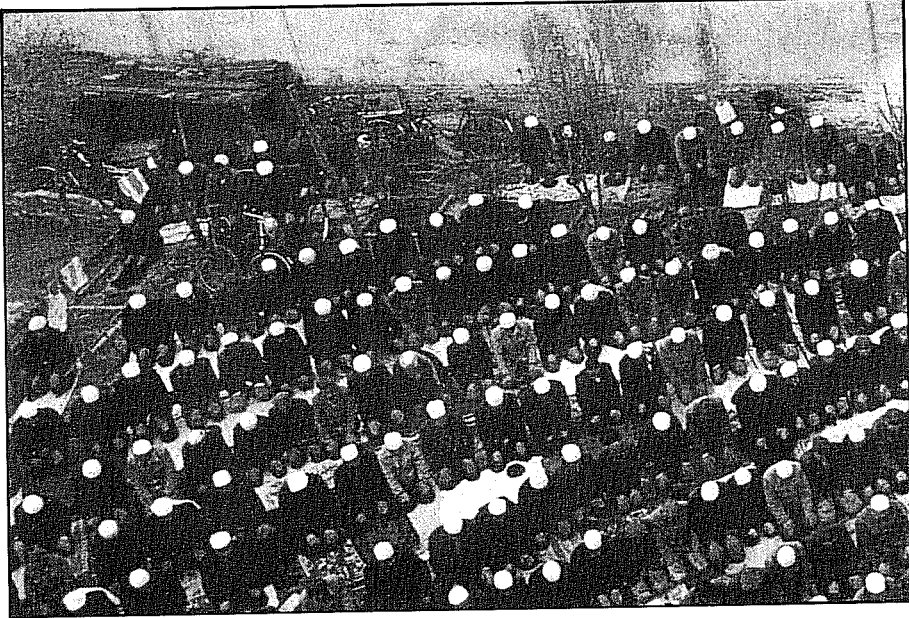
وكان اسلام غازان فاتحة عهد مشرق عظيم بالنسبة للاسلام والمسلمين في ايران والعراق وسائر أنحاء ايلخانية المغول في ذلك العصر، فقد انتصر الاسلام انتصارا مؤزرا ونهائيا حينما أسلم غازان، اذ انه نجح بعد اسلامه بأقل من اربعة شهور في الوصول الى العرش، ومن ثم جعل الاسلام الدين الرسمي للدولة، ومنذ ذلك الحين أخذ الاسلام ينتشر انتشارا سريعا وكاملا بين المغول في تلك البلاد ورسخت جذوره عندما تمسك الايلخانات اللاحقون به ديناً. وبذلك قضى نهائيا على آمال الكنيسة، وضاعت سدى جهود المبشرين وما عانوه لسنين طويلة من أهوال السفر ومخاطر الطريق لكي يصلوا الى تلك البلاد ولم يبق من أثر للبعثات التبشيرية التي عملت بين المغول سوى السجلات.

من مناصب الدولة، اذ انتزع من أيدي المسلمين كل المراكز التي كانت لهم في ادارات القضاء المالية، وحرم عليهم التوظيف في دواوين الحكومة، بل إنه حرم عليهم أن تطأ أقدامهم بالأطه.

وازداد ارغون عتوا وتجبرا فوسوس اليه وزيره اليهودي ان يعمل للقضاء على الاسلام كلية، وزين له هذا الشيطان ان يهدم الكعبة المشرفة وان يجعل من مكة المكرمة مركزا لعبادة الأوثان.. وقد شرع ارغون يعد العدة لذلك ولم يخلص المسلمين من شروره سوى موته وموت وزيره قبله بقليل.

وعلى الرغم من أن خلفاء ارغون (كيخاتو وبايدو) ساعدوا المسيحيين وعطفوا عليهم، الا ان الاسلام سار في طريقه بخطى حثيثة وتزايد عدد المسلمين بين المغول باطراد. ولم يكن بوسع كихاتو ومن بعده بايدو الوقوف في وجه التيار الاسلامي الجارف، بل نجدهم يعملون على التودد للمسلمين باجراءات ترضيهم. فمن ذلك ان كихاتو اعفى الاشراف من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم من دفع الضرائب على اختلاف أنواعها؛ وكذلك فعل مع علماء المسلمين، كما ان الأوراق النقدية التي أصدرها هذا الايلخان كانت ذات مظهر اسلامي، اذ كان على وجهي كل ورقة عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وعلى الرغم من أن «بايدو» كان يلبس صليبا في عنقه، إلا أنه لم يجسر على اظهار عطفه على المسيحيين بسبب قوة المسلمين المتنامية بين المغول، فنراه يحاول مرضاة المسلمين بشتى الوسائل، ولذلك نجده يرسل ابنه ليصلى معهم كما يصلون. وفي عهد بايدو هذا اسلم كثير



وقد أعلن غازان استقلاله عن البلاط المغولي في بكين؛ وأمر بعدم الإشارة إلى الخان الكبير في الوثائق الرسمية للبلاد، كما رفع اسمه من النقود. وتأكيداً لاستقلاله، أمر بنقش اسمه وألقابه على النقود بالعربية والمغولية والتبتية، لا على أنه نائب للخان الكبير، بل على أنه خان مستقل «بفضل الله وقوته»..

ويرجع الفضل في إسلام غازان إلى قائد تركي يدعى نوروز.. ولم يسلم غازان إلا بعد أربع محاولات لنوروز.. كانت الأولى عندما عقد معه الصلح واشترط عليه مقابل إخلاصه له أن يعده باعتناق الإسلام، فوعده غازان بذلك ولكنه لم يفعل. وكانت الثانية وعداً آخر بذلك نظير مساعدة يقدمها له نوروز في حربه ضد عدوه بايدو.. وكانت الثالثة عندما أوشك غازان على الهزيمة وفكر في الفرار فدعاه نوروز إلى اعتناق الإسلام ليجذب قلوب جميع المسلمين نحوه فيحاربوا في صفه.. أما المحاولة الرابعة - وكانت الناجحة - قام بها نوروز في مجلس عام عقده غازان لمحاربة عدوه، فقال له نوروز: «إن الفلكيين والمتنبئين والعرافين أعلنوا أنه سيظهر حوالي سنة ٦٩٠ هجرية (١٢٩١م) ملك يحمي الإسلام

” لعب التجار دوراً مهماً وبارزاً في حمل الدعوة الإسلامية إلى سكان شرق آسيا،“

## شعوب اسلامية

الأولياء والمساجد ودعا الله ان ينصره على أعدائه . ثم ارسل نبأ اسلامه الى العراق وخراسان. وحفظ غازان بعض آيات القرآن الكريم، كما تعلم الصلاة وصام رمضان، وكان يتناول معه طعام الافطار كل مساء كثيرون من المغول والفرس. وقد سار غازان في المسلمين سيرة حسنة، فحارب اليبغا الذي كان متفشيا وحارب شرب الخمر والربا وأقام العديد من المساجد والمدارس والمستشفيات وأوقف عليها أموالا كثيرة.

وهكذا كان النصر والظفر في النهاية للاسلام. وقد تضافرت عوامل كثيرة لتحقيق ذلك، فقد كان سكان البلاد مسلمين منذ الفتح الاسلامي في عهد الخلفاء الراشدين، فكان من المستحب سياسيا ان يعتنق حكامهم المغول الاسلام ليسلس لهم قياد رعاياهم، وثمة عامل آخر لعب دورا كبيرا في اسلام المغول وهو وجود أعداد كبيرة من التركمان بينهم، ففي ايران وجنوب روسيا زاد عدد التركمان على عدد المغول، وكان التركمان من أشد الناس تعلقا بالاسلام. ونظرا لما كان بينهم وبين المغول من تشابه في طرق الحياة، كان من اليسير عليهم الاقتداء بالتركمان والاقبال على الاسلام بقلوب مفتوحة.. ولا ينبغي علينا اغفال دور الدعاة المخلصين ممن عرضوا أنفسهم لبطش المغول في سبيل نشر الاسلام.

ويعيد اليه مجده الغابر ويسعد أهله، ويتمتع بالعرش سنوات عديدة. وقد اعتقدت دائما يا مولاي انك انت المشار اليه في هذه النبوءة، فاذا اعتنقت الاسلام أصبح المسلمون وقد رفعتهم من حالة الذل التي يئنون فيها تحت نير الكفار - وقد كرسوا حياتهم لمصلحتك وبارك الله في اسلحتك، وهو جل شأنه يعلم انك ستنقذ الدين الحق من دمار شامل».

وقد تأثر غازان بكلام نوروز ووعده صادقاً تلك المرة بالدخول في دين الله. وكان اسلام غازان في اليوم الرابع من شعبان سنة ٦٩٤ للهجرة (١٩ يونيو ١٢٩٥م). وقد اقيم حفل لذلك في منزل ريفي كان أبوه ارغون كثيرا ما ينزل به بالقرب من الري.

بدأ الحفل بأن وقف غازان اسفل عرش اقيم له بعد ان تطهر ولبس ملابس جديدة، ووقف الى جانبه نوروز ومعه الشيخ صدر الدين ابراهيم. فنظر غازان الى الشيخ ابراهيم وقال له: «كيف أقول؟» فقال له الشيخ، «قل اشهد ان لا إله إلا الله» فقالها، ثم قال الشيخ «واشهد ان محمدا رسول الله» فالتفت غازان الى نوروز وقال له بالتركية «أشهد مرة أخرى؟» فقال له نعم، فلفظ بها. فلما تم اسلامه، نثروا عليه الذهب والفضة واللؤلؤ، ووزع غازان كثيرا من العطايا على العلماء والسادات، ثم زار مقابر



إذا لم أعد يا أحبائي

فمعدنا جنة الخلد

## الطلقات السبع

بقلم / أم سلمى\*

على صفحة الوجه المعركة ضارية، والجرح في صدري لم يعد ينزف بغزارة بعد أن ضمدته بسبع طلقات من البندقية التي كنت كل صباح تحنو عليها وتهدهدها بين يديك، وتمسح عنها صدى الستين الطويلة. وكان البحر بعنفوانه وكرمه وهيجانه وهدوئه يقاوم الموانئ العديدة التي كانت تقام بخبث واصرار في كل هذه النواحي العديدة والعزيزة علينا، وكنت ترنو بشوق الى ذلك الوهج الذي يتسلل إليك من بين الغيوم الواعدة في الأفق الشاسع وكنت تقول: «الجرح يمتد ما بين صدرك وبحري المقاوم وسنين الهوان. وقد آن الأوان بعد أن نضجت سلال الورود بنسائم الفجر، أن الأوان لانتشار الرجال حاملين تباشير النهار».

وحملت بندقيتك فوق طاخونة الحزن التي تطحن قلوبنا، وفيها الطلقات السبع متوجة بلون الشروق لتعبر جسر الهزيمة.. لتعبر جسر هذا الواقع المر والقاسي.. وأشهرتها في وجه مغتصبينا معتصما بحبل الله الذي ذلك على طريق الشهادة..

وأنا جالس أنظر في عيني طفلك الصغير أدرك قولك: «كلما نظرت في عينيه، اغوص في بحر الحزن العميق، وأحاول أن اجدف إلى شاطئ الأمان فلا أجد أمامي إلا بندقيتي أركبها لتتنقلني الى الشط. ولا اتمالك نفسي يا أبتي إلا بصوت زوجتي يرن هادئاً: «لا تحزن وتلك الأيام ندا ولها بين الناس وسوف ينتصر الحق في النهاية». وها هي زوجتك الصابرة تعلم طفلك وكما كنت تريد - أن يحمل مشعل القرآن في يد والبندقية في يد أخرى.

\* عضو رابطة الأدب الإسلامي





وتحت لحاف الليل، كنت تجتمع بإخوتك، تكتبون أنشودة الفتح العظيم. والفتح له صفائر شتى، الضفائر تنمو بين المسافة والجرح، الجرح بركان، البركان سيفور لحظة الانبعاث، اللحظة آتية لا ريب فيها.

والتفت إلى أمك التي قدمتك ثمرة ناضجة إلى رياحين الجنة أجدها تحن إلى بريق جمراتك بتوتر هادئ. والدموع مستريحة فوق أهدابها تمتحن قلبها النابض بشجاعتك المستمدة من شوق اللقاء بأحباب السماء.. وترفع رأسها المتوج بالبياض لتلتقي نظراتنا فتطل ابتسامة صافية عذبة من شفيتها وتتحسس كتابك الأنيس في ليالي التردد والغربة «القرآن الكريم» تستمد منه مزيدا من القوة والعزاء.. وتحوم حولها ظلال خافتة. فتذكرت إصرارها الغريب على معرفة كل تفاصيل ما جرى لك.. كان يوما استثنائيا في حياتنا المهينة. وكتبت فيه رسالة مختصرة مليئة بالشحنات الايمانية وقلت: «إذا لم أعد يا أحبائي فموعدنا جنة الخلد».

ومزقت حجاب العمود الكثيب، ومرقت رصاصاتك السبع تطفئ قليلا من اللهب المنذلع في صدورنا. لكن... رصاصة مفتونة بالبطش والاستهتار انطلقت ممن كان ينتظر لحظته بعينين مسكونتين بالخوف الأبدي، تقدمت إلى الأمام حابسا صرخات الألم وتقدمت وصدرك الفتى يتلقى الرصاصات الطائشة الغادرة والبندقية لم تخذ لك ولم تحن رأسها حتى يتسنى لإخوتك أن ينسحبوا مستنشقين عطر روحك البريئة وملائكة الرحمن تزفها نحو السماء.. ولم تسقط إلا بعد أن انسحب الأخير وعينك شاخصتان نحو روحك المفلوطة بالبياض والابتسامة الهنيئة ترسم على وجهك أغرودة

الرضا □

## حديقة الوعي

### لا ظلم.. ولكن

قال تعالى: ﴿ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين. وإن كذبوك فقل لي عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون. ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون. ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون. إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ الآيات ٤٠ - ٤٤ من سورة يونس.

### دعاء

رفع الأعرابي يديه إلى السماء ثم قال:  
اللهم إني أعوذ بك من سلطان جائر، ونديم فاجر، وصديق غادر، وغريم  
ماكر، وقريب ناكر، وشريك خائن، وولد جاف، وجار ملاحظ، ورفيق كسلان،  
وجليس وسنان، وزوجة مبذرة، ودارضيقة.

### أصبت خيراً

جاء في الكشف: «طوبى» مصدر من طاب - كزلفى وبشرى - ومعنى ذلك أصبت طيباً وخيراً.  
في الأثر:  
طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل نفسه في غير مسكنة، وأنفق من مال جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة.  
طوبى لمن ذل نفسه، وطاب كسبه، وحسنت سيرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره.  
طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

لا أشقى بماله من البخيل، في الدنيا  
مهتم بجمعه، وفي الآخرة محاسب على  
جمعه، غير آمن في الدنيا من همه، ولا ناج  
في الآخرة من إثمه، عيشه في الدنيا عيش  
الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب  
الأغنياء.

**البخيل  
يجنى  
على  
نفسه**

### أشياء في غير موضعها

قال الشاعر:-

كم حكمة عند الغبي كأنها

ريحانة في راحة المزكوم

ما أضيع المرأة عند البوم

بسمت محاسنها لوجه كالح

قلوب العارفين أوعية الذكر.  
وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع.  
وقلوب الزاهدين أوعية التوكل.  
وقلوب الفقراء أوعية القناعة.  
وقلوب المتوكلين أوعية الرضا.  
فانظر في أي وعاء أنت!!

**أوعية**

### قضاء الحاجة

قال الحسن: لأن  
أقضى حاجة لأخ لي  
أحب إلي من عبادة  
سنة.

### مجانيق الضعفاء

قال خالد بن  
صفوان: احذروا  
مجانيق الضعفاء..  
(يقصد الدعاء).

### أحرص على ما ينفعك

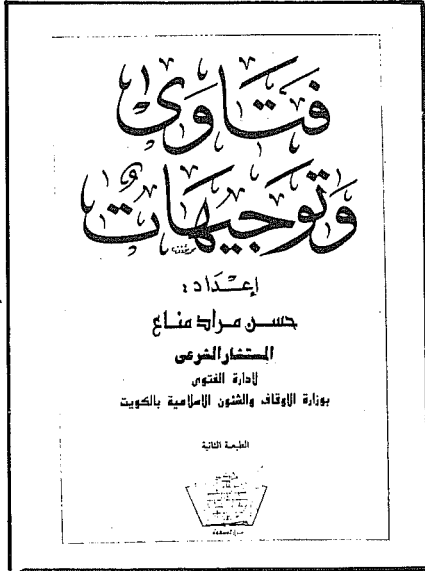
قالوا: لا فقر  
ولا بلاء كالحرص  
والشره.  
ولا غنى كالرضا  
والقناعة.  
ولا عقل كالتهدير.  
ولا ورع كالكف.  
ولا حسب كحسن  
الخلق.

### شأن الحياة

هي الأيام تكلمنا وتأسو  
فلا طول التواء يرد رزقا  
وتجرى بالسعادة والشقاء  
ولا يأتي به طول البقاء



## فتاوى وتوجيهات



وفي الإذاعة الكويتية طلب مني كثير من الناس الإسهام بمعالجة القضايا المطروحة والمشكلات الاجتماعية الملحة، فقدمت هذا الكتاب مستعينا بالله والتزمت فيه برأي جمهور العلماء دون الوقوف عند مذهب معين خاصة في المسائل الفقهية.

كما حاولت أن يكون الأسلوب سهلا ميسرا دون إيجاز مخل أو إطالة مملة. مع الحرص في كثير من الفتاوى على بيان الحكم في إطار من الموعظة وفي جو من

كتاب استغرق إعداده سنوات، كل صفحة فيه كتبت بناء على رغبة سائل، وتحقيقا لمطلب قارئ، وبيانا لحكم شرعي في مسألة تؤرق صاحبها.

الكتاب إذن جاء ليسد حاجة ملحة، وليلامأ فراغا في المكتبة الإسلامية، وليكون مفتيح الحاضر بين يديك دائما، تعن لك المسألة، فما عليك إلا أن تبحث عنها وعن جوابها في موضعها من الكتاب فضيلة الشيخ/ حسن مراد مناع.. عالم من علماء الأزهر الشريف، تخرجت أجيال على يديه من المعاهد الأزهرية، والجامعات، عرفته قاعات الدرس،

ومجالس الوعظ، ومنابر الدعوة، والصفحات الدينية في الجرائد، والإذاعات - حيث كان المستمعون يترقبون برنامجه اليومي من إذاعة الكويت ليجيب - على الهواء مباشرة - على سائليه.. ثم هو رئيس تحرير الوعي الإسلامي سابقا، والآن - أطال الله في عمره - المستشار الشرعي لإدارة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

والكتاب يقع في ٢٦٤ صفحة من الحجم المتوسط.. بدأ بمقدمة أبان الشيخ فيها منهجه في إعداد هذا الكتاب، وفي فتاويه وتوجيهاته للسائلين.. فكان مما قال:- من خلال عملي المتواصل في لجنة الإفتاء

التوجيه، عسى أن تأخذ الفتوى طريقها إلى الأفهام والقلوب وتأثيرها في السلوك والأخلاق لذا اخترت عنوان الكتاب «فتاوى وتوجيهات».

ثم قسم الكتاب بعد المقدمة إلى ثلاثة فصول..

الفصل الأول: عالج مسائل العقيدة، فأجاب على أسئلة تتعلق بالبعث وشئون الخلق، والقرآن الكريم وترجمته، ومع الإجابات الشافية يسوق الدليل الذي استند إليه الشيخ، ثم يوجه السائل وجماهير المسلمين من ورائه بأسلوب لين هادئ إلى ما فيه سلامة العقيدة، في ميادين السحر والتنجيم، والحسد، والرقية، وغير ذلك.

الفصل الثاني: تولى الإجابة على أسئلة تتعلق بالعبادات والمعاملات.. سواء أكانت العبادة قلبية أم بدنية، وسواء أكانت المعاملة بين الإنسان وأقربائه، أو بين المسلم وأخيه. فما حكم استخدام غير المسلم؟ وما حكم تشريح جثث الموتى؟، وما حكم الغناء؟ وهل تلك هدية أم رشوة؟ ولماذا التفضيل بين الأولاد؟ إلى غير ذلك

مما تشوق النفس إلى معرفة الحكم الشرعي فيه.

الفصل الثالث: خاص بالمسائل المتعلقة بالحظر والإباحة: مشكلة غلاء المهور ونسبة الربح في التجارة، والمزاح بين الأصدقاء مباح أو غير مباح؟ إلى غير ذلك من قضايا معاشة ومتجددة، وتحتاج إلى إجابة شافية، والمستفتى ليس في استطاعته الانتظار، وقد لا يجد من يفتيه شفاهة في الوقت المناسب، وقد لا يسعفه الهاتف، فما احوجنا لهذا الكتاب القيم الذي اختار رأي الجمهور للفتوى فيسر على الناس في غير تفريط، وأبان حدود الحلال والحرام في غير إفراط، وجزى الله شيخنا كل خير، ونفع بعلمه، وجعله في ميزان حسناته.

بقي أن نقول: إن مكتبة المعلا بالكويت هي التي تتولى توزيعه، والكتاب من طباعة دار الصفاة للطباعة والنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية.

فهمى الإمام

## إهداء: مسألة الربح في التجارة

★ هل هناك حدود للربح في التجارة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ -

للعلماء في تقدير نسبة الربح المباح آراء فبعضهم يرى أنه في حدود الثلث وبعضهم يرى أقل من ذلك والأولى أن يكون الربح في حدود المتعارف عليه بحيث لا يؤدي إلى غبن أو ظلم أو استغلال المشتري خاصة إذا كان يجهل قيمة السلعة ويتنزه البائع فرصة جهله بالقيمة فيبيعها له بسعر أعلى من المعتاد والفقهاء يسمون هذا المشتري «المسترسل» والرسول صلى الله عليه وسلم حذر من ذلك بقوله «غبن المسترسل ربا»<sup>(1)</sup> يعني أن الربح الفاحش يشبه الربا. والله أعلم.



## قيود على مسلمي روما

يفتح قريباً مسجد بوسط مدينة روما على مسافة أربعة كيلومترات فقط من مدينة القديس بطرس التي تمثل مركز العالم الكاثوليكي. وبدلاً من المآذن الخمس التقليدية فإن المسجد الذي ظل ولفترة طويلة مصدراً للجدل سيكون له مؤذنة واحدة رفيعة. ولن يستخدم الميكروفون في رفع الأذان للصلاة ونداء «الله أكبر» كما يجري في المساجد الأخرى في جميع أنحاء العالم. وكلا الأمرين يمثل تنازلاً لروما الكاثوليكية ولكن يبدو أن الحل الوسط قد ترك الجانبين في حالة عدم رضا.

ويمثل عدم اضطرار المسلمين في روما والبالغ عددهم ١٢٠ ألف مسلم لاستخدام القاعة الموجودة بمحطة السكك الحديدية أو أي بناء في أوقات الصلاة مصدراً للراحة بقدر محدود.

ويشكو مدير المركز الثقافي الإسلامي من أن المسجد لن يفتح أمام المصلين إلا أيام الجمع فقط التي تشابه عطلة السبت لدى اليهود. وقال مدير المركز أننا نحن المسلمون نصلي خمس مرات في اليوم، وكان من الأفضل بناء بضعة مساجد صغيرة في جميع أنحاء روما بدلاً من هذا المبنى الضخم.

ومع ذلك فإن بناء مسجد روما كان يمثل حلماً بالنسبة للمسلمين منذ فترة الثلاثينات عندما قوبل بمعارضة من الفاتيكان، وينجح الديكتاتور الفاشيستي بنيتو موسوليني في قمع الفكرة بصورة أكبر وذلك عن طريق موافقته على بناء مسجد شريطة أن يتم بناء كنيسة في مكة المكرمة.

ومما يذكر ان الحوار بين الكاثوليكية والإسلام قد بدأ فقط في أعقاب مجلس الفاتيكان الثاني للمصالحة وخلال الأزمة البترولية عندما أبدت روما اهتماماً بتخفيف حدة موقف الدول العربية المنتجة للبترو.

وقطعة الأرض المقام عليها المسجد ومساحتها ٣٠ ألف متر مربع والواقعة في حي بارولي كان قد تم تقديمها إلى المرحوم الملك فيصل أثناء زيارته لروما عام ١٩٧٣. وفي عام ١٩٨٤ وضع الرئيس الإيطالي ساندرولا برتيني حجر الأساس للمسجد. وتقدر تكاليف البناء حوالي ٤٣ مليون دولار، ويضم حرم المسجد ومكتبات وقاعات للمؤتمرات.

ولم يعترض الفاتيكان رسمياً على وجود المسجد، ولكن من الواضح أن بعض القساوسة ينتابهم الشعور بعدم الرضا. ويقول أحد الأساقفة في الفاتيكان - وهو يظهر شعوره بالتعهد أكثر من إظهار الشعور بالاستياء - إن قساوسة الفاتيكان عليهم أن يحملوا صفة مهندس كي يتمكنوا من السفر إلى الخليج حتى يتسنى لهم تقديم العون والمساعدة إلى الإيطاليين الكاثوليك هناك.

### طبع مؤلف إسلامي كبير

### ثالث أكبر مسجد في العالم

يحتفل في شهر يناير الجاري بافتتاح ثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرم الشريف والمسجد النبوي وهو مسجد «الحسن الثاني» بالدار البيضاء بالمغرب.. ويعد هذا المسجد تحفة معمارية، وهندسية، وزخرفية، ويجمع بين العمارتين: الحديثة، والإسلامية الأصيلة.. وتبلغ مساحته ١٩٠ ألف متر مربع، ويسع ١٢٥ ألف مصلي، وملحق به مركز إسلامي يضم مدرسة قرآنية، ومكتبة إسلامية، وقاعة للندوات والمؤتمرات.

قررت دار النشر الهولندية «إي. جي. بريل» إعادة طبع المؤلف الإسلامي الضخم «اتحاد الأمم للمجامع العلمية المعجم المفهرس لألفاظ الحديث السنني عن الكتب» من تأليف البروفيسور «اي. سي. ونستك» (١٨٨٢ - ١٩٢٩)، والذي كان أستاذاً للغة العربية بجامعة لايدن الهولندية، وكان هذا الكتاب قد صدر في هولندا منذ أكثر من عشرة أعوام مضت. ويضم المؤلف أربعة أجزاء في ٤٣٠٨ صفحات.

ويعد هذا الكتاب موسوعة عن أهم شخصيات التاريخ الإسلامي، ويتناول حياة الصحابة الأجلاء. وفيه تفسير لبعض النصوص والكلمات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

### بيريز وتصفية النازيين الجدد

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز أنه يعارض التصفية الجسدية للنازيين الجدد على يد جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) في ألمانيا. وكان رئيس جهاز الاستخبارات أيسر هاريل الذي نظم عملية اختطاف النازي أدولف إيشمان في مايو ١٩٦٠ دعا إلى أن يتولى الموساد تصفية زعماء النازية الجدد في ألمانيا. وأوضح بيريز أنه لا يعتقد أن هتلر جديداً سيصل إلى السلطة في ألمانيا لكن دعا المستشار الألماني هلموت كول إلى العمل بحزم ودون تردد معتبراً أن الألمان يجب أن يعبروا عن غضبهم وألمهم على ما يجري في بلادهم. هذا في الوقت الذي مازالت تجري فيه إجراءات تسمح بتعذيب المحتجزين الفلسطينيين. وكان المحامي افجدور فيلدمان قد تقدم بالتماس في العام الماضي للمحكمة العليا يطلب فيه إلغاء توصيات لجنة تحقيق حكومية صدرت عام ١٩٨٧ وأذنت باستخدام ضغوط بدنية لانتزاع اعترافات من الفلسطينيين، ولم تستجب السلطات له. وتنفي إسرائيل تعذيب الفلسطينيين، ولكن اللجنة الإسرائيلية لناهضة التعذيب واللجنة الدولية للصليب الأحمر وجماعات فلسطينية لحقوق الإنسان اتهمت مراراً بارتكاب عمليات تعذيب.



## المائدة العكرية لملي البوسنة

عقدت الدول الإسلامية يوم ١٢/١ اجتماعاً لبحث أزمة مسلمي البوسنة والهرسك الذين غضب العالم الإسلامي لما اعتبره رد فعل عالمياً ضعيفاً إزاء محنتهم.

واجتمع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي المكونة من ٤٧ عضواً في جدة بالمملكة العربية السعودية لإجراء أول محادثات تخصص بالتحديد لدراسة كيفية مساعدة مسلمي البوسنة الذين استولى الصرب على معظم أراضيهم. وقد قال حامد الغابد الأمين العام للمنظمة في مقابلة صحفية أجريت معه إن وزراء الخارجية سيطلبون من الأمم المتحدة التدخل عسكرياً وتعديل بنود الحظر المفروض على الأسلحة لجمهوريات يوغسلافيا، والذي لا يميز بين المعتدي والضحية.

وقال الغابد سنسعى لوضع استراتيجية جديدة لمساعدة مواطني البوسنة بكل السبل.. وسنمارس ضغطاً على المجتمع الدولي لإقناعه بأن هناك حاجة إلى إجراء قوي لوقف العدوان الصربي حيث إن جميع قرارات مجلس الأمن لم تنجح حتى الآن. وأضاف إن الدول الإسلامية مستعدة للمشاركة في أي عمل عسكري تحت إشراف الأمم المتحدة لمساعدة مسلمي البوسنة البالغ عددهم ١,٦ مليون نسمة. وكان الغابد أول مسؤول مسلم كبير يزور سرايفو في وقت سابق من الشهر الحالي. وقد طالبه المسؤولون في البوسنة بحشد الدعم العسكري و الإنساني لهم من الدول الإسلامية.

## العائلات المسلمة في الغرب

نظمت «مؤسسة الجامعة الأوروبية» مؤخراً في روما ورشة عمل عن «العائلات المسلمة في أوروبا: نزاع القوانين ونزاع الثقافات» حضره جامعيون أوروبيون ومختصون مسلمون من بريطانيا وغيرها من البلدان الأوروبية. وقد تدارس الحاضرون مختلف القضايا التي تتعلق بالأسر المسلمة القاطنة في الغرب.. وعلى ما يبدو فقد حاول منظمو هذا اللقاء استقصاء مدى إمكانية خضوع المسلمين القاطنين في أوروبا للقوانين الأوروبية حتى في الأمور التي تتصادم مع تعاليم الشريعة الإسلامية.

شارك الدكتور محمد مناظر أحسن، المدير العام للمؤسسة الإسلامية بمحاضرة بعنوان «العائلات المسلمة في بريطانيا: مشكلات وآفاق».

وقد خلص فيها إلى أن المسلمين القاطنين في الغرب سيلتزمون بالقوانين الأوروبية إذا كانت لا تتعارض وتعاليم الإسلام الحنيف،



### تعزيز العلاقات مع مطمي آسيا

أعلن مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية - ومركزه بريطانيا - أنه تمت بينه وبين حكومة أوزباكستان اتفاقية يتولى بموجبها القيام بمسابقة دولية للمعماريين المهندسين لتوسيع وتجديد مسجد الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

### ملعون جديد

أعلن وفد قبيلة مانوبو من محافظة كويتاتو الشمالية في الفلبين إسلامهم أمام أمير مجاهدي جبهة تحرير مورو الأستاذ سلامات هاشم، وعددهم اثنان وأربعون شخصاً تحولوا من الوثنية إلى دين التوحيد دفعة واحدة، والله الحمد.

ويهدف المركز من خطوته هذه إلى تعزيز العلاقات بينه وبين المسلمين في منطقة آسيا الوسطى التي كان لها إسهام كبير وفعال في نشر العلوم الدينية الإسلامية ولاسيما الحديث النبوي الشريف، والتي أنجبت العلماء الأجلاء في كل مجال من مجالات العلوم الإسلامية، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله كان من أولئك الأفاضل في تاريخ الإسلام الذين تدين لهم الأمة الإسلامية في كل مرحلة من تاريخها بالفشل والاعتراف بالجميل، وأجمع العلماء على أن كتابه الجامع الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

### مؤتمر عالمي يطالب بحظر تداول الخمر

طالب المؤتمر الدولي لإدمان الكحول والمخدرات الذي عقد في مدينة جلاسجو باسكتلندا الشهر قبل الماضي وشارك فيه ٨٠٠ باحث وعالم من ٦٤ دولة بفرض حظر عالمي على تداول وإنتاج الخمر، خاصة بعد تفاقم المشكلات الصحية المترتبة على تعاطيها بين ملايين المواطنين في العالم. وأشار المجتمعون في المؤتمر، وعلى رأسهم: «ماركوس براون» المسؤول عن برنامج منظمة الصحة العالمية والإدمان إلى الأخطار الصحية الناجمة عن إدمان الخمر وقسموها إلى نوعين: أخطار على المدى الطويل لشرب كميات كبيرة منها مثل تليف الكبد، وعدد كبير من المشاكل الصحية التي تصيب أعضاء الجسم. ونوع آخر على المدى القصير يتمثل في المشاكل التي تحدث نتيجة استهلاك كميات كبيرة من الخمر في الجلسة الواحدة، وهي مشكلات تتعلق بالحوادث الطارئة، والعنف، والإجهاض.. وكلا النوعين - مجتمعين - يكبدان معظم الدول نفقات طائلة. والجدير بالذكر أن «الولايات المتحدة» حاولت حظر الخمر في عام ١٩٢٠، وأصدرت قانوناً بتحريمها لم يستمر العمل به سوى ١٣ عاماً فقط، راجت خلالها تجارة غير مشروعة في الخمر، وانخفضت نسبة أمراض الإدمان والكبد.



## هدم مسجد «بابري» بالهند

هدم المتشددون الهندوس مسجد «بابري» التاريخي بزعم انه بني في المكان الذي ولد فيه الهم «راما». وقال شهود عيان وصحفيون أجانب ان المسجد الذي بناه السلطان ظهر الدين بابر في القرن السادس عشر أصبح أكواما من الحطام بعد أن هاجمه عشرات الألوف من الهندوس بالمطارق. وقالت مصادر مطلعة إن انهيار القباب العملاقة الثلاث للمسجد أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة أكثر من ١٥٠ بجروح.

وفي نيودلهي، عزلت الحكومة الهندية الحكومة المحلية في أوتار براديش، والتي يسيطر عليها الحزب القومي الهندوسي بهاراتيا جاناتا. وقال ناراسيما راو رئيس وزراء الهند في حديث إلى الأمة على شاشات التلفزيون «ما حدث اليوم أمر بالغ الخطورة وعار لكل الهنود».

وقال شهود عيان ان الهندوس صعدوا فوق المسجد وهم يصيحون قائلين «النصر للإله راما» ودمروا القباب الثلاث مع تراجع الشرطة إلى نقطة أمنية. وقام الألوف من الهندوس بمهاجمة الجدران الحجرية السميكة للمسجد.

### المجلس الاستشاري البحريني

كما حرصت القيادة البحرينية في تشكيلة المجلس على أن تكون النخبة التشريعية القادمة ذات مؤهلات على ترجمة الخصوصية البحرينية في التعايش المفتوح بين القمة والقاعدة. ويات واضحاً لدى الأوساط الدبلوماسية في المنامة، أن ميلاد المجلس الاستشاري الجديد سيكون الحلقة الرئيسية في سلسلة تطورات يراد لها أن تدشن المرحلة الجديدة في البلاد.

أكملت القيادة البحرينية ترتيباتها لانطلاق المجلس الاستشاري. ويسود اعتقاد لدى الأوساط البحرينية بأن تشكيلة المجلس التي تضم ٣٠ عضواً تمثل نموذجاً تشريعياً للمجتمع البحريني، بحيث يضم المجلس شخصيات مرموقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، إضافة إلى شخصيات سبق أن تولت مهمات العمل العام.

### بروناي والنظام المالي الإسلامي

تقوم سلطنة بروناي الغنية بالنفط تدريجياً بإدخال المبادئ الإسلامية إلى نظامها المالي في إطار حملة قومية تركز على القيم الإسلامية يقول محللون إنها تكتسب قوة متزايدة. وكان السلطان حسن البلقية عاهل بروناي - الذي يعتبر أغنى رجل في العالم - قد أسس في السنتين الماضيتين صندوق ائتمان إسلامي، وحث على تكوين بنك إسلامي يعمل بدون نظام الفوائد. وتأتي هذه الإجراءات في أعقاب الإعلان في عام ١٩٩٠ عن عقيدة قومية جديدة تعرف بالنهج الإسلامي للملكية الملايو والتي تركز على ثقافة بروناي والملايو وتقوم على مبادئ الإسلام. وينظر إلى هذا النهج بصفة عامة على أنه عقيدة سياسية واجتماعية في الأساس، ولكن مصرفيين ودبلوماسيين يقولون إنه يمكن أن تؤدي في النهاية إلى نظام مصرفي إسلامي

### النقاب .. حرية شخصية

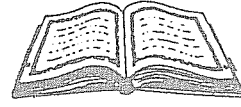
الحافظ رئيس الجامعة إن الطالبة التي لا تلتزم بالزى المناسب ستمنع من الدخول، وليست هناك أية مشكلة أمام المنقبات بشرط الالتزام بالتقاليد الجامعية، فهذه حرية شخصية مكفولة لكل فتاة ما دامت لاتضر بالآخرين.

قررت جامعة عين شمس منع دخول الطالبات اللاتي يرتدين ملابس غير مناسبة للجامعة والسماح للطالبات المنقبات بدخول الكليات.

وقال الدكتور عبد الوهاب عبد

## فتاوى

منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية  
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت. ونرى  
فيها فائدة عامة للإخوة القراء..  
المحلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها  
إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..  
كما يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية  
مباشرة من ٨ - ١٢ ظهرا ومن ٤ - ٨ مساء على الأرقام  
الهاتفية التالية ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤  
وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ / ١٠٢٩. ونرجو من الأخوة  
المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □



### طلبنا والمدارس الأجنبية

عرض على الهيئة العامة للفتوى هذا الاستفتاء:  
قامت إحدى المدارس الأجنبية بتدريب طلبتها على الغناء والرقص  
بمصاحبة كلمات تحكي قصة النبي يونس ويتضمن هذا النشيد مقاطع  
تقال على لسان الله تعالى وفي هذا ما يلي:  
١ - افتراء على الله تعالى بكلمات لم يقلها.  
٢ - تقليل من قدرته تعالى حيث تدعي كلمات الأغنية أن الله ظل ينظر  
حوله بحثا عن شخص غير مشترك في الرقص مع الآخرين فوجد سيدنا  
يونس فقال الله إنه هذا الرجل هذا هو المناسب وإنني متأكد من ذلك.  
٣ - جأء في المقطع الثاني من الأغنية أن الرب يخاطب يونس بقوله  
اسمع يا يونس هذه الخطة التي أعدتها في ذهني وهذه المعاني وأمثالها  
تنفي عن الله صفاته وقدراته وتقربه إلى صفات البشر من احتياجه للتفكير  
والتدبير وإعداد الخطط.  
والمقطع الثالث يقال على لسان يونس وهو أيضا افتراء على هذا النبي.  
أما المقطع السادس فهو يحمل أفكارا تبشيرية كفكرة الخلاص ودعوة  
إلى الرقص والغناء تمجيدا للرب.

المطلوب معرفة هل هذا النشيد يتعارض مع أحكام الدين الإسلامي؟  
فأجابت اللجنة بما يلي: إذا صح ما ورد في الاستفتاء فإن هذا أمر محرّم قطعاً لأن  
فيه افتراء على الله وعلى رسول من رسله الكرام، وفيه تشجيع على نشر الأفكار  
التنصيرية مما يجب منعه في مدارسنا ومجتمعاتنا، ولجنة الفتوى تتوجه إلى  
السيد / وزير التربية وقد حمل أمانة الإشراف على هذه المدارس أن يمنع مثل هذه  
الأباطيل والمفتريات ومساءلة من يعمل على نشر هذه الأمور التي تخالف ما عليه

الأمة الإسلامية، كما تخالف الآداب العامة والنظام العام في البلد. وإن التغاضي عن مثل هذه الأمور يوقع الأطفال الصغار في شرك الذين يعملون على إفساد عقيدة هذه الأمة وعلى نشر الانحراف في النشء. والله أعلم.

### الصلاة في المسجد

نحن مجموعة من الموظفين نعمل في مؤسسة شبه حكومية في الفترة المسائية حيث توجد مباني عدة ويوجد مسجد كبير وله إمام معين من وزارة الأوقاف وعندما يحين موعد الصلاة ويؤذن للصلاة يسمع النداء في كافة أرجاء هذه المؤسسة ولكن هناك مجموعات من الموظفين لا يذهبون إلى المسجد الذي لا يبعد عن مقر عملهم أكثر من ٢٠٠ متراً على أقصى تقدير، فنرى هنا صلاة جماعة في هذا المبنى، وهناك صلاة جماعة في مبنى آخر، فأقول لهم: إن هذا غير جائز شرعاً حيث إننا جميعاً نسمع النداء، فلا بد أن نذهب إلى المسجد فيقولون نحن حريصون على أن نبقى أقرب ما يمكن من مقر عملنا علماً بأنهم موظفون عاديون، وليس هناك آلات أو أجهزة ستتوقف وتحصل كارثة.

فالرجاء من حضراتكم فتوى في صحة هؤلاء الأخوان الموظفين في أماكن قريبة من المسجد المعد تماماً للصلاة.

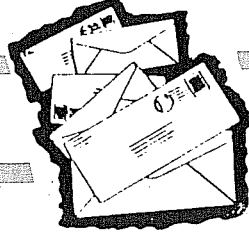
- إن الصلاة مع الجماعة أفضل لما في المشي إلى المسجد بقصد الصلاة من الثواب وتعمير المساجد لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾. ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة). متفق عليه.

ولكن تصح صلاة الموظفين في أماكن عملهم فرادى أو جماعة لدلالة الحديث السابق الذي نص على أفضلية الصلاة في المسجد وأثبت أصل الفضل للصلاة في غير المسجد في البيت أو السوق ومنه (مكان العمل). وأما الحديث (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد) فهو حديث ضعيف. والله أعلم.

### الكفار وحمل المصحف

هل يجوز حمل الكفار للمصحف العربي (مثال على ذلك: كأن توضع كثير من المصاحف في المكتبات العامة التي يتردد عليها العامة)؟

بما أن الكافر غير مخاطب بفروع الشريعة (على الأصح) فإنه لا يحكم بحرمة حمله للمصحف، والله أعلم.



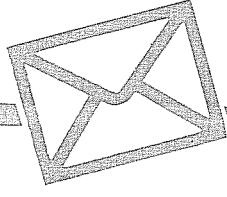
### من صفات أهل الجنة

الأخ/ رياض عبدالكريم سيد أحمد/ من تل القاضي/ الشرقية/ ج.م.ع.  
حاول أن ينتشلنا من دوامة الحياة وهمومها فيعرض علينا في ايجاز صفات أهل الجنة.. أملين أن نكون منهم. فيقول:

☆ أن تبادر إلى فعل الخيرات ابتغاء رضا الله والفوز بجنته الواسعة. قال تعالى:  
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾.  
☆ أن نخاف الله فلا نقدم على أي عمل يغضبه ويستوجب عقابه.  
☆ أن نطهر نفوسنا من الشح والبخل بالمال، وذلك بالإنفاق في سبيل الله، وفعل الخير، كبناء المساجد، والمدارس، والمشروعات الخيرية، ومساعدة المحتاجين، وكل بقدر طاقته، وبحسب ظروفه عسرا أو يسرا فإن ذلك يقوى دعائم المجتمع، بما يبعثه من التكافل والترابط والمحبة. قال تعالى: ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ «صدق الله العظيم»  
☆ أن نتحلى بالحلم وسعة الصدر وأن نتجاوز عن سيئات المسيء ونصفح عنه ونسامحه، لأن ذلك يعطف القلوب، ويبعث على التآلف والمودة وعدم الفرقة.  
☆ أن نجدد التوبة لأن رحمة الله واسعة، وأنه غفار للذنوب فمن يفعل ذنبا ثم يتوب إلى الله، ولا يعود إلى المعصية، يتجاوز الله عن سيئاته ويصفح عنه وذلك مما يفتح للناس باب الأمل، وفي الظفر برضا الله وثوابه.. قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ «صدق الله العظيم»  
☆ أن نغفوا عمن يخطيء أو يسيء، ثم يعترف بخطئه أو إساءته، ويظهر ندمه على ما فعل، ونصفح عنه، ونتجاوز عن خطئه، تقديرا لإنسانيته وحفاظا على مودته.  
☆ أن يعود الإنسان إلى صوابه، فلا يتمادى في خطئه إذا ظهر له وجه الحق فذلك من سمات العقلاء وأهل التقوى.

☆ أن نعتقد بأن نعيم الجنة خالد لا يزول، وهو نعم الجزاء لكل من يطيع الله ورسوله، ويعمل الصالحات، ويسلك سبيل الخير. قال تعالى ﴿ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾ من سورة آل عمران الآيات (١٣٣ - ١٣٦).

«فتح الله للناس باب الأمل ولم يتركهم فريسة لليأس والتمادى في الضلال» □



## الجدال الذي نهى الإسلام عنه

الأخ/ عبدالحميد ابراهيم/ من المواسير - إيتاي البارود/ ج.م.ع.

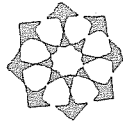
يبين لنا الفرق بين جدال، وجدال، وهذا منهي عنه، وذلك محبب فيه، ويسرد علينا الآيات الكريمة والحديث الشريف، والشعر العربي مستدلاً على صحة ما ذهب إليه.. فيقول:

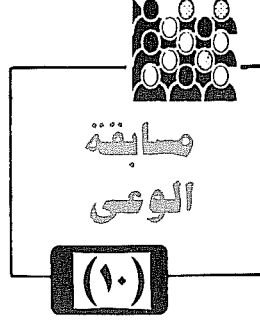
وردت تصوص كثيرة تنهي عن الجدال منها قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدي ولا كتاب منير﴾ سورة الحج: آية ٨، وقوله: ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب﴾ سورة الزخرف: آية ٥٨، وقوله ﴿وكان الإنسان أكثر شياً جدلاً﴾ سورة الكهف: آية ٥٤، وقول الرسول -

صلى الله عليه وسلم - ألا هلك المتنطعون - قالها ثلاثاً، ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله - ٢ ص ٩٨. وقول الإمام أحمد بن حنبل: إنه لا يفلح صاحب كلام أبدأ، ولا تكاد ترى أحداً نظر في الكلام إلا وفي قلبه دخل «ابن عبد البر» المصدر نفسه - ٢ ص ٩٥ وأنشد أحمد بن زهير:

وكان الموت أقرب ما يليني	وأقعد بعد ما رجفت عظامي
وأجعل دينه غرضاً لديني	أجادل كل معترض خصيم
وليس الرأي كالعلم اليقين	فأتترك ما علمت لرأي غيري
تصرف في الشمال وفي اليمين	وما أنا والخصومة وهي لبس

والمأمل في تلك النصوص يلحظ أن الجدل الذي نهى الإسلام عنه، هو الجدل الذي يكون بغير علم، أو في الحق بعد ما تبين، أو من يجادل في الباطل، أما الجدل الذي يقصد من ورائه اظهار الحق، وتصلح فيه النية، وتصفو فيه الطوية ويصبح ذا فائدة ونفع، فهذا هو الذي حبب إليه الإسلام ودعا إليه قال تعالى ﴿وجادلهم بالتى هي أحسن﴾ سورة النحل: آية ١٢٥ □





٢ - (ذكاء) اسم علم يعني أحد الكواكب فهل هذا الكوكب هو «الشمس أم القمر أم الأرض» وماذا يعني (ابن ذكاء)؟

٣ - (قرة) لفظة تركية تضاف كثيرا إلى أسماء الأماكن والأشخاص في بعض البلدان العربية ترى ماذا تعني هذه اللفظة؟ هل تعني (الكبير أم الأسود أم الجبل العالي)؟

٤ - شجرة الزان شجرة ضخمة تحمل أغصانها أوراقا كثيرة تصل إلى ٢٠٠,٠٠٠ ورقة مما يعرضها للتبخر

١ - دولة عربية يردد أهلها بكل فخر واعتزاز قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم : «لقد امن بي أهل الغبراء دون أن يروني» فمن هم أهل الغبراء الذين قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل هم: أهل الشام أم أهل عمان أم أهل المغرب العربي؟؟

قسمة الوعي الإسلامي رقم

الاسم: \_\_\_\_\_

العنوان: \_\_\_\_\_

○ كي تشتركوا بالمسابقة أرسلوا لنا الإجابة مرفقة بقسمة المسابقة على العنوان التالي:  
مسابقة الوعي الإسلامي العدد ٥ ص. ب: ٢٣٦٦٧ الكويت - الصفاة - الرمز البريدي: 13097



**أسماء الفائزين  
في مسابقة  
الوعي الإسلامي (٥)**

- ١ - عباس سعد عبدالله - مصر.
- ٢ - محمد إبراهيم شيحة - مصر.
- ٣ - السيد بدير علي إبراهيم - مصر.
- ٤ - عباس مصطفى عباس -  
السعودية.
- ٥ - جميل حامد غزالي عوض - مصر.
- ٦ - مسعد عبدالحفيظ عبدالعال -  
مصر.
- ٧ - جابر محمد الشرقاوي - مصر.
- ٨ - صلاح محمد أبو حمود - مصر.
- ٩ - فريدة محمد الرفاعي نصر -  
مصر.
- ١٠ - علي محمد سلامة - مصر.

بصورة كبيرة فهل كمية التبخر تصل  
إلى ٢ - ٤ جالون بخار ماء في اليوم  
الواحد أم ١٢ - ١٥ جالون ماء أم ٢٠  
- ٢٥ جالون ماء؟

٥ - إذا كان ذكر البط يسمى  
(العجوم) وأنتاه (البطة) فماذا  
يسمى ذكر الحمام ووثده؟

٦ - العزبُ الذي لا يستعفف عن  
محارم الله ولا يصون نفسه عن  
مزلق الشهوة والفتنة يصاب بأربع

خصال ذميمة عدد معالمها النبي عليه  
الصلاة ورواها الطبراني في الأوسط

عن النبي صلى الله عليه وسلم. ماهي  
هذه الخصال الأربع كما وردت في  
الحديث الشريف؟

**اجابة مسابقة الوعي الإسلامي (٥)**

- ١ - عكرمة بن أبي جهل؛ أثناء القتال في معركة اليرموك.
- ٢ - بنو قريظة بعد هزيمة الأحزاب في غزوة الخندق.
- ٣ - إيلياء.
- ٤ - ذات أنواط شجرة كان المشركون ينوطون (يعلقون) بها أسلحتهم  
رجاء النصر على أعدائهم وكانت خارج مكة ومر عليها الرسول ﷺ  
مخرجه من مكة الى هوازن وثقيف الذين جمعوا له فقال له بعض  
المسلمين ذلك ورد عليهم بما جاء في السؤال؛ ولا شك أن مقالة  
بعض المسلمين تخالف التوحيد لأنها ترجو البركة من جماد وفعل  
تافه لا أثر له في النصر على الأعداء؛ والنصر في الحقيقة من الله  
يبتغى باخلاص النية له وإعداد العدة والتوكل عليه سبحانه.
- ٥ - الشرق الأوسط.

## وجهة نظر التحرش والقانون

« صدقت الحكومة الفرنسية على مشروع قانون جديد يقضي بمعاقبة كل من يتحرش بالمرأة العاملة ويغازلها مستغلا رئاسته لها في العمل.

ويحدد مشروع القانون الجديد الذين يمكن ملاحقتهم بتهمة التحرش بأنهم الذين يستغلون سلطاتهم في التقرب من العاملات تحت رئاستهم.

ولا يعاقب مشروع القانون الجديد - الذي سيعرض على الجمعية الوطنية الفرنسية - موظفين يتحرشون من موظفات على درجتهم الوظيفية نفسها. فمثل هذه التحرشات يمكن، عادة، القضاء عليها بصفة على الوجه (كما جاء في مشروع القانون).

وستصل عقوبة التحرش إلى دفع غرامة قيمتها ٢٠ ألف فرنك فرنسي بالإضافة إلى السجن لمدة قد تصل إلى عام.

١ - مشروع هذا القانون يشير إلى أن مثل تلك التحرشات التي يعاقب عليها كثيرة جدا في المجتمع الفرنسي. وهذا يعني أن عمل المرأة، واختلاطها بالرجال يجعلها عرضة لتحرشهم بها، ولا يضمن معاملتها من رؤسائها وزملائها بعيدا عن كونها أنثى. ومن ثم فهذا يهدم دعوى من زعم (ممن سموا دعاة تحرير المرأة) بأن اختلاط المرأة وتبرجها لا يضرانها.

٢ - هدف مشروع القانون ليس أخلاقيا؛ إنما هدفه محاولة حماية المرأة من رؤسائها بفسح المجال أمامها لتشتكي إلى القضاء إذا حاول رئيسها في العمل استغلال سلطته للتحرش بها والاعتداء عليها. ويؤكد ذلك أن مشروع القانون لم يفرض عقوبة على الموظف الذي يتحرش بزميلته الموظفة إذا كان على درجتها نفسها، بل تركها تدافع عن نفسها بنفسها.. دون حماية قانونية.

٣ - العقوبة المقترحة في مشروع القانون شديدة نسبيا، لكننا لا نتوقع أن يرى كثيرون في المجتمع الفرنسي أنها شديدة ولأنها تهدف إلى حماية المرأة الموظفة من رؤسائها. إذن فلماذا يصف كثيرون العقوبات في الشريعة الإسلامية بأنها قاسية مع أنها تحمي جميع النساء.. لا بل تحمي جميع أفراد المجتمع وتحفظهم.

٤ - يفهم من مشروع القانون أنه لم تكن هناك عقوبات سابقة تجاه المسؤولين الذين يتحرشون بموظفاتهم.. وللمرء أن يتساءل: كم عدد النساء اللواتي عانين من تحرش رؤسائهن في العمل.. مستغلين مناصبهم.. وغياب القانون الرادع!!!



هنا يرسو  
قلمُ أحدنا،  
ينفض عن  
كاهلية  
وطاة الأيام  
وازدحام  
الاعمال  
وهوموم  
الواقع،  
فيبث  
القاريء ما  
يتفاعل في  
نفسه..  
وهي زاوية  
رأي  
مفتوحة  
الذراعين  
للجميع..

محمد  
رشيد  
العويد

وزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية

# مسابقة

## مهرجان الإنشودة الإسلامية الأول

شعبان ١٤١٣ هـ فبراير ١٩٩٢ م

قوة الكلمة .. حسن الصوت .. جودة الأداء

موعد تقديم طلبات المشاركة  
من ١٥/١٢/١٩٩٢ م  
إلى ١٥/١/١٩٩٣ م

ملاحظة : للإطلاع على شروط المسابقة يرجى مراجعة إدارة الثقافة الإسلامية  
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الدور الأول أو الاتصال:  
على الهاتف الفاكس: ٢٤٤٠٤٦٥/٢٤١٣٧٨/٢٤١٣٨١٤/٢٤١٣٨٢٢

#### الشروط:

- ١- مشاركة مجموعة الشبيبة بالتصوير فقط كعدد أقصى ٢ - سوف تقام شفعية يتم من خلالها اختيار الأناشييد التي سوف تعرض في الحفل الشامي ٣- أن يتراوح عدد مجموعة الشبيبة ما بين ٢-٦ مشاركون من شدة الفهم الأساسي ٤- التقييم يتم بناء على قوة الشكوة وحسن الصوت وجودة الأداء والا سكون الأناشييد متناسبة (جيدة في كلماتها ومعانيها) ٥- أن تكون الشكوة المنشورة في إطار الأوقاف التي خدمت من قبل اللجنة التأسيسية ٦- يجب الإعلان والدفاع عن الموضوع ٧- الأخلاق الإسلامية والقيم الفاضلة ٨- تاريخ الأناشييد حاصرها ومستقبلها ٩- أن يتطرق وقت أداء الشبيبة من ٥-٧ دقائق ١٠- لا يصاحب أداء الشبيبة آلات موسيقية ١١- ترسل مادة الأناشييد مسجلة بالإضافة إلى كتابتها خطيا
- ٢- مواعيد تقديم طلبات المشاركة مع مستشار الأناشييد من تاريخ ١٢/١٥ حتى ١٥/١/١٩٩٣ م ٣- بدء تسليطات المجموعات المشاركة من ١٥/١/١٩٩٣ م ٤- تقدم طلبات المشاركين إلى مكاتب المحافظات الخمس التابعة لإدارة المساجد بالإضافة لإدارة الثقافة الإسلامية (الدور الثاني - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) - للاستفسار يمكن الاتصال على الهاتف الفاكس: ٢٤٤٠٤٦٥ - ٢٤١٣٧٨ - ٢٤١٣٨١٤ - ٢٤١٣٨٢٢

